(الإمداد شرح منظومة الإسناد)

الجزء السادس

الدكتور
أكرم عبدالوهاب محمد أمين
رئيس المجلس العلمي في الموصل

٢٣٩
أ ٨٤٨ اكرم عبد الوهاب محمد امين
الامداد شــرح منظومـة الاسناد / اكرم عبـد الوهـاب محمد امين .-
الموصل : جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .
جـ ٦ (ص) ، ٢٤ سم .
١- السيرة النبوية أ. العنوان

م ٠ و
٢٠٠٢/٩٥

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٩٥ لسنة ٢٠٠٢

تقريظ لشيخنا البركة

الشيخ محمد بن ياسين بن عبدالله الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ويكافىء مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة ، صلاة دائمة باقية الى يوم الدين ، وعلى اله وأصحابه وأزواجه وذرياته ، ومن دعا بدعوته ، وعلينا معهم أجمعين.

أما بعد : فقد أتحفني الشيخ اكرم فأهداني كتابه (الإمداد شرح منظومة الإسناد) بأجزائه الأربعة ، فاشكر فضله ، وبعد الاطلاع على الكتاب وجدته مفيداً بما فيه ، من تراجم لبعض العلماء الأعلام الذين تلقى العلماء عنهم العلم ، والإسناد من فضائل هذه الأمة المحمدية ولله الحمد والمنة ، وفي الكتاب نقاش مع المبتدعة بأسلوب رصين مؤيد بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، جزى الله المؤلف عنا وعن المسلمين خير الجزاء ، وسدد خطاه ووفقه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن ياسين بن عبدالله الموصلي
العراق/ الموصل/ ١٤٢١ هـ

تقريظ لشيخنا الأديب الاريب

الشيخ محمد علي الياس العدواني الموصلي

الأستاذ الفاضل الشيخ الدكتور اكرم عبدالوهاب وفقه الله تعالىٰ
السلام عليكم :

أما بعد :

أتمم حديث القوم في الإمداد	والقول في منظومة الإسناد
هذا حديث نافع الإيراد	في سائر الأجزاء للورّادِ
ارو لنا ماشئت من أخبارهم	في هذه الروضة والأوراد

وقاله وكتبه محمد علي بن الياس العدواني يوم الثلاثاء المبارك ، لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع عشرة واربعمائة وألف للهجرة النبوية .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

وبعد: فهذا الجزء السادسُ من الإمداد شرح منظومة الإسناد، ينطوي على تراجم لاعلام مهمة من فترة (١٢٠٠ - ١٣٥٠ هـ) تقريباً، وقد يعرضُ لإعلام في فترة قبل هذه إذا دعت الحاجة إلى ذلك. مع إيضاح بعض ألوان الحالة العلمية في الموصل ومناطق الشمال للفترة ذاتها، أضف إلى ذلك مقارنة المنهجين حاضرة الموصل وحاضرة اربيل ودهوك وما والاهما، كما حرصت على إيراد أسانيدي إليهم مع ذكر بعض اللطائف والأبيات كما ستجدها مرقومة ههنا أن شاء الله تعالى.... بيد أني وفي هذا الجزء والذي يليه جعلت أهم مدارهما هو ترجمة علامة الموصل (عبد الله باشعالم العمري الموصلي) وطلابه: صالح الخطيب وعبدالله الفيضي وعبدالوهاب الجوادي وحسن الخليفة والآلوسي المفسر، مع ذكر بعض طلابهم والآخذين عنهم... ومن اخذوا هم عنهم من الشيوخ، وسيكون هذا الجزء أن شاء الله جامعاً لتراجم موسىٰ الحدادي وطلابهِ، وملا جرجيس الاربلي الرشادي وطلابه، ويوسف الرمضاني وطلابه، وعلاءالدين ولده وطلابه ثم عبدالله العمري وعبدالله الفيضي مع ذكر مشايخهم وأحوالهم، راجياً منه تعالى فضله وتوفيقه وسداده انه لما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

الدكتور
أكرم عبدالوهاب الموصلي
رئيس المجلس العلمي في الموصل
ورئيس قسم الدعوة في محافظة نينوى

٢٠٠) وبعد أن أقفرت المدارس وغـــاب عـــنهـــا عـــالم ودارس
٢٠١) بما جرى من مرض الطاعون ولم يــكــن لــلــعــلم مــن مــاعــون
٢٠٢) وحال من طول المدى (اياس) وظـــن نـــاس لم يجئ (ايـــاس)
٢٠٣) كعهدهم بالعلما من قبل من لطموا بالعلم وجه الجهل
٢٠٤) إذ فوجئوا بالعمري الموصلي شـــجـــرة الـــعـــلم كـــريم المـــوئـــل

الكلام على خفاء العلم الشرعي بسبب طاعون الموصل :

أقول (وبعد أن أقفرت) أي خلت من اهلها وطلابها ، لأن اصل القفر إنما هي المفازة لا ماء بها ولا نبات[١] وذكر المفازة هنا في التعريف إنما هو تفاؤل بالفوز والنجاة ، لأن الغالب فيها الهلاك ، فكان ينبغي أن يقال مهلكة ، فقيل مفازة ، كما يقال للراحلة الذاهبة قافلة تفاؤلاً بالعود والرجوع .

وهذا الإقفار الذي حصل لدى طلاب (المدارس) الشرعية العلمية في الموصل فأصبحت خالية حالها كحال المراد من قول الشاعر :

وبــلــدةٍ لــيــس بهـــا أنــيــس إلا الــيــعــافــير وإلا الــعــيــسُ

وذلك بعد أن كانت تغص بالطالبين ، بسبب انه ضاع (وغاب عنها) أي عن ساحاتها التدريسية (عالم) عامل بعلمه يرتجي فضله ونوله (ودارسُ) ينتظر إكمال المنهج لنيل درجة العالمية .. فماتت هذه المدارس ، بل المراد أهمها .. وهذا الباقي لضعف حرارة حركة العلم فيها كأنها إيضا في حكم الميت ، وكل هذا الحاصل (بـ) سبب (ما جرى) وحصل في شيوخها وطلبتها (من مرض) هو (الطاعون) ، وإضافة المرض للطاعون بيانية يوضح ذلك إدخال لفظة (هو) في الشرح بينها وهذا الغياب إنما يعظم ، إذا كان الغائب وعلى حين غفلة – متبحراً في العلوم الشرعية ، وهماماً مكثراً من تدريس المناهج المرعية ، من منطوق ومفهوم ، ومعلوم ومرسوم ، وذلك الهمام الامام هو الشيخ العلامة موسىٰ الحدادي : وقولي (ولم يكن) يعني لم يوجد ، وكان ههنا هي الوجودية لا تحتاج إلى اسم وخبر بل يكتفي بفاعلها وقولي (للعلم من ماعون)

---

(١) ينظر: المصباح المنير/ الفيومي.

يعني ماعون.. فذكر لفظة من لإفادة الاستغراق والمراد نفي وجود معين علمي بسبب غياب هؤلاء الأفاضل... ولأجل أن تعود بركة العلوم استقدم سليمان باشا الجليلي الشيخ جرجيس الرشادي من عقرة ليحل محل الشيخ الحدادي.

ترجمة العلامة موسىٰ الحدادي (المتوفى ١١٨٦ هـ):

هو الشيخ العالم العامل السيد الفاضل موسىٰ الحدادي بن السيد جعفر صاحب الفضائل البديعة والعبارات البليغة والإشارات السنية، كان تقياً عفيفاً له منزلة رفيعة في أم الربيعين[١] قرأ في الموصل على علماء أعلام ومشايخ فخام.

أهم مشايخ موسىٰ الحدادي:

١- **الملا حسن بن غيدا**: له المعرفة التامة والخبرة بالفنون على أنواعها، قرأ عليه موسىٰ الحدادي في أول طلبه للعلم وانتفع به توفي سنة (١١٣٩ هـ)[٢].

٢- **الشيخ حيدر بن قره بيك**: زاهد ورع له أحوال وخوارق وتجريد مع علم وافر، يأكل من كسب يده، قرأ عليه موسىٰ الحدادي أوائل طلبه للعلم مدة وانتفع به وظهرت بركته عليه توفي سنة نيف وستين بعد المائة والألف[٣].

٣- **الملا اسماعيل بن أبي جحش**: المتوفى سنة نيف وأربعين ومائة وألف، عالم عامل زاهد ورع، قرأ على شيوخ الموصل وعلى مشيخة الأكراد وحصل على النوادر العقلية والنقلية، من طلبته الشيخ خير الله العمري والد الشيخين محمد أمين وياسين[٤].

---

(١) منهل الأولياء: محمد أمين بن خيرالله العمري الموصل/ مطبعة الجمهورية/ ١٣٨٦/ ١/ ٢٦٩، ٢٧٠ العلم السامي ٢٧٨، شمامة العنبر/ محمد بن مصطفى الغلامي ٢٩٠/ مطبعة المجمع العلمي/ ١٣٩٧.

(٢) منهل الأولياء/ ١/.

(٣) منهل الأولياء: ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٤) منهل الأولياء: ١/ ٢٧٢.

٤- **الملا الشيخ عبدالله المدرس الربتكي الكردي المتوفى (١٢١٥هـ)** : العالم الزاهد شيخ وقته وأمام عصره وفريد دهره زهداً وورعاً وعفة وديانة وفطانة وتأليفاً وترصيفاً ، قرأ على جملة من علماء الأكراد ورحل في طلب العلم ، وله شروح عديدة في علم الفروع والأصول ورسائل مفيدة منها : مختصر الزواجر ، شرح المنهاج ، تعليقات على المواطن المشكلة من أنواع العلوم.

قرأ عليه الشيخ موسىٰ ، وغالب معلوماته استفادها منه ، وقد كان يحب علمي الحديث والتفسير ويكره علم الحكمة ،

طلب منه الشيخ موسىٰ أن يقرأ عليه شروح الهداية (يعني الحكمة ومنها اللاري) فقال الربتكي :

يا بني : قد ذهب العمر في هذه الفنون ، وارى أن أكف عنها ، فإن قولي قال رسول الله ﷺ كذا أولى واجدر من أن اقول قال أرسطو كذا ، فاذهب فاقرأه على من شئت فقراه على صبغة الله الحيدري وولده عبدالغفور ،

ومن شعر الشيخ عبدالله الربتكي المنظومة المشهورة في الأشكال المنطقية[١] وقد عرف عنه انه كان متحاشياً عن معاشرة الحكام ومجانباً للظلام ، مستجاب الدعوة ، مكباً على التدريس وانه ولد في حدود سنة ستين وألف وان من مشايخه السيد يحيى المفتي والسيد حمد الجميلي[٢] وكان من طلبته عبدالله أفندي الفخري[٣] .

٥- **العلامة صبغة الله الحيدري (المتوفى ١١٨٧هـ)** : قال عنه ياسين العمري : علامة العلوم وحبر الفهوم.. اخذ العلم عن جميع العلماء المعاصرين له في الموصل وبغداد ، وهو من قرية ماوران ، ورحل إلى بغداد واستوطنها وحصل له من الإكرام من وزرائها ، وقد أخذ العلم عليه أفاضل كثيرون.. منهم.. الشيخ أمين بن خيرالله العمري ، والشيخ موسى الحدادي والملا جرجيس الاربلي

---

(١) منهل الاولياء : ١/ ٢٥٠- ٢٥٢.

(٢) ينظر: سلك الدرر/ المرادي/ ٣/ ١١٧- ١١٨.

(٣) غاية المرام : ٣٥٧. شمامة العنبر/ ١٧٩- ١٩٢.

الرشادي ، والعلامة ملا حمد الجميلي ، والشيخ خيرالله العمري ، وملا عيسى ابن صبغة الله الحيدري وقد توفي سنة (١١٧٨) بمرض الطاعون في بغداد[١] .

٦- **الملا سليم الواعظ** : وهو العالم الفقيه المفسر المحدث ، الذي كانت له اليد الطولى في العلوم الغريبة كالجفر والزيج والحساب والإسطرلاب . وله شعر لطيف توفي في نيف وستين بعد المائة والألف[٢] .

أهم المدارس التي درّس بها الحدادي رحمه الله المدرسة الأمينية (في جامع الباشا) والتي تم إنشاؤها سنة (١١٧٠ هـ) وذلك بعد وفاة الشيخ احمد الجميلي . كما درس أيضا في مدرسة نورالدين زنكي والمسماة (المدرسة النورية) والواقعة في جامعه ، وقد كانت إليه توليه الجامع المذكور[٣] وهذا الجامع الان يسمى بجامع الأمام محسن فيه مرقد الأمام محسن ويتصل نسبه إلى سيدنا علي (رضي الله عنه) والباني للمدرسة هو نورالدين زنكي . والمدرس في هذه المدرسة الآن هو الدكتور اكرم عبدالوهاب وهو امام الجامع نفسه المقام على المدرسة النورية[٤] .

أهم طلاب موسى الحدادي :

١- **الشيخ محمد أمين بن الشيخ خيرالله العمري الموصلي** : حيث قرأ عليه آداب البحث والمناظرة وشرح الشمسية (في علم المنطق) والمطول (في علم البلاغة) ومختصر ابن الحاجب (في علم اصول الفقه) والتوضيح في (أصول الفقه أيضاً) ، وشرح الهداية الفقهية ، ومير حسن وحاشية اللاري (في الحكمة) وشرح النسفية للتفتازاني والخيالي (في العقيدة) ورسالة الحساب (للبهائي) .. والحساب واشكال التأسيس وشرح الدواني (في علم الكلام والمنطق) وشرح

---

(١) غاية المرام : ياسين العمري ١/ ٢٦٢ - ٢٢٣ .

(٢) غاية المرام : ١/ ٢٧٣ .

(٣) جوامع الموصل : ٤٧ ، ١٨٥ .

(٤) ينظر: جامع الامام محسن ، مدرسة ومرقداً ومقبرة/ الشيخ عمر اكرم عبدالوهاب/ ١٤٢١ .

الملخص وشرح الفرائضي ، وأجازه سنة (١١٨٦) وذلك قبل وفاته بأشهر قليلة ، وقد توفي رحمه الله سنة (١١٨٦هـ)[١].

والشيخ محمد أمين العمري (المترجم) هو احد أحفاد قاسم العمري والعائلة العمرية عائلة مشهورة مباركة في بلد الموصل ، برز منها عشرات العلماء الأكابر ، يتصل نسبهم بسيدنا الامام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

- ولد الشيخ محمد أمين (١١٥١) في الموصل ، وختم القرآن الكريم في صباه ، ثم تعلم مبادىء القراءة والكتابة ولازم والده فقرأ عليه النحو والصرف وقليلاً من الفقه ومبادىء الفرائض والعقائد.

- **كما درس على جملة من الاشياخ الكبار منهم** : الشيخ محمد سليم الاردلاني المتوفى (١٢٠٣هـ) وقد قرأ عليه اوائل شبابه النحو والصرف وفقه الشافعية وأجازه بالسنن والحديث ، وقد كان الاردلاني مدرساً في جامع العمرية وساكناً فيها ثم انتقل الى جامع زكريا[٢].

- **ودرس ايضاً على الشيخ الملا علي السوسني** : المتوفى سنة (١١٩١هـ) حيث قرأ عليه البلاغة والوضع والاستعارة وغيرها ، مثل التلخيص ورسالة الوضع بشرحيها لابي علي وعصام وحواشيها للشرانشي وإبراهيم الحيدري ، ورسالة الحنفية وحاشية أبي الفتح عليها ، ورسالة الاستعارة وحاشيتها وغير ذلك.. وقد ذكر عنه بعض اللطائف..

ذلك انهم قالوا ان علمه اكبر من عقله ، ولسان حاله افصح من مقاله ، ضمن قولهم (ما كل مايعلم يقال) فخرج عن الوزن وسخر منه الأكابر ، فقال فيه أبو بكر الكاتب الشاعر:

أهل المعارف ضمنوا شطراً شهيراً بالمثال
أما علي السوسني ضمن.. ولكن (بي فضال)

ومعنى (بـي) بالكردية (بلا) ومعنى (فضال) فضل ... يعني ولكن بلا فضل[٢]

---

١) منهل الاولياء : ٢٧٠/١.
٢) منهل الأولياء : ٢٧٥/١ - ٢٧٦.

وهذا مثل الذي افتخر بشعره فلما طلبوا منه ان ينظم لهم ليطلعوا على حقيقة امره قال : المـــاء مـــاء والهواء هـــواء والارض أرض والـسـماء سماء

– ودرس ايضاً على الشيخ ملا أحمد الجميلي المدرس في المدرسة الأمينية بتصغير لفظة الجميلي وسمي ايضاً حمد، كان أوحد أهل عصره علماً واجلهم فهماً، جمع بين المعقول والمنقول، تولى مدرسة الشيخ موسى الحدادي بعد وفاته [1]. وقد توفي سنة (١١٧٠هـ) [2].

لطيفتان : عن الشيخ موسى الحدادي الموصلي:

قال محمد أمين العمري: حدثني بعضهم قال : جاء رجل الى السيد موسى فقال له رأيت البارحة في المنام كأن منارة الجامع النوري (يعني منارة جامع نور الدين زنكي) وهي باقية لحد الآن، وتسمى الحدباء (لاحديدابها) قد سقطت، وكان متولي الجامع السيد موسى، فقال السيد موسى: خيراً رأيت يموت رجل جليل الشأن، كبير القدر، فقال الرجل، ومن هو أكبر منك يامولانا؟! فتشاءم منه وصرفه.

ثم جاء آخر فقال: رأيت كأني دخلت مجلساً فيه سرير كبير، وعلى السرير شخصان فتأملتهما، فاذا احدهما أنت والاخر احمد الجميلي، فازداد تشاؤمه وصرفه، فمات بعدها بيسير، ودفن في حضرة الامام عون الدين، وقبره هناك يزار إلى جانب الشيخ احمد.

وقد قرأ الشيخ المترجم (محمد امين العمري) على الجميلي نبذة يسيرة من الفناري وحاشية قول احمد [3] توفي رحمه الله في منتصف شهر رمضان سنة ١١٧٠هـ [4].

– ودرس ايضاً على الملا عبدو بن غيدا، وملا جرجيس الطراوي، ثم رحل الى ماوران فاخذ عن الشيخ عاصم الحيدري ثم الى بغداد فدرس على صبغة الله

---

(١) منهل الأولياء: ٢٧٢/١.

(٢) منهل الاولياء: ٢٧١-٢٧٢.

(٣) ومن جملة طلاب الشيخ احمد الجميلي (محمد بن عبدالوهاب) النجدي المشهور درس عليه في الموصل في مدرسة الباشا.

(٤) منهل الاولياء: ٢٧١/١-٢٧٢.

الحيدري وعلى ملا جلال الدواني[(١)] واخذ عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالغفار المتوفى سنة (١١٧٣هـ)[(٢)] والشيخ يحيى افندي الفخري المفتي وأجازه، والقراءات السبعية عن شيخ القراء سعد الدين بن احمد بن مصطفى البصيري وأجيز منه بها.

- **ودرس على العلامة الرشادي** بعد وفاة شيخه الحدادي حيث قرأ عليه اولا (إثبات الواجب) عند قدوم الرشادي الى الموصل، ثم رجع الرشادي الى موطنه وبعد وفاة الحدادي استقدمه الوزير سليمان باشا من (عقرة) فقرأ عليه العمري نبذة من شرح المخلص[(٣)].
- **واتصل بأهل البركة والصلاح فأخذ التصوف**: الطريقة القادرية والنقشبندية عن الشيخ عثمان الخطيب الاسود. وأجيز بالدائرة المجربة لدفع الطاعون من الشيخ اسماعيل بن فتوحي سنة (١١٨٦).

تدريسه:

درس في عدة مدارس منها:

١ - **مدرسة الزيواني**: وهو اول من درس بها[(٤)].

٢ - **المدرسة العمرية**: درس بها عند تأليفه لكتاب منهل الاولياء سنة (١٢٠١هـ)[(٥)].

٣ - **كما درس ايضاً بمدرسة ياسين أفندي المفتي**[(٦)].

له تآليف عديدة مهمة غالبها يعني بالموصل الحدباء، قال عنه اخوه ياسين العمري: في تاريخه لاحداث سنة (١٢٠٣هـ): مات فيها علماء اعلام منهم اخي

---

(١) مقدمة منهل الاولياء: سعيد الديوه چي.
(٢) جوامع الموصل: ١٢٦.
(٣) منهل الاولياء: ١/٢٨٧.
(٤) جوامع الموصل: ٢٠٤.
(٥) مدارس الموصل: سعيد الديوه چي/١٣.
(٦) مدارس الموصل: /١٦.

وشقيقـي امين العمري صاحب التصانيف، له اكثر من خمس وثلاثين مجلدة ومصنفاً ودواوين شعر(1) وقال ايضاً توفي سنة الف ومائتين وثلاثة في شهر محرم(2).

٢- **ومن طلاب (الحدادي) الشيخ ابراهيم بن كرز علي الموصلي**: قرأ عليه وحصل نبذة صالحة من كل فن لديه وقد كان فقيهاً شافعياً درس في عدة مدارس: منها المدرسة اليونسية في جامع سيدنا يونس (عليه السلام) ومدرسة الاغوات (والاغوات نسبة الى اولاد عبدالجليل أغا)، توفي سنة (١٢٠١هـ)(3).

٣- **ومن طلاب (الحدادي) الشيخ محمد الكولة**: قرأ على الشيخ علي وهبي الجفعتري والشيخ احمد الجميلي والعلامة صبغة الله الحيدري والشيخ المترجم (موسى) وقد كان ذكياً مفرط الذكاء، حافظ متقن عالم خبير، لم يفته فن من الفنون العقلية والنقلية، والغالب عليه علم الزيج والهيأة وبهما تقدم(4)، وقد نقد عليه وعاش ممقوتاً مضاعاً لكونه يوقع في الشيخ ابن عربي الصوفي بما لاينبغي، وقد جرت عادة الله إذلال من اكثر الوقيعة بأعراض الصالحين وتوفي سنة (١٢٠٨هـ).

٤- **الملا إبراهيم الجحيشي**: الفقيه النحوي الفرضي الصرفي الزاهد الصالح كان متمكناً في المذهب الشافعي ضابطاً لمسائله، وله كرامات واحوال توفي بعد سنة (١١٩٠هـ)(5).

٥- **الشيخ عبدالفتاح بن احمد العمري**: الأديب الفقيه العالم بالفرائض، وله معرفة بالعلوم المعقولة، بيد انه كان مرجعاً في التصوف اذ كان له إجازة من الشيخ محمد عون بالطريقة القادرية، وله مجالس ذكر وسماع وزهادة، اخذ علمه عن الحدادي، وخير الله العمري، واحمد الجميلي، وعبد الغيداوي(6).

---

(1) غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر / ياسين العمري / الموصل /١٣٥٩/١٩.
(2) غاية المرام /٣٥٣.
(3) ينظر: فهارس مكتبة الاوقاف المركزية بالموصل: /١١. جوامع الموصل: ١٠٣، ١٠٤، ١٧٩. منهل الأولياء: ٢٧٩/١.
(4) منهل الأولياء: ٢٨٥/١. وينظر: غرائب الاثر / ياسين العمري /٣٥.
(5) منهل الأولياء: ٢٧٨/١.
(6) منهل الأولياء: ٢٣٨/٢٣٧.

ومن الجدير بالذكر انا نجد اكثر الفضلاء لم تكن بركات علومهم ومعارفهم عن والديهم بل نجدهم ينتفعون من غير ابائهم إلا ما قل، كالحيدريين كما ستجده في السند المتصل بهم، ذلك لان الولد في الغالب يجد من ابيه حالة الغضب والرضا وحالة النوم واليقظة، وما أشبه ذلك، فيقل الانتفاع منه. فبركة علومهم ومعارفهم من غير آبائهم اجدى وانفع.

وللحدادي مؤلف اسمه (زبدة الناظرين في شرح لغز بهاء الدين) كتبه سنة (١١٥٦هـ) ويقع في أربعين ورقة وهو موجود بخط المؤلف في مكتبة الاوقاف المركزية بالموصل[١].

كما انه له شعراً على شكل التخاميس[٢] وكذلك فان شعره رقيق رائق[٣] توفي رحمه الله بالطاعون شهيداً حميداً سنة (١١٨٦ هـ)[٤]. وقد زرت قبره في مرقد الامام عون الدين رحمه الله تعالى.

ترجمة العلامة جرجيس الاربلي الرشادي المتوفي سنة (١٢٠٦ هـ)[٥]:

هو العلامة الشيخ جرجيس بن محمد الاربلي الرشادي امام اربل ومقتداها المبرز أدباً وفضلاً وعلماً...يقول عنه ياسين العمري:

أحيا معالم علم النحو فهو إذا ... ألقاه قلت أبو حيان أحيانا
بمنطق هو فيه القطب أوضح لي ... على مطابقة التصديق برهانا[٦]

ولد عام (١١٣٦هـ) واخذ عن علماء اعلام..

أهم مشايخ الرشادي:

١- الشيخ أبو محمد عبدالله الأصم المكنى بالاسكندري المتوفى سنة (١١٥٦هـ)[٧]. ثم رحل الرشادي الى قرية ماوران (قرب شقلاوة مشهورة

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف: ٢/٢١٥-٢١٦.
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف: ٦/٢٢٥، ١٥٣٨، ١٨٥.
(٣) منهل الاولياء: ١/٢٧١.
(٤) نفس المصدر وترجمته وشيء من جميل نظمه في: شمامة العنبر/ محمد القلامي/ ٢٩٠-٢٩٥.
(٥) ينظر: التحديث بالنعمة من حياة الشيخ عبدالله النعمة /محمود الملاح/ ١٤٠٥/٣٢.
(٦) غاية المرام: ٣٧٥.
(٧) ينظر: التحديث بالنعمة من حياة الشيخ عبدالله النعمة / محمود الملاح / ١٤٠٥/٣٢.

آنذاك) للدراسة على اكابر عالميها حيث كان يقطنها السادة الحيدريون فدرس على علماء اعلام ومشايخ فخام منهم:

٢- **الشيخ فتح الله بن الشيخ ابراهيم الحيدري** (ابن حيدر الثاني).

٣- **الشيخ إسماعيل الحيدري وهو ابن الشيخ ابراهيم الحيدري** (ابن حيدر الثاني).

٤- **العلامة صبغة الله الحيدري**، حيث درس عليه العلوم العقلية وجانباً من تفسير البيضاوي وبعض حواشيه، ثم بعد هذا أُخذ عنه الاجازة العامة بجميع مروياته ومسموعاته، كما اخذ عنه علماء اخر(١). وله رحلات وسياحات الى بلاد متعددة عاد بعدها الى اربيل فدرس العلوم، وفي عام (١١٨٠هـ) قدم الموصل بطلب سليمان باشا فأفاد الطلاب من فضله، وزادهم من علمه، وسد مسد الحدادي ثم عاد الى بلده(٢) درس في المدرسة الأمينية، وضم إليها له مدرسة (محمد باشا الجليلي) المنشأة في جامع الزيواني، وهي **ثلاثة مدارس**: احداهما للعلوم والثانية للقرآن الكريم والثالثة دار للحديث(٣) فكان الشيخ الرشادي يقضي طوال يومه بين هاتين المدرستين يدرس العلوم، وينفع الطلاب، ويغني اهل العلم بالمعارف وهذه الثلاث هي مدارس بارزة في الموصل.

٥- **السيد إسماعيل بن السيد محمد البرزنجي** المشهور حيث اخذ عنه الاجازة بطريقة الشيخ عبدالقادر الجيلاني أخلاقاً وسلوكاً.

٦- **الشيخ أحمد البغدادي** الولي المشهور فانه أخذ عنه الطريقة القادرية والنقشبندية وقد كان الشيخ احمد البغدادي احد الاخذين عن الشيخ قاسم الخاني صاحب سير السلوك(٤).

---

(١) سلف ذكره قبل قليل من مشايخ محمد امين العمري. وينظر ايضاً: غاية المرام / ٢٦٢..

(٢) منهل الاولياء: ٢٨٦/١-٢٨٨.

(٣) جوامع الموصل/ الديوه چي / ٢٠٠-٢٠٧، مطبعة شفيق سنة ١٩٦٣.

(٤) علماؤنا في خدمة العلم والدين / عبدالكريم المدرس / ١٢٤-١٢٥. غاية المرام: ٣٧٥/١، وينظر: الشيخ جرجيس الاربلي / الديوه چي / بغداد / ١٩٧٥.

أهم طلاب العلامة الرشادي والآخذين عنه:

١ - الشيخ محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري المتوفى سنة (١٢٠٣هـ) وسلفت ترجمته.

٢ - الشيخ طه بن عبدالرسول بن ابي زيد البرزنجي الشافعي الموسوي الحسيني الملقب أبو السعادات(١).

٣ - الشيخ عثمان بك الجليلي الحيائي المتوفى سنة (١٢٤٥هـ) وهو ابن سليمان باشا الجليلي، كان عالماً اديباً باللغات العربية والفارسية والتركية ودرس في مدرسة الرابعية له شعر لطيف ايضاً(٢) وقد كان يقول عثمان هذا عن شيخه الرشادي:
فلم يزل يدعوني. بتلميذي وادعوه باستاذي، وارى بذلك ذوقي والتذاذي(٣).

٤ - ملا سعد الله المعماري الموصلي، قرأ على والده ملا سليم الى ان توفي فقرأ على ملا جرجيس وملا عبدالقادر الاربلي وملا عبدالرحمن الدباغ(٤).

٥ - الملا عبدالقادر الاربلي قدم الموصل سنة (١٢٠٤هـ) ودرس في مدرسة الحاج زكريا التاجر، وتولى مدرسة محمد باشا في جامع الزيواني بعد الرشادي(٥).

٦ - الشيخ يوسف الرمضاني الواعظ المتوفى سنة (١٢٤٣ هـ)(٦).

أثنى على الملا جرجيس عدد من الفضلاء منهم شيخه صبغة الله الحيدري في اجازته له فقال: (فان ناقل هذه الوثيقة وحامل هذه التميقة، الفاضل الذكي والعالم التقي، زين المستعدين، جرجيس بن محمد الاربلي الملقب بالراشدي (وفي اجازاتنا كلها الرشادي).. ولعل ذلك هو الاظهر لان الاكراد يكثر تسمية رشاد لديهم دون راشد والمنقول عن اجازاتنا اوثق.. قد بذل شطراً من أيام دهره، وصرف معظم ريعان عمره، نحو اقتناص شوارد العلوم العقلية، واقتناء فرائد الرسوم النقلية، ثم صاحبنا مدة مديدة، ولازم مجلس افادتنا اعواماً عديدة، وقرأ عندنا كتباً معتبرة،

---

(١) الشيخ جرجيس الاربلي: سعيد الديوه چي / مطبعة المجمع العلمي الكردي. بغداد/١٩٧٥.
(٢) علماء ومدارس اربيل / زبير بلال / ٩٨١: وينظر جوامع الموصل / ١٠٠.
(٣) الشيخ جرجيس الاربلي: سعيد الديوه چي / مطبعة المجمع العلمي الكردي / بغداد / ١٩٧٥.
(٤) غاية المرام: ٣٨٠-٣٨١.
(٥) المصدر السابق: ٣٧٥.
(٦) إجازات الموصليين: عز الدين الخليفة. محمد علي العدواني، محمد ياسين، صالح البامرني.

مطولة ومختصرة ، قراءة تحقيق وإتقان ، وقبل ما يليق فيها قبول تصديق وإذعان ، وتحقق لدينا انه من الفضل على جانب عظيم ، وانه حقيق لان يدخله الطلبة في سلسلة آباء التعليم ، فأجزنا له تدريس العلوم ونشر فوائدها[1] كما أثنى عليه محمد أمين العمري[2] وأخوه ياسين[3] وعثمان الدفتري[4] وعثمان الحيائي[5] .

وللشيخ جرجيس شعر لكنه قليل ولا يخلو شعره من حكم واستغاثات ، ومنه مافيه جوانب بديعة مسماة (التاريخ الشعري).. يقول مثلاً من ذلك منظومة هنّأ بها (محمد باشا الجليلي) بمناسبة ولادة ابنه (**محمود بك**) سنة (١١٩٢هـ):

الى الخير اولاه الاله ودود وزال العنا عن قلبنا وصدود
أتوا بعلاه الناس غوثاً وأرخوا (فقلت لهم شبل الاسود اسود)
دعوت بخمس ثم أرخت قائلا (شمائله محمودة فيسود[6]

وله ايضاً قصائد منظومات حتى ذكر ان له ديوان شعر اسمه (**ديوان وصاف لكامل الاوصاف من قصائد متنوعة**)[7] .

وفاته: توفي فجأة في دار سليمان باشا الجليلي سنة (١٢٠٦هـ) ودفن في مقبرة جامع نبي الله جرجيس (عليه السلام) في الموصل[8] . وقد نقلت هذه المقابر خارج البلد لاجل توسيع الجامع... فإلى اين نقل...لاندري.

وقد رثى غير واحد من العلماء موته منهم عبدالله بك بن محمد امين بك آل ياسين افندي المفتي مؤرخاً لوفاته وكتبت على شاهد قبره وهي خمسة أبيات... أولها وآخرها:

يـاأيها المولى الذي ألطافه عمت ، أدم في الخلد نحريرا عليما
فابعث له لطفاً يقول مؤرخاً بجوار (جرجيس) لقد وهبت نعيما[9]

والمراد هنا انه مجاور لسيدنا نبي الله جرجيس لأنه دفن في مقبرته .

---

(١) علماء ومدارس أربيل : زبير بلال / مطبعة الزهراء / الموصل / ٨١ ، وأرخ لوفاته مخطوطات الموصل /٩/٤.
(٢) ،(٣) جرجيس الاربلي : سعيد الديوه جي / ١٩٧٥.
(٤) ،(٥) جرجيس الاربلي : سعيد الديوه جي / ١٩٧٥.
(٦) نفس المصدر السابق.
(٧) علماء ومدارس أربيل : ٨٠.
(٨) علماء ومدارس أربيل /٨.
(٩) الشيخ جرجيس الاربلي/ الديوه جي.

الكلام عن التاريخ الشعري

هو فن بديع من فنون علم البلاغة المسمى (البديع) ألفت فيه منظومات تجمع التاريخ الشعري وغيره من الاقتباس والجناس وغيرها...وتسمى هذه بالبديعيات.

والتاريخ الشعري يعمد الناظم الى كتابة منظومة في مناسبة يجعل آخر بيت فيها او العجز من اخر بيت او عبارة منه بحيث إذا حسبت بحساب الجمل الصغير جاء بالرقم مطابقاً لتاريخ المناسبة التي قيلت فيه... والغالب عند أهل الشأن أن يقدموا قبل عبارة التاريخ لفظة (أرخ) ومشتقاتها ليلفت القارئ إلى أن المذكور بعدها هو المقصود بالتاريخ الشعري ولم يكن التاريخ الشعري قاصراً على الشعر فقد يكون التاريخ بجملة ما ، بل قد تجري فيه الملاطفات والدعابات حكي لي شيخنا عز الدين الخليفة عن شخص من العلماء سئل عن تاريخ ولادته : فقال:

نصر	من	الله	وفتح	قريب	
٣٤٠	٩٠	٦٦	٤٩٤	٣١٢	فتم حسابها بالجمل بالرقم (١٣٠٢)

بل حكى ياسين بن خيرالله العمري عن صديقه ملا محمد بن ملا عثمان العالم الفاضل انه حدثه ان رجلاً يدعي بما ليس فيه ، وقد اطلق لحيته (يعني اطالها إطالة غريبة) فجاء إليه وطلب منه تاريخاً لها..قال فسألته في اي سنة كانت؟ فقال له سنة ألف ومائتين وعشرة...قال فقلت له: تاريخها (خريت)(١) يعني يريد من الخراءة. هذا وقد تعرضت الى أرقام الحروف المسماة بالجمل قبل هذا(٢).

أما طريقة عمل التاريخ الشعري... فان منهم من يبدأ بالتاريخ الشعري في بيت او مقطع منه او شطر على وزن بحر يريده وبقافية هو يختارها... بحيث تكون موافقة للمطلوب ثم يذهب لكتابة أبيات في الموضوع قبلها ، بيد اني ارى ان الأيسر من ذلك ، هو كتابة القصيدة أولاً ، ثم اختيار المقصود من التاريخ برقم مقارب حسب الظن مع قافية مطابقة ، ثم يعد أرقام ماجعله تأريخاً ، فإذا نقص عن المطلوب ، اخذ كل كلمة ، وأضاف الى الكلمة الاولى الرقم الذي يكمل التاريخ ،

---

(١) غاية المرام/٣٨٢.

(٢) الامداد / ٣. /١٠٠-١٠١.

بحيث يكون بنفس الحساب موافقاً للبحر، فان وافقت الكلمة الثانية فذاك، وإلا تركها وأخذ اخرى يصنع معها صنعه مع الاولى، وهكذا حتى يتفق له مقصوده.

وممارسة هذا النمط الشعري يورث قابلية بحيث يتمكن منه بسرعة وجدارة وكان من أبرز المتمكنين بالتاريخ الشعري شيخ شيخنا العلامة الملا عثمان المولوي الموصلي، فان شيخنا العلامة محمد صالح الجوادي اخذ عنه القراءات على العشر، ومن ألطف ماحصل لدى الاجازات العلمية، ان شيخ الموصل محمد الرضواني، درس ولدي شيخه محمد صالح الخطيب، وهما محمد رشيد وسعدالدين، فكملا العلوم عليه وأخذا منه الاجازة في وقت واحد.

يقول محمود الملاح: وكان لسان حالهم يوم تناولوا الاجازة من الرضواني **يقول (هذه بضاعتنا ردت إلينا)** وما ادري هل استشهد بهذه الآية في هذه المناسبة أم لم يستشهد بها، فان لم يستشهد بها فياضيعة المناسبات[1] وقد علق عليها الشيخ عمر بشير النعمة[2] فقال لقد استشهد بها الاستاذ الرضواني وفاء لاستاذه الخطيب قائلاً لهما **﴿هذه بضاعتكما ردت إليكم﴾** حينما ناولهما الاجازة العلمية وكذلك استشهد قارىء القرآن الملا عثمان في عشر القرآن الذي قراه بقوله تعالى: **(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً)**. فالطالبان كانا يتيمين وكان أبوهما صالح الخطيب، وصالح موافق لصالح في الآية، والكنز الذي لهما هو ما أخذه الشيخ الرضواني من والدهما امانة العلوم والمعارف اعطاه اياهما بتعليمهما وتدريسهما، وقد نال حفل الاجازة من الوجد ما لا يدخل تحت حساب، إذ ان الآية بمعناها تنطبق على مقتضى الحفل...وقد ارتجل المولوي عثمان[3] بهذه المناسبة تأريخاً شعرياً وقد كان الملا عثمان هذا كفيف البصر ولكنه غريب الذكاء عجيب الفطنة، يروى عنه احاديث تكاد تكون اعجوبة السالفين.

وإذ قد كانت إجازات الموصليين متصلة الى الملا جرجيس الرشادي عن طريق يوسف ابن رمضان الموصلي، كان ولابد ان ينال حقه من الترجمة.

---

(١) التحديث بالنعمة: شركة مطبعة الأديب البغدادية / ١٩٨٥ / ٣٤-٣٥.

(٢) وقد قرأت عليه في آداب البحث والمناظرة وشيئاً من الحديث الشريف وقد كان أمام جامع البقلة في الموصل.

(٣) المتوفى في بغداد ١٣٤١/٦/١٣ هـ.

ترجمة الشيخ يوسف بن رمضان الموصلي المتوفى (١٢٤٣هـ)[١] :

وهو صلاح الدين بن رمضان بن الشيخ عبدالله الواعظ ، وقد عرف بـ (يوسف الرمضاني) جد الشيخ (يوسف الرمضاني) الملقب بـ (رأس العلماء)[٢] في واقعة صادفته في مجلس الافتاء حيث ذكر هو فقال : (وأنا شاب ، وفي يدي الاجازة العلمية لتصديقها ، فجرى السؤال في قوله تعالى ﴿**مانسخ من آية او ننسها....**﴾ بالنظر الى قوله تعالى: ﴿**سنقرؤك فلا تنسى**﴾ فتطفلت وقلت أليس بعدها ﴿**إلا ماشاء الله**﴾ ... فاستحسن ذلك مني ، وتناول الاجازة وصدقها وناولها لمن يليه[٣].

وهذه من هذا النابغ رحمه الله ، سرعة بديهة وحدة ذكاء ، أورثها متابعة المعارف الشرعية.. وقد حصل ايضاً للشيخ الجليل عبدالمجيد شقلاوة ، وقد كان له مدرسة في (شقلاوة) تبعد قليلاً عن أربيل ، اسسها من ماله الخاص وجلب لها اساتذة ، وقد كان هذا الشيخ يقدم سنوياً الى بغداد ، ويجلس في التكية الخالدية لكي يدرس على يده الطلاب...ويلتقي به السادة الفاضلون.. وقد زرته هناك رحمه الله.

دخل عليه في احد الايام رجل ومعه ابنته الشابة قد اتخذت زخرفها وازينت ، وكشفت عن عنقها ويديها ، ونحرها وساقيها ، فجلست امامه مع والدها... فما كان من الشيخ إلا ان القى عليها (السجادة) المعدة للصلاة لتستر بها نفسها... فقال والدها....هذه ابنتي لاتنام الليل فزعاً.. وجئتك لترقي عليها... فقال الشيخ لها:

فقت الغزالة في جميع صفاتها ... وتمثّلت كل المحاسن فيك
لك جيدها وجمالها وعيونها ... إلا القرون فانها لأبيك

يعني يتهم أباها بكونه (تيس عنز) اكتنفته القرون... فولى الرجل ولم يعقب ، وهذا منه رحمه الله استشهاد ذكي وسريع..

نعم: كانت عادة أهل الموصل ان الفضلاء المدرسين إذا اكمل الطالب عندهم العلوم ، وانتهى من المنهج المرسوم ، ووقع في الخلد إجازته بالمنطوق والمفهوم ، والمسموع والمرقوم ان يعقدوا له احتفالاً باهراً ، واجتماعاً لمنحه الاجازة زاهراً ، فيقدم

---

(١) فهرس مخطوطات الاوقاف بالموصل: ٨/٣

(٢) وهم يطلقون لفظة (باشعالم) عليه ، وبالتركية (باش) يعني جيد.. يعني يوسف بن محمود بن يوسف هذا المذكور.

(٣) غاية المرام / ٣٧٤.

لهذا الحفل علماء البلد الاعلام، وأفاضله من الخاص والعام، فيقوم الشيخ بينهم خطيباً، ويعد للقوم كلاماً لطيفاً رطيباً، يشعر فيه الحاضرين ان طالبه هذا كان اديباً اريباً، فذا لبيباً، درس عنده العلوم كذا سنة، واخذ عليه منه من كل فن أحسنه، وجد بحيث دفع عن قلبه الغفلة وعن عينه السنه، وهو الان اهل لان يقعد مقاعد التدريس.

ثمّ بعد هذا ينهض الطالب ليتكلم بينهم، فيعد عليهم الكتب التي قرأها، والشيوخ التي أفاد منها، ذاكراً لهم مدة الطلب، وفعله فيها بما وجب، ثم يأخذ في الثناء على شيخه ثناء يفصح عن بعض صفاته الحسنة، ونعوته المباركة المستحسنة، وان كان هنالك في القوم من يقع كلامه موقع الاعتناء والقبول تكلم وأجاد، وأحسن وأفاد.. ثم يقوم الشيخ ثانية ليلقب طالبه بلقب العلم الموافق لحاله، ويقرأ عليه الاجازة ويسلمه إياها، فيجتمع له القراءة والاجازة والمناولة، وبعضهم يلبس الطالب جبة او عمامة، ليوافق الحال المقال..

قال عنه ياسين العمري: يوسف الواعظ ومن هو بإعباء العلوم ناهض، فهو للعلوم بيان، وللفضل عنوان، درس أولا بمدرسة ملا احمد كاتب العربية، الى أن توفي ملا جرجيس الأربلي فأضيفت له ايضا مدرسة الوزراء (جامع الباشا) ثم تولى الوعظ في جامع نبي الله جرجيس (عليه السلام)(١) وقد أشار الى هذا هو بقوله في اجازته لتلميذه عبدالله العبدلي بختمه سنة (١٢٢١هـ): مدرس الامينية ومذكر الحضرة الجرجيسية في الموصل(٢).

وإذا تكلم قدراً، وإذا نصح قال خيراً..

عالم عامل زكي ذكي فاضل كامل تقي نقي
ماجد زاهد فريد وحيد ساهر ساهد سخي حيي

ملأ علمه الصدر واصبح مجده موفوراً، تتلمذ على يده الكثير من العلماء وأجاز لهم التدريس والاقراء، سافر الى بغداد سنة (١١٩٩هـ) صحبة ملا احمد كاتب العربية، فناظر علماء ذلك القطر، وأفحم وله الفخر ونعم الفخر(٣).

---

(١) غاية المرام: ٣٧٤.
(٢) فهارس مخطوطات الاوقاف في الموصل: ١٢٩/٧.
(٣) غاية المرام: ٣٧٥.

مهمة : عرض لترجمته ثانية ياسين العمري في غاية المرام ، وذكر له معارضة أبيات الامام الشافعي ، ولكنها ليست بالمستوى المطلوب..بيد انه ذكر عنه انه توفي سنة (١٢٠١هـ) وهو خطأ والصواب انه توفي بعد سنة (١٢٢١هـ) ولكن في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف انه توفي سنة (١٢٤٣هـ)[١] كما أشار الى ذلك الالوسي رحمه الله في غرائب الاغتراب ، حيث أرخ لوفاته ووفاة ولده علاء الدين علي بقوله (عنهما رضي الاله) فيكون تاريخ وفاتهما في هذا الوقت[٢].

أهم طلابه والآخذين عنه:

١ – **ولده الشيخ محمود** حيث درس على والده في مدرسة الاحمدية ، وبعد وفاة والده تولى هو تدريس العلوم فيها ايضاً ، وقد تخرج على الشيخ محمود هذا ولداه يوسف (باشعالم) المتوفي سنة (١٣٣٤هـ) وسعيد المتوفي سنة (١٣٥٣هـ) وقد درس الثاني على اخيه يوسف ايضاً.

٢ – **الشيخ عبدالله العبدلي بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد العبدلي** ، كان من علماء النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري حصل على إجازتين علميتين في العقلية والنقلية من الشيخ يوسف الرمضاني (المترجم) في ٢٧ ربيع الآخر سنة (١٢٢١هـ) ، **جاء في إحداهما**: (وبعد: فان ناقل هذا الكتاب ، وحامل هذا الدستور المستطاب ، الفاضل الذكي والعالم التقي ، زين المستعدين عبدالله بن أحمد العبدلي الملقب بـ (جمال الدين) ، .. قال في آخرها... أقول وأنا المفتقر الى ألطاف ربه القوي الأزلي ، صلاح الدين يوسف بن رمضان مدرس الامينية ومذكر الحضرة الجرجيسية[٣]) وجد الشيخ عبدالله العبدلي هو الشيخ محمد العبدلي الموصلي المعروف[٤] ولعبدالله العبدلي ايضاً اولاد علماء هم احمد ومحمد ومحمود أوقف عليهم كتبه بخطه[٥].

---

(١) فهرس مخطوطات الاوقاف: ٨/٣.
(٢) غرائب الاغتراب: ٩٠–١٠.
(٣) تنظر اجازاته في مكتبة الاوقاف المركزية في الموصل: ينظر: فهرس المخطوطات: ٨/٣ ، ١٢٩/٧.
(٤) ترجمته في منهل الاولياء : ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ .
(٥) فهرس مخطوطات الأوقاف : ٣/ ٩.

وله شعر رقيق لطيف منه:

ومن شيمتي اني إذا المرء ملني واظهر اعراضاً ومال الى الهجر
أطلت له فيما يحب عنانه وتاركته في حسن سير وفي سر
فان عاد في ودي رجعت لوده وان لم يعد أبقيت ذاك الى الحشر(١)

٣- **الملا جرجيس الجوادي**: وهو جد الشيخ احمد الجوادي المشهور، قرأ على ملا سليم الاردلاني ثم على العلامة امين العمري وبعد موته قرأ على الشيخ المترجم يوسف الواعظ حتى كمل العلوم، ثم ولي التدريس في مدرسة العبدالية والخطابة في جامع الوزراء (**أمين باشا ووالده حسين باشا**)، وله تلامذة وطلاب وأجاز جماعة وكان مبتلىً بالرمد توفي سنة (١٢١٩هـ) ولم يكمل الخمسين سنة(٢).

٤- **الشيخ علاء الدين علي بن يوسف بن رمضان الموصلي**: ابن المترجم المذكور وستأتي ترجمته مفصلة، كما ان له طلاباً أُخر غير هؤلاء لم اتعرض لذكرهم، واهم مؤلفاته:

أ- رسالة في العقائد فرغ منها سنة (١٢١٠هـ)(٣).

ب- رسالة شرح عقيدة الشيرازي وعليها حاشية الملا خالد الكردي(٤).

هذا ولما كان الشيخ الاخير علاءالدين علي الرمضاني هو واسطة عقد إجازات الموصليين كان ولابد ان افرده بترجمة اهتماماً بأمره واعتناء بذكره فقلت.

ترجمة العلامة علاءالدين علي بن صلاح الدين يوسف الرمضاني(٥):

والرمضاني نسبة الى والد يوسف المسمى رمضان الموصلي الحنفي المذهب المتوفي سنة (١٢٤٣هـ)(٦)، ولفظة (علاء الدين) لقب له، كما ان لفظة (صلاح الدين)

---

(١) المصدر السابق ٣/ ١٠.

(٢) غاية المرام/ ٣٧٦.

(٣)،(٤) فهرس مخطوطات أوقاف الموصل: ١٨٧/١.

(٥) هنالك إسم موافق للشيخ علي الموصلي وهو الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله محضرباشي والملقب بنور الدين وهو غير الذي نحن فيه، ولهذا (علي بن عبدالله) مؤلفات منها: حاشية مهمة على السمرقندية هي لدي بخط احد طلابه فليتنبه.

(٦) فهرس الفهارس / عبدالحي الكتاني / دار الغرب /٢/٧٨٧.

إنما هو لقب والده ، وقد جرت عادة المجيزين بإلقاء هذه الالقاب على طلابهم يراعون في ذلك حال الطالب ونشاطه ، فيكون نسبة بين اللقب ومن طرح عليه ، وليس هذه الالقاب مختصة بالدارسين للمعارف الشرعية ، إذ ان طلاب القراءات القرآنية لهم حظ من ذلك يليق بحالهم ايضاً مثل (نجم القراء او بغية القراء.. وما أشبه ذلك). وشيخنا محمد صالح الجوادي كان لقبه (نتيجة القراء).

قال ياسين العمري عن علاء الدين الموصلي :

باهر بالعلوم اصبح فرداً   وسما قدره على الأقران
هو بالفضل بين اهل المعاني   فاضلاً كاملاً كسبع المثاني

هذا القرم الفاضل الأديب ، فاضل عالم عامل ، بدر كامل ، اخذ العلم عن ابيه فسبق بالفضل كل نبيه ، ثم سافر الى بغداد واخذ عن علمائها الامجاد سنة (١٢١٣هـ) ، فاظهر علمه هناك ، واشتهر ، ثم قدم الى الموصل الحدباء وولي الخطابة في جامع يونس أفندي كاتب الانشاء ، ودرس بالموصل ، وتتلمذ عليه جماعة ، ثم سافر الى بغداد (١٢١٩هـ) فولي التدريس هناك ، وظهر فضله اذ ذاك ، ثم قدم الموصل سنة عشرين ، وقد اشتهر فضله المبين[1].

فهو اذن درس في الموصل وتسلح بالعلوم الشرعية ، ثم سافر الى بغداد واخذ فيها عن علمائها ايضاً ، فجمع له الفضل في البلدين ، لأنه اخذ عن فضلاء شيوخهما ثم عاد الى الموصل وبقي فيها مدة ، ليشد العزم ثانية الى بغداد فنال تولية التدريس في بغداد ، وبقي ثانية اكثر من سنةٍ في بغداد ثم عاد الى الموصل. لكن فترة بقائه الاولى في بغداد كم كانت.. لاندري ، لكنه وعلى التحقيق ان هذا الشيخ لما كان من عائلة علمية.. أبوه عالم واخواه عالمان ، كان سبقه بالفهم العلمي واضحاً.. بيد انه ايضاً من المعلوم ان قاصد بغداد لغرض الدرس لايمكث فيها إلا فترة تكفي للاستفادة والانتفاع ، ومن تتبع الامر وجد انها فترة طويلة قد تزيد على الثلاث سنوات او اربع.

يقول الالوسي المفسر: ولما انقضت ثلاث عشرة سنة من عمري وانا مهتم في التحصيل وإصلاح امري ، شرعت بالقراءة مع إخلاص النية ، وافتتحت بالخاتمة

---

(١) غاية المرام / ٣٧٩.

من شرح عصام الرسالة الوضعية ، عند واحد العلماء ، واوحد الفضلاء ، الضارب في كل فن بسهم ، والقارع صفاة كل قريحة وفهم ، فارس ميدان المباحث ، والحبر الذي عُزِّز العلاّمتان منه بثالث ، ذي القدم الراسخة في جميع العلوم ، والرتبة الشامخة التي دون رفعتها النجوم (**علاء الدين علي أفندي الموصلي**) ، ولم أزل أقرأ عنده[1] واستنشق شيحه ورنده ، إلى ان تخرجت منه وتأدبت بأدبه ، وكان عليه الرحمة ذا ذهن يحل كل عويصة ضامن ، ووقار نيراً فيه كامن ، وأدب زُرَّت على أعناق الاعجاز جيوبه ، وهبت بغوالي غواني الابداع صباه وجنوبه ، الى عبارات عذبة شريفة وإشارات ظريفة لطيفة ، وألفاظ رائقة ، ومعان فائقة ، والحق انه كان في كل علم آية **الله الكبرى** ، وجنته التي لايجوع فيها طالب علم ولا يعرى ،

هو الشمس علما والجميع كواكب   إذا ظهرت لم يبق منهن كوكب

بيد انه لضيق ذات يده ضاق صدره ، ولمزيد كلف في نجم سعده كلف بدره ، ولذلك ساءت اخلاقه وشاعت فراقه رفاقه :

كان لايدري مداراة الورى   ومدارة الورى امر مهم[2]

ويقال انه كان فيه حدة ووسوسة مع بؤس[3] أشرت الى هذه بقولي..

لكنه ذو حدة في الطبع   قد اورث الطلاب هم القطع

ولم يفد منه لدى الدروس   إلا قليل منهم الالوسي[4]

ولعل إحدى اسباب ذلك ان داود باشا امر له ببرده ، فرده علاءالدين امام الحضور، فاضمر داود حنقه عليه الى ان نال الوزارة ، فكان يتتبع له العثار وامر بنفيه الى الموصل ، لولا ان بعض اهل الفضل وقفوا حيال ذلك ، وبقي نكد الخاطر عليل الفؤاد حيث توفي هو وابوه في شهر واحد ، أرخ لذلك الالوسي لهما بقوله :

(عنهما	رضي	الأله)	
١٦٦	١٠١٠	٦٧	فيكون سنة (١٢٤٣هـ)

(١) انظر كم تشعر لفظة لم أزل من ارادة طول المدة.

(٢) غرائب الاغتراب / الالوسي / مطبعة الشابندر / بغداد / ١٣٢٧ / ٨-١٥.

(٣) غاية المرام / العمري / ٣٧٩.

(٤) الامداد : ٧٢/١ ، ٧٦.

وليس هو وأبوه فقط، بل ان الطاعون أتى على جميع أهله وبنيه، وترك بيته خالياً ليس سوى الصدى والحزن فيه[1] وبسبب ما أصابه لم يتخرج على يده إلا القلة من الفضلاء الذين صبروا على شدة معاملته.. حتى ان الالوسي يذكر لنا معاناته معه فيقول:

أنا ولله الحمد صبرت على مره، وصيرت شغلي السعي في صفاء سره، وتأدبت معه غاية الأدب، وانتهى أداء رسم خدمتي اياه الى حد العجب، واني لارجو ان أنال ببركته ذلك مزيد الآلاء، فبرَكة بُركة خدمة الشيخ بحر لاتنزحه الدلاء[2].

وقد أخبر عن إجازته منه فقال.. (ولما بلغت من العمر نحو إحدى وعشرين، جمع لشهود إجازتي علماء بلدتي شيخي علاءالدين، وكان يوم الجمعة يوماً مشهوداً مشهوراً، وكان ذلك في مدرسة الخاتونية قريباً من الحضرة القادرية[3] ومن هذا تبين طول مكثه ببغداد وموته هناك.. فهو درس عليه أكثر من عشر سنوات..

والشيخ الالوسي الذي هو خيرة طلابه اعرف بحاله. ذلك ان وفاة الموصلي هذا حصلت والالوسي قد بلغ من العمر ستاً وعشرين سنة، بعد اخذه الاجازة بعد خمس سنوات وقبل توليه منصب الافتاء بخمس سنوات ايضاً[4].

ومع ما اصابه من حدة طبع فان له شعراً تحكيه غمزات الجفون، ويشبه الدر المصون.. ومنه يوضح حال مصابه وامور اوصابه..فقال:

وزمان عدت علي لياليه — وقصت قوادمي وجناحي
ودعتني صروفه في شتات — وعناء وخيبة وتراح
لالذنب أتيته غير ان الـ — فضل لم يلقه قرين نجاح
واذا ما الصلاح فيكم فساد — ففسادي الذي لديكم صلاحي[5]

دفن رحمه الله في قبة حذاء قبة الشيخ عبدالله العيدروس في محلة الباز

---

(١) غرائب الاغتراب / ٩-١٠.
(٢) غرائب الاغتراب / ١٠.
(٣) غرائب الاغتراب / ٢٠.
(٤) ينظر التحديث بالنعمة: ٣١.
(٥) غرائب الاغتراب: ١٢-١٥.

الأشهب قدس الله سره[1]. وهل هو نفسه او نورالدين مع انه يذكر ان المترجم دفن في مسجد الكوسج في الموصل تحت الجدار الشمالي منه..

شيوخ علاء الدين الموصلي واساتذته:

١ – والده العلامة الشيخ يوسف الرمضاني وقد سلفت ترجمته[2].

٢ – الشيخ عيسى الحلبي وهو يروي عن الشيخ الكزبري الكبير[3].

٣ – السيد زين العابدين بن جمل الليل المدني[4].

٤ – نجيب أفندي الشامي مكاتبة وهو تلميذ مصطفى الرحمتي[5].

والشيخ **نجيب أفندي** الشهير المسمى **(بالقلعي)** ابن احمد بن سليمان بن احمد بن الشمس محمد الحنفي الشامي هو احد اشياخ الديار الشامية، واعلام السادة الحنفية، الامام الحبر الهمام، وحيد زمانه، وفريد عصره واوانه وعلامة المعقول والمنقول ومحرر الفروع والاصول، ولد في دمشق حدود (١١٦٠هـ). اخذ عن جملة من علماء دمشق منهم: الشمس محمد الكزبري، والشهاب احمد العطار، وعلي افندي الطاغستاني، والشيخ مصطفى الرحمتي، والشيخ سعد المجلد، والشيخ محمد الجاديش، والشيخ احمد البعلي وغيرهم.

توفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شعبان (١٢٤١هـ) ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا أوس الثقفي[6].

السند إليه:

اروي بالسند المتصل الى علاء الدين الموصلي عن شيخه السيد زين العابدين ابن جمل الليل المدني وعن نجيب الشامي مكاتبة تلميذ مصطفى الرحمتي[7]، كما اروي الفقه بالسند إليه ايضاً عن شيخه محمد بن عمر بن شرف الدين الجيلاني[7].

---

(١) غرائب الاغتراب: ١٥.

(٢) فهرس الفهارس / الكتاني /٢/٧٨٧، وينظر: الاجازات الموصلية.

(٣)(٤)(٥) فهرس الفهارس/الكتاني /٢/٧٨٧-٧٨٨.

(٦) ينظر: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر/ محمد جميل الشطي / ٢٨٥ / مطبعة المكتب الاسلامي / الطبعة الثانية /١٩٧٢.

(٧) فهرس الفهارس/ الكتاني/ ٧٨٧-٧٨٨.

وقد اخذ العلامة زين العابدين عن شيخه صالح بن محمد الفلاني العمري المجاور بالمدينة المنورة(١).

٥- محمد عبد عمر بن شرف الدين الجيلاني(٢).

٦- الشيخ إسماعيل العجلوني المشهور(٣).

٧- العلامة الجليل الملا يحيى المزوري ثم الموصلي(٤).

٨- العلامة المذكور الشهير الملا جرجيس الرشادي(٥) وسلفت ترجمته.

٩- الشيخ محمد زين العابدين بن محمد الهادي البرزنجي المدني الحسيني الموسوي(٦).

طلاب الشيخ علاءالدين علي الموصلي وتلامذته

١- الشيخ عبدالله العمري الموصلي: وستأتي ترجمته مفصلة.

٢- الشيخ محمود الالوسي المفسر: وستأتي ترجمته.

٣- الشيخ عبدالله بن مصطفى الفيضي: إجازه بالدور الاعلى(٧).

٤- سلطان بن حسن الصائغ: اخذ عنه إجازة العلوم(٨).

٥- السيد محمد أمين بن السيد علي الحلي: أحد مشايخ الالوسي(٩).

ولما كان بين الشيخ موسى الحدادي والشيخ عبدالله العمري الاتي ذكره فترة طويلة انقطع فيها نفس العلم، بسبب غياب العلماء حكماً، ذلك لانه وان وجد في الموصل عدد كبير، إلا انهم لم يكونوا كما يراد، لكثرة انتقالهم الى بغداد واربيل، وعدم كون كل المذكورين بمثابتهم.. أوضحت ان العلامة عبدالله العمري (باشعالم)

---

(١) إجازة شيخنا الملا عثمان بن محمد الموصلي عن شيخه الحاج احمد الجوادي.
(٢) فهرس الفهارس /الكتاني/ ٢/٧٨٧-٧٨٨.
(٣) اجازة شيخنا محمد رشيد الخطيب.
(٤) الاجازات العلمية: رشيد الخطيب، عزالدين الخليفة، محمد ياسين، صالح البامرني.
(٥) الاجازات الموصلية.
(٦) إجازة الشيخ احمد الجوادي لشيخنا الملا عثمان الجبوري الموصلي.
(٧) إجازة الدور الاعلى من حسين فوزي الحسني البغدادي لاكرم عبدالوهاب.
(٨) اللطف الداني / أكرم عبدالوهاب /٥٩.
(٩) غرائب الاغتراب /٨.

الآتي ذكره ، أي بعد فترة العلوم ووجومها ، وانقطاع اثارها ورسومها ، فأثار ضجيجها كما تثار النار الخامدة ، وأضار عجيجها كما تضار الاجسام الجامدة ، فقلت موضحاً ذلك :

وحال من طول المدى اياس وظن ناس لم يجئ (اياس)

اي وبعد ان اقفرت المدارس ، وغاب عنها العالم والدارس (**وحال**) اي بعد..فهو عطف على (اقفرت) و (**المدى**) كالفتى الغاية والمسافة[1] واطلق المدى على الغاية لامتداد المسافة اليها ، فكيف اذا ضمَّ اليها طول ، يعني في قولي (طول المدى).

ومعنى (**حال**) حجز ومنع ، تقول حال النهر بيننا حيلولة يعني منع الاتصال[2].

وليس المراد إثبات المانع بل المراد حصول الفترة نفسها ولو لم يكن ثمة مانع.. فاستعمل لفظة (حال) للاعم من المنع الوجودي ليشمل أصل العدم..

ولهذا يقول الفقهاء: امرأة حامل ، وامرأة حائل.. فالاولى لذات الولد ، والثانية لمن لم يكن ولد في بطنها.. فالحائل هنا يعني عديمة الحمل مطلقاً..وليس المراد ان لها حملاً فحصل منه منع.

وعلى هذا يكون المعنى: انه حصل بسبب طول الفترة الواقعة بين غياب العلامة السيد موسى الحدادي المار ذكره قبل قليل ، وبين الفترة التي ظهر فيها العلامة العمري الموصلي عبدالله (باشعالم). (**إياس**) اي **قنوط**..

قال في القاموس: (ايس منه كسمع : اياساً : قنط)[3] ، كما قال ايضاً انه مقلوب عن يئس[4] وهذا القلب ليس بعيداً لانه مسموع في اللغة كثير الاستعمال حاله حال (جذب) و (جبذ) فان الثانية مقلوبة عن الاولى ، ليدل اللفظان على معنى واحد وهو الاخذ بشدة ، ومن اعتنى بعلم فقه اللغة وصور الاشتقاق علم ما في الألفاظ من تناسب بحيث يعود تقليب الكلمة بصورها الى اصل معنى واحد ، يسمى اصل المعنى هذا (مدار الكلمة)[5].

---

(١) القاموس المحيط / باب الياء فصل الميم.
(٢) المصباح المنير / الفيومي.
(٣) القاموس المحيط / باب السين فصل الهمزة.
(٤) المصباح المنير / الفيومي.
(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ، وينظر ايضاً : الاشتقاق: عبدالله امين.

فمثلاً : في قوله تعالى ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ فان لفظة (ربص) المأخوذة من (يتربص) لو ذهب الصرفي بتقليبها بالتقديم والتأخير والتوسيط لوجد لها دلالة على معنى واحد هو مدارها إذ ان : (التبصّر) وهو التروي في الامور و (التصبر) وهو الاناة عند ورود المزعج يدلان ايضاً على المهل والانتظار كما تدل عليه لفظة (يتربص) بيد ان (البرص) المرض المعروف ملازم لصاحبه ، فدلالته على المكث واضحة ايضاً.. وهكذا في كثير من الفاظ اللغة العربية بحيث من انقدح اوار ذكائه بمعرفة دقائق اللغة ، امكنه التوصل الى معرفة بعض المستغربات من الالفاظ عن طريق تقليبها..وما قيل في (ربص) يقال ايضاً مثله في (همل) و (مهل).

وهذا المذكور ليس امر مطرداً لكل الكلمات ، بل وليس هو ضربة لازب لكل من يتأتى منه المعرفة اللغوية.. اذ ان كثيراً من الكلمات تعطي تقليباتها عكوس الاصل ، الا ترى الفرق بين (عسل) الذي هو الشهد وبين (لسع) الذي هو لدغ العقرب او النحل وبين (سعل) الذي هو صوت كحة المريض..وبين (فتل) و (فلت) و (تلف) و (لفت) و (تفل) معان مستبعدات. هذا (و) لما حال طول هذه الفترة عن وجود توقد شموع العلوم ، ووجود رسل الفهوم بسبب قلة الاساتذة الاعلام (ظن ناس) كثيرون.. واستفيدت الكثرة من التنكير.. والظن حكم الغالب لانه تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر عند المجوز نفسه ، بخلاف الشك فانه لا مزية لاحدهما على الاخر عنده ، والوهم الطرف المرجوح. فالتردد في قيام زيد وعدمه شك ، ومع ترجيح احد الطرفين او ترجحه عند الشاك يكون ظناً.. والمقابل للراجح يسمى وهماً..

والناس : اما من (نوس) لان النوس هو كثرة الحركة ، او من انس ، لان احدهما يأنس بالآخر ، او من نسي.. لان النسيان شأن الانسان.. وعلى كل.. فان كثيراً من الناس ظنوا ان كرسي العلم سوف لن ينصب بسبب ما حدث لهم من غيبة العلماء الفاضلين.. بعد وقوع بلاء الطاعون ، ومضي مدة عفت على الأكابر منهم.

وقولي (**وظن**) معطوف على ماعطف عليه (**حال**) و (**غاب**) ذلك بانهم ظنوا (**لم يجيْ**) بعد الى حلقات العلوم ، الشرعية ولم يخض غمار حلباتها المباركة المرعية. (**إياس**) اسم

رجل ، وهو اياس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة ، يضرب به المثل فيقال (**أذكى من اياس**) ، **وذكر** (اياس) هنا على سبيل الاستعارة مرتين:

الاولى: ذكر اياس واريد به الذكاء ، فهو من ذكر الشيء وإرادة لازمه كما انه اذا ذكر حاتم الطائي اريد منه الكرم.

والثانية: لم يقصد من ذكر اياس ذات الذكاء ، وإنما المراد به الذكاء المخصوص الذي هو الذكاء التام والمعرفة الدقيقة في العلوم الشرعية فاستعير اذن **اولاً**: ذكر اياس للذكاء واستعير **ثانياً**: مطلق الذكاء للذكاء المخصوص.

وبين (اياس) و (اياس) في البيت من الجناس التام ما لايخفى... اذ المراد بالاول (اياس) وهو مصدر ، وبالثاني العلم وهو اسم رجل..وقد مر في غير موضع من كتابنا ان (الجناس) او (التجنيس) هو في علم البديع تشابه الكلمتين لفظاً لامعنى... ومثله قول ابي العلاء المعري:

لو زارنا طيف ذات الخال احيانا　　　ونحن في حفر الاجداث احيانا

فالجناس هنا حصل بين (احيانا) **الاولى** وهي جمع لحين.. وبين (احيانا) الثانية التي هي فعل ماض.. بمعنى بعث الحياة.. من أحيا يحيى.

واقسام الجناس كثيرة متعددة

١ – **الجناس التام**: ويكون فيه اللفظان متفقان في نوع الحروف واعدادها وهياتها وترتيبها وينقسم الى:

أ – **جناس مماثل**: وهو مايكون فيه الركنان من نوع واحد ، اسمين او فعلين او حرفين ، مثل قول ابي نواس:

عباس عباس إذا احتدم الوغى　　　والفضل فضل والربيع ربيع

ب – **جناس مستوفي**: وهو مايكون ركناه من نوعين مختلفين من انواع الكلمة ، كان يكون احدهما اسماً والاخر فعلاً ، مثل نحو قول محمد ابن كناسة في رثاء ابن له:

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن   الى رد امر الله فيه سبيل

ج- جناس مركب: وهو ما كان احد ركنيه مركباً والآخر مفرداً كقول الشاعر:

اذا ملك لم يكن ذا هبة   فدعه فدولته ذاهبة

وهذا ايضاً (المركب) اقسام ثلاثة..

١ - متشابه   ٢ - مرفق   ٣ - مفروق

وتفصيل هذه الاقسام مبسوط في محله...

٢ - الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الامور الاربعة

المشروط توافرها في الجناس التام، والاربعة هي:

انواع الحروف، واعدادها، وهيئة حركاتها وسكناتها، وترتيبها.

وينقسم الى اقسام:

١ - اللاحق   ٢ - المحرف   ٣ - المضارع   ٤ - الناقص

كما ينقسم الجناس الناقص هذا الى اقسام، وكل من الاقسام ايضاً ينقسم الى اقسام ايضاً[١]. واذ قد جرى ذكر (اياس بن معاوية) وقد جرى المثل في قولهم (اذكى من اياس) كان ولابد من التعريج على بيان ذكائه وذكر بعض لطائفه في ذلك:

اياس بن معاوية الذكي (لون من فطنته)

١ - حكى ابن عائشة قال: اول ماعرف من ذكاء اياس، انه دخل الشام وهو صغير فقدم خصماً له شيخاً الى قاضي عبدالملك بن مروان، وكان القاضي يعرف الخصم.. فقال لاياس..اما تستحي، تقدم شيخاً كبيراً! فقال اياس..الحق اكبر منه.

قال له: اسكت.. قال فمن ينطق بحجتي اذا سكت!

قال: ماأحسبك تقول حقاً حتى تقوم! قال.. اشهد ان لااله الا الله..فقام

(١) ينظر لتفصيل ذلك: المعجم المفصل في اللغة والادب/الدكتور ميشال عاصي والدكتور امين بديع يعقوب /١/ ٥٣٥-٥٣٩/ دار العلم للملايين / ١٩٨٧.

القاضي فدخل على عبدالملك فاخبره الخبر. فقال: اقض حاجته واصرفه عن الشام لئلا يفسد علينا الناس.

٢- **ونظر اياس يوماً الى رجل لم يره فقط، فقال**: هذا غريب، واسطي، معلم كتاب (صبيان)، هرب له غلام.. فوجدوا الامر كذلك.. فسئل عن ذلك فقال:

رأيته يمشي ويلتفت في الاماكن والطرق فعلمت انه غريب، ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط.. فعلمت انه من اهلها.. ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال.. فعلمت انه معلم، ورأيته اذا مرّ بذي هيئة لم يلتفت اليه، واذا مر بأسود ذي اسمال تأمله.. فعلمت انه يطلب آبقاً.

٣- **وقيل لاياس ان فيك عيوباً**، دمامة شكل، واعجابك بالقول، وعجلة بالحكم.. فقال: اما الدمامة فليس امرها اليّ.. وامّا الاعجاب بالقول.. أفليس يعجبكم ما اقول؟ قالوا نعم.. قال: فانا احق بالاعجاب بقولي.. وامّا العجلة بالحكم.. فكم هذه؟ ومد اصابع يده.. فقالوا خمس فقال.. اعجلتم بالجواب ولم تعدوها اصبعاً اصبعاً.. فقالوا كيف نعدّ ما نعلمه.. فقال: فانا كيف اؤخر حكم ماعلمه؟[1].

وله من الغرائب ما لا يعد ولا يحصى وقد جمع بعضهم كتاباً اسماه (زكن اياس) ونسبه للمدائني[2] والزكن الفراسة..

نعم: ان الناس ظنوا انه لم يجئ عالم ذكي فاضل المعي (**كعهدهم**) اي مثل عهدهم.. والمراد بعهدهم هنا معهودهم.. من اطلاق المصدر وارادة المفعول فالكاف هنا اسم بمعنى مثل.. واطلاق المصدر وارادة اسم المفعول مجاز، كما في اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل كقولهم.. فلان عدل.. يعني عادل.

ويأتي ايضاً: **اسم الفاعل والمراد به اسم المفعول كقوله تعالى** ﴿**من ماء دافق**﴾ يعني مدفوق.. ويأتي اسم المفعول والمراد به اسم الفاعل، كما في قوله تعالى ﴿**حجاباً مستوراً**﴾ يعني ساتراً.

---

(١) سرح العيون: شرح رسالة ابن زيدون / ابن نباتة المصري / دار الفكر بمصر/ مطبعة المدني/ ١٩٦٤/ ١٤١-١٤٦.

(٢) كشف الظنون: حاجي خليفة /٢/٩٥٥/ قاسم الرجب/ مكتبة المثنى / بغداد.

وفائدة هذا المجاز المبالغة.. فكأنَّ المعهود هنا لشدة لصوق اذهانهم به وقربه منهم كأنه اصبح العهد نفسه.. وكأنَّ الحجاب لشدة ستره وحجبه اصبح نفسه مستوراً..والماء لشدة دفقه فكأنه هو الدافق بنفسه.. وهذه لطائف بلاغية مبسوطة في محلها.

وقولي (**بالعلما من قبل**) لانه طالت الفترة بفقد امثالهم وظنوا ان سوف لن يجيْ مثلهم بعد ذهابهم وغيابهم.. وحذف همزة العلماء للوزن..والمراد بالعلماء هنا العلماء الفضلاء الاذكياء.. وقد اوضح تمام البيت هذا في قولي: (**من لطموا بالعلم وجه الجهل**)..

الكلام على (قبل) واخواتها: في قولنا (كعهدهم بالعلما من قبل):

قبل وبعد وحسب واول ودون – والجهات ايضاً.. لها اربعة احوال:

تبنى في حالة منها.. وتعرب في بقيتها:

١ – فتعرب اذا اضيفت لفظاً نحو (جئت من قبل زيد).

٢ – او حذف ماتضاف اليه ونوى اللفظ كقوله:

ومن قبل نادى كل مولىً قرابة   فما عطفت مولىً عليه العواطف

وتبقـى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً ولا تنوّن.

٣ – الا اذا حذف ماتضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه فتكون حينئذٍ نكرةً، ومنه قوله تعالى في قراءة من قرأ ((**لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ**)) بجر قبل وبعد وتنوينهمـا.. ومنه قول الشاعر:

فساغ ليَ الشراب وكنت قبلاً   اكـاد اغـصّ بـالمـاء الـفـراتِ

هذه هـي الاحوال الثلاثة التي تعرب فيها..

٤ – حالة بناء إذا حذف ماتضاف اليه ونوى معناه دون لفظه فانها تبنى على الضم نحو ﴿**لله الامر من قبلُ ومن بعدُ**﴾.

وما نحن فيه من الرقم(٢) إذ قولنا (من قبل) حيث اعرب (قبل) من غير تنوين لانه حذف منه المضاف اليه ونوى لفظه وكأني قلت (كعهدهم بالعلماء من قبل ذلك)..والمحذوف المنوي الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون[١].

---

(١) ينظر للذلك: شرح ابن عقيل على الالفية/٢/٥٩/ مطبعة السعادة/ ١٣٨١، ومنحة الخليل / محمد محي الدين عبدالحميد /٢/٥٩ تعليق على ابن عقيل.

يعني فلم يخطر على بال الناس وظنهم انه سيجيئ امثال اولئكم العلماء الافذاذ الذين منهم من اخذه الطاعون ، وقد كان من فضلهم وامرهم انهم (من) يعني الذين (لطموا) اي ضربوا وهو بمعنى ضرب وزنا ومعنى ، الا ان اللطم يكون بباطن الكف على الوجه[1]. وقد يستعمل مجازا كقولهم (لطمت الغرة الفرس)[2]. اذا اخذ بياضها خديه..فجعل هذا الاخذ من الغرة من الوجه كأنه ضرب بالكف ، وما هنا في المنظومة مثله..اي ضربوا (ب) سبب (العلم) والمعرفة (وجه الجهل).. وهو كما مر مجاز استعمل في اذهاب الجهل وظهوره بدامغ العلم كان العلم رجلاً شديداً ضرب وجهاً..

ملاحظة: اذا كان (اللطم) بمعنى ضرب الوجه.. فما فائدة قولنا لطم الوجه.. اليس هذا تكراراً.

الجواب: اما ان يراد بلطم هنا مطلق الضرب فلا تكرار، او انه يكون على وجه التوكيد.. لتحقيق الضرب المقصود بموضعه.

وهذا اليأس الذي اربك الناس بسبب هذا الانقطاع والاسف الحاصل بالضياع والغياب المذكور بعد مضي هذه الفترة الطويلة ، التي غلب على الظن بسببها ان لم ينجب من العلماء الذين يقصمون ظهور الجهل بنور العلم.. نعم.. هذا اليأس قد ذهب وتلاشى ، ونور العلم قد انتشر وازدهر، وعادت ربوع المدارس زاهرة للدارس ، وذلك والحال انهم وهم في هذه الحال التي لاترجى للحميم (إذ فوجئوا) ف (اذ) هنا واجب اضافتها الى الجمل الخبرية سواء اكانت اسمية ام فعلية.. وهنا اضيفت الى الجملة الفعلية التي هي (فوجئوا) ومثالها في قوله تعالى ﴿واذكروا اذ كنتم قليلاً﴾ فهي مضافة هنا الى الجملة الفعلية ، فشرط الجملة الفعلية التي اضيفت اليها (اذ) ان تكون ماضية اما لفظاً او معنى.. وسبق اضافة اللفظ ، واما المعنى مثل قوله تعالى ﴿وإذ يرفع ابراهيم القواعد﴾ واما اضافتها الى الجملة الاسمية فمثل قوله تعالى ﴿واذكروا اذ انتم قليل﴾.[3]

ولذا قالوا: تأتي (اذ) بثلاثة أوجه:

---

(١) ينظر المصباح المنير / باب اللام فصل الميم.

(٢) نفس المصدر.

(٣) منار السالك الى اوضح المسالك/ محمد عبدالعزيز النجار/ مطبعة الفجالة /١/٤٣٣.

١ – **الظرفية**: فتكون للماضي، ومفعولاً به، وبدلاً من المفعول به.
٢ – **الفجائية**: فتكون حرفاً مبنياً يقع بعد بينا وبينما.
٣ – **التعليلية**: فتكون لامحل لها من الاعراب نحو ضربت زيداً اذ سرق.
ولايبعد هنا ايضاً ان تكون فجائية على معنى (وبعد ان اقفرت) بمعنى بينما اقفرت المدارس اذ فوجئوا بالمذكور(١).

ومعنى (**فوجئوا**) اي بوغتوا بحيث لم يكونوا منتظرين ذلك فحصل لهم (بـ) خروج العالم العلامة والبحر الحبر الفهامة، الى ساحة التعليم والتفهيم دوح الشجرة العمرية المدعو بعبدالله (**العمري**) نسبة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (**الموصلي**) نسبة الى بلدة الانبياء والاولياء الموصل الحدباء (**شجرة العلم**) والاضافة بمعنى اللام اي الشجرة للعلم، فمنه تثمر العلوم كما تثمر الاشجار الثمار والورود، وقولي (**كريم الموئل**) من اضافة الصفة الى الموصوف، اي الموئل الكريم..ومعنى الموئل الملجأ..مأخوذ من قولهم.. واءل اذا طلب النجاة.. ويأتي ايضاً بمعنى (خلص)(٢).

والمعنى: ان الشيخ عبدالله العمري كريم الملجأ والمخلص لمن كان جاهلاً فيرجع اليه ويلجأ له ليخلص من رزية الجهل المقيت.

ترجمة العلامة عبدالله العمري الموصلي (باشعالم) ولد ١٢٠٨–١٢٩٧(٣)

هو نورالدين(٤) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن احمد بن محمود بن موسى الخطيب بن قاسم العمري(٥)، المشهور بـ (عبدالله باشعالم) ولد في مدينة الموصل عام ١٢٠٨هـ(٦)، هكذا رأيته في اكثر من كتاب لكن رأيت بخطه حواشي مير ابو الفتح على المناظرة وشرح السمرقندية انتهاءه من كتابة الحواشي الدقيقة هذه بتاريخ

---

(١) ينظر تفصيل ذلك: المعجم المفصل في اللغة والادب /١/ ٦٨–٦٩.
(٢) ينظر: القاموس المحيط: باب الهمزة فصل الواو.
(٣) ترجمتي لهذا الامام الهام وان سلف مع تراجم اخرى الا انها هناك كانت ضئيلة مختصرة فاحببت هنا الكشف عن بعض جوانب تراجمهم من شيوخهم وطلابهم فاعدتها هنا.
(٤) ينظر اجازة ملا عثمان الجبوري من شيخه احمد الجوادي
(٥) ينظر ذلك في شجرة نسبه لدى الاستاذ عبدالله باشعالم الموصلي المحامي.
(٦) مقدمة ترجمة الاولياء/ احمد بن الخياط الموصلي ١٩٦١/٢٢.

١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، وهم كانوا يكتبونها لكي يدرسونها على الشيوخ ولم تكن هي اول كتبهم.. والذي اميل اليه أنَّ ولادته كانت قبل تاريخ ١٢٠٨ والله اعلم. وإلا فعمره لايتجاوز الثانية عشرة سنة وهو يكتب حواشي بهشتي وقطب وغيرهم على السمرقندية وشرحها على طريقة تحشية مناهج الاكراد.. يدل على ذهن نادر وملكة غريبة والله اعلم.

والعمريون كما علمنا ينسبون الى سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وجدُّ عائلة العمريين في الموصل هو الشيخ قاسم العمري (رحمه الله).

الشيخ قاسم العمري جدُّ العائلة العمرية :

هو ابن علي بن حسن العمري ينتهي نسبه الى الامام عاصم بن عمر بن الخطاب ، كان واحد زمانه في الزهد والعلم والورع ، بنى جامع **(العمرية)** المعروف في الموصل سنة ٩٧١هـ قريباً من سور الموصل ويقع الان في منطقة **(باب الجديد)** وأوقف على هذه الجامع اوقافاً كثيرة ، توفي -رحمه الله- ١٠٠١هـ ودفن في غرفة تقع بين المصلى والمنارة ، كما أن في هذا الجامع الذي بناه مقبرة دفن فيها من أحفاده من هم أفاضل عصرهم وسادة زمانهم(١).

وقد جاء في تاريخ الموصل ان الحكومة العثمانية بعد ان فتحت هذه البلاد رأت الفوضى ضاربة اطنابها ، وانها أرادت ان تستفيد من بعض الرجال الاتقياء ، فاستقدمت الشيخ قاسم العمري من مكة المشرفة الى الموصل(٢) وذلك للقضاء على بعض مخالفات الفرس ، ونشر المذهب الحنفي ، فسكن قريباً من مسجد صغير اسمه العمريون ، فكان لقاسم هذا شأن ومكانة حتى ان الفرس حينما استولوا على الموصل سنة (١٠٣٣هـ) آذوا الناس وخاصة العمريين ، وخرج العمرية الى فنك والقمري والعمادية ولم يعودوا الى ان عادت الموصل للعثمانيين(٣). وقد خرج من نسل العمريين فضلاء وادباء وعلماء اعلام يتباهى بهم وجه الزمن ، واذا لم يكن من امثال هذه العوائل امثال هذه الافاضل.. فمن!

---

(١) ينظر لذلك: منية الادباء/ ياسين العمري / ١٩٥٥/١٢٣ جوامع الموصل / سعيد الديوه چي/ ١٢٨-١٣٩.
(٢) جوامع الموصل/ ١٣١.
(٣) جوامع الموصل / ١٣١.

وقد حكى لي احد احفاده عن سبب تسميته بباشعالم و (باش عالم) لفظة تركية ، اذ معنى (باش) خوش : اي جيد ، وعالم هو العارف بمسائل الشرع.. والمراد منها (رئيس العلماء).. ذلك انه في ذلك الحين ابتنيت كنيسة النصارى في الموصل او على الاخص عمرت في منطقة تسمى الساعة.. فأوعز الشيخ الى من يهمه الامر بأن هذا لايجوز ولا يرضاه الله تعالى.. فلما لم يجد من ذلك نتيجة ، قام صباح احد الايام بأخذ طلبته بعد ان جمع المعاول وآلات الهدم وذهبوا الى حيث الكنيسة هادمين.. فنفي بسببها الى استانبول.. فمكث هناك فترة.. فأحسّ به السلطان العثماني وعلم علمه ومقداره ، فأرسل إليه وأكرمه وأعطاه وقفية السلطان عبدالله ، وألقى عليه لقب (باشعالم) وأذن له بالرجوع الى الموصل هكذا تحكي قصة سفره.

السلطان عبدالله العمري (دفين قرية قرب الموصل)

يتصور بعض الناس انه ابن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وليس كذلك لان سيدنا عبدالله بن عمر مدفون بمكة شرفها الله بذي طوى ، والذي يظهر انه هو الامام عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سيدنا عمر الخطاب (رضي الله عنه) ، وكنيته ابو عبدالرحمن ، ولقد كان هذا من الزهد والعبادة بمكان ، قال له رجل : عظني.. فأخذ حصاة من الارض فقال : مثل هذه من الفزع يدخل في قلبك خير لك من كذا وكذا صلاة.. فقال له زدني.. قال : كما تحب ان يكون لك الله غدا.. فكن انت له اليوم. خرج عبدالله هذا آل الخطاب (رضي الله عنه) زمن الرشيد الى العراق..

قبره الشريف في الموصل في الجانب الشرقي من دجلة ، على جبل مطل على شاطئها وراء الزاب بمرحلتين عن الموصل.. يزور قبره المسلمون كثيراً ويتبركون به ، واشتهر عند الناس ان من توسل الى الله تعالى به قضيت حاجته سريعاً ، وله اوقاف ومزارع يتولى نظارتها العمريون[1].

صاحِ مهما ضقت ذرعاً فاستغث بالاولياء   ينزل القصد سريعاً راغماً للأشقياء

---

(١) ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء/ احمد بن الخياط/ تحقيق سعيدالديوه چي / مطبعة الجمهورية الموصل / ١٩٦٦/ ٨٢ ، ٨٣.

والشيخ العلامة عبدالله العمري (باشعالم) وهو الذي بواسطته انتقل الى الموصل العلم الشريف، بل ان جميع اجازات مشايخ الموصليين متصلة اليه ومسندة به.. وله في عصره ولحد الان المقام السامي، بحيث لم يعد يخفى فضله على أحد.. وقد نقل علمه الشريف عدد كثير من اهل الموصل ومشايخها الفاضلين اهمهم وابرزهم: الشيخ عبدالوهاب الجوادي، والشيخ محمد صالح الخطيب، والشيخ حسن الخليفة، والشيخ عبدالله الفيضي.

ولاهمية هذه الفترة، ولما لها من شأن في الاجازات الموصلية، كرست الجهد في ترجمة هذا الشيخ الفاضل، وترجمة تلامذته الاربعة المذكورين.

مشايخ الشيخ عبدالله العمري

١- الشيخ علاء الدين علي الموصلي الشهير بمحضر باشي وقد سلفت ترجمته.

٢- بعض المشايخ في بغداد، وقد صرح بذلك الالوسي فقال في حقه: جاء قبل ثلاثين سنة الى بغداد وقرأ فيها لامر ما عند غرباء العلماء الامجاد[١].

٣- وله غير هؤلاء ممن أخذ عليهم الفقه والادب والقراءات السبع.

طلابه وتلامذته

١- الشيخ محمد صالح الخطيب والد الشيخين رشيد وسعدالدين ال الخطيب أجيز منه سنة ١٢٧٦[٢].

٢- الشيخ حسن الخليفة والد الشيخ محمد علي الخليفة وجد الشيخ عزالدين وسيأتي.

٣- الشيخ عبدالله الفيضي والد الشيخ احمد فخري ومحمد ذخري وسيأتي.

٤- الشيخ عبدالوهاب الجوادي والد الشيخ العلامة احمد الجوادي المعروف وستأتي ترجمته.

---

(١) غرائب الاغتراب /٥١.

(٢) تاريخ علماء الموصل/ ٩٤ والاجازات العلمية (الشيخ صالح البامرني وذو النون البدراني والعنواني)

٥- الشيخ امين بن عبدالله بن عبدالغفور الصرصر (١٨٢٩-١٨٩٢)[١].
٦- الشيخ احمد بن الخياط الموصلي (١١٩٥-١٢٨٥) وأجيز منه سنة (١٢٥١)[٢]، وهو اول من درس بمدرسة الجلبي (مدرسة الصائغ) ودرس عليه نورالدين عبدالله الصائغ[٣]. كما انه جدد مدرسة والده محمد بن طه الخياط على مرقد الامام ابراهيم، ودرس هو بها ايضاً وذلك عام (١٢٥٧)[٤]. واجازة الشيخ احمد الخياط من العمري موجودة لدى مكتبة الاوقاف المركزية بـ(١٣) ورقة[٥]. ومن طلاب الخياط نورالدين عبدالله بن محمد الصائغ الموصلي اجازه سنة ١٢٦٤هـ[٦].
٧- الشيخ يوسف الرمضاني (١٢٥٦-١٣٣٤) فان عبدالله العمري احد تلاميذ جده الرمضاني الاول[٧].
٨- الحاج يحيى بن خضر أغا الساعاتي المتوفى سنة (١٣١٢هـ) واخذ الاجازة عنه[٨].
٩- الحاج يونس المفتي متولي منصب الافتاء في الموصل اخذ عنه الاجازة[٩].
١٠-الشيخة اسماء بنت ملا احمد اخذت عنه الاجازة العلمية[١٠].
١١-الشيخ محمود الالوسي المفسر الشهير[١١]. وستأتي ترجمته ايضاً ان شاءالله تعالى.

---

(١) جوامع الموصل/ ٢١٨. مدارس الموصل / ٢٢، ٢٦.
(٢) ترجمة الاولياء /٢٢.
(٣) مدارس الموصل / ٥٥.
(٤) مدارس الموصل ٥٨-٥٩.
(٥) ينظر فهرس الاوقاف / سالم عبدالرزاق /٥/٦٧.
(٦) ينظر إجازته في مكتبة الاوقاف /٧/٣٢٣.
(٧) تاريخ علماء الموصل/ ٦٩.
(٨) المصدر السابق / ٦٥.
(٩) المصدر السابق / ٨٧.
(١٠) المصدر السابق / ٢ / ٦٥.
(١١) غرائب الاغتراب / الالوسي/ ٩.

ذكر الالوسي نفسه بقوله: وفي اثناء هاتيك الاوقات قرأت عليه بعض القراءات فهو احد مشايخي في القرآن وانا افتخر به على سائر الاقران[1]. وقد اثنى الالوسي على (عبدالله باشعالم) فقال: وقد رأيت اكثر علمائها علماً واوفرهم تحقيقاً وفهماً وألطفهم سيرة وانظفهم سريرة واحناهم علي وازيدهم تودداً إلي الفاضل السري (مولاي عبدالله افندي العمري) وقد كنت قرأت عليه إذ انا يافع، قراءة ابي عمر وقراءة ابن كثير وقراءة نافع[2].

وقال ايضاً: ولم تزل زيارات شيخي العمري متتابعة، الى ان خرجنا من الموصل يوم الثلاثاء الساعة الرابعة، وقد أقمنا فيها لعذر المطر غير يومي الدخول والخروج يومين، وقرت برؤية كثير من أكابر فضلائها منا العين[3].

١٢ –ولده الصلبي علي وقد درس في مدرسة طه افندي محضر باشي[4].

المدارس التي درس بها

١ – درس في المدرسة التي بناها محمد امين باشا في الجامع المسمى الان بجامع (الباشا) الواقع في منطقة (سوق السراي) في الموصل وقد تناوب على التدريس بهذه المدرسة الملا جرجيس الاربلي الرشادي المتوفى (١٢٠٦هـ) وقد مرت ترجمته، وبعده تلميذه وأبرز طلابه الشيخ يوسف الواعظ المتوفى سنة (١٢٤٤هـ) ثم بعده المترجم عبدالله باشعالم ثم بعده الحاج يونس المفتي وبعده ابنه محمد بن يونس ثم محمد علي الخليفة ثم شيخنا عزالدين بن محمد علي الخليفة[5].

٢ – كما درس ايضاً في مدرسة جامع نبي الله شيث (عليه السلام). وقد تولى منصب الافتاء وله ديوان شعر مخطوط[6].

---

(١) غرائب الاغتراب / ٥١.

(٢) نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول /الالوسي/ مطبعة ولاية بغداد/ ١٢٦١/٧.

(٣) نشوة المدام /٩٨.

(٤) مدارس الموصل/ ١١.

(٥) جوامع الموصل/ ١٨٥–١٨٦.

(٦) المصدر السابق / ٣٦.

بعض آثاره ومهماته :

من بعض اثاره انه شيد منارة جامع نبي الله يونس (عليه السلام) وأرخ ذلك بتاريخ لطيف فقال :

لله مأذنة زهت في حسنها تختال في حلل الجمال وتكتسي
فاقت على اقرانها اذ اشرقت انوارها فجلت ظلام الحندس
الله اكبر قد تعالى شأنها وسمت على أوج الجواري الكنس
قد شادها العمري عبدالله كي يحظى باخراه بأجر مؤنس
انوار ذي النون النبيِّ تحفها أرخ (لها تزهو منارة يونس)[1]
(١٢٧١هـ)

ومن لطائف اقتباسه البديعي في شعره مانظمه ايضاً عند ضريح سيدنا يونس (عليه السلام) :

هذا ضريح اخي النبي المصطفى ذي النون من فيه النجاة لساكن
لازال نور الحق يغشي قدره ويراه جنح الليل كلّ معاين
قد جاءنا فيه حديث محمدٍ من زاره فكأنه قد زارني[2]

وهذا اشارة الى ان نوراً يتصل بضريحه الشريف يظهر في الليل وقد رآه بعض أقاربنا وأخبرنا به ، وانه نور من قبره ممتد كالعمود مضيئاً الى السماء... وقد أثبتت الادلة وجود هذا النبي الكريم في هذه البقعة الشريفة ، ولا ينكره إلا حاقد معاند او اعمى جاهل.

ومن لطائف تاريخه لمن رام زيارة سيدنا يونس (عليه السلام) :

عرج على الاعتاب وأقر السلام ومرّغ الخدين فوق الرغام
وأشمم عبير المسك من زورة قد خصها بالفضل رب الانام
فصاحب الحوت بها قد ثوى من نوره وماحي مخفي الظلام
خصّت به الحدباء مع نينوى في نعمةٍ تبقى ليوم القيام
فلو أتاه خائف راجف ياسعده حلّ ببيت الحرام

---

(١) جوامع الموصل: ٩٣-٩٤.
(٢) جوامع الموصل / ١٠٠.

فكم أتى العارف في بابه   امطرهم جوداً كهطل الغمام
انزلت حاجاتي بوادي القرى   بالجود والانعام لا بالخزام
فانظر إلينا نظرة سيدي   في هذه الدنيا ويوم الزحام
لاسيما من شاد ناديكمو   لله والفضل والعبد احترام
وانت تدري انه سيدي   من اجلكم بالغ في الاهتمام
واتعب الجسم وافكاره   واحكم التشييد والانتظام
يرجو جزاء من اله السما   فأجزه يارب نيل المرام
إذ شيد المرقد من يونس   فجاء يزهو في بديع احتكام
يقول للزائر تاريخه   (أهلاً بمن زار لهذا المقام)[1]
سنة (١٢٨٥)

آثاره ومؤلفاته

١- لغز أرسله الى اسلامبول مقابل اللغز الذي أرسل إليه سنة (١٢٦٢هـ)[2].
٢- ديوان شعر فيه قصائد وتخميسات وتواريخ لبناء المساجد وغيرها[3]. جمعه محمود الجبوقجي في كتاب وهو في مكتبة الاوقاف.
٣- سؤال منه الى صالح الخطيب عن قوله تعالى ﴿**وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظٍ عظيم**﴾ وجواب طلابه عنها[4].
٤- تعليقات على الكتب المنهجية لبعض المواضيع المشكلة وهي لديّ بخطه من تعليقه وتعليق غيره من العلماء[5].

* * * *

---

(١) جوامع الموصل / ١٠١-١٠٢.
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل: ٢٠٩/٤.
(٣) المصدر السابق /١١٤/٥.
(٤) المصدر السابق: ٢٥٤/٦.
(٥) موجودة لدي في الموضع والمناظرة بخطه والحمد لله.

٢٠٥) فشدّ بالعزم ذرى اهتمامه — ونال بالحزم عُلا مرامه
٢٠٦) وجمع الطلاب للافاده — فنال كل راغبٍ مراده
٢٠٧) وعاد منهاج الورى في الموصل — في سلم العلوم للمحصل
٢٠٨) ينقله الطالب عن شيخ له — عن شيخه، يروي لما حمَّله
٢٠٩) وامتاز فينا انه الامر الوسط — وقد خلا بحسنه عن الشطط
٢١٠) قد جمع القديم والحديثا — اذ درّس التفسير والحديثا
٢١١) فهْو اذن بالاعتنا جدير — طوفوا بحسن وجهه ودوروا
٢١٢) شاهدها اجازة العلوم — تزهو لدى المنطوق والمفهوم

* * *

إذا قرأت هذا الذي سطرته لك من ترجمة هذا الامام الهمام الشيخ عبدالله العمري (ف) اعلم ان هذا الرجل الفاضل قد (شدَّ) حزام الجد (ب) سبب (**العزم**) الحاصل له من الرغبة الاكيدة في حصول الاجر بنشر العلم (**ذرى اهتمامه**)..الذرى هنا جمع ذُروة بالضم للذال وكسرها أعلا الشيء..يعني شدَّ اعلى اهتماماته لاجل هذا الغرض..والاهتمام انبعاث النفس بشغف، والعزم هنا داعية النفس القوية..والشد العقدّ بقوة..

وانت ترى هنا مجموع الالفاظ التي تدل على الاكتراث والاعتناء..فلفظة شدّ وعزم واهتم وما سيأتي بعد ذلك مما يدل على أن الامر قد أخذه بمأخذ الجد وهذا، الامر الذي أعتنى به بهذه الصورة، لم تطرأ عليه خسارة بل كان تمام الربح فيه..ويدل على ذلك قولي:

(**ونال**) اي أصاب (ب) سبب (**الحزم**) اي الاتقان من قولهم (حزم فلان رأيه حزماً) أتقنه[1].

وهو مأخوذ في الاصل من (**حزمت**) الدابة حزما من باب ضرب شددته[1] ومعنى (**النول**) العطية..وقولي (**علا**) مفعول (نال) اي نال عبدالله العمري بسبب داعية الحزم عنده غاية (**مرامه**) والمراد المقصد..

قال في القاموس: (الروم) الطلب كالمرام[2] والعلا هنا الغاية.. وبين الشطر والعجز

---

(١) المصباح المنير/ باب الحاء فصل الميم.

(٢) القاموس المحيط/ باب الميم فصل الراء.

هنا مقابلة لطيفة حتى في هيئة الكلمات.. فلفظة (شد): اصله شدد، كما ان لفظة (نال) اصله نول، وبين العزم والحزم مقابلة وجناس ناقص..وبين ذرى وعلا.. وكلاهما بمعنى متقارب، كما ان بين العزم والحزم كذلك..

وقولنا **(وجمع الطلاب للافادة)** اي جمعهم لافادة العلوم، وليس الجمع المطلق هنا هو المقصود وانما المراد جمع انتخاب.. لانه لايصلح للعلم الشرعي الا الذكي الالمعي.. ولذا فقد كان الاساتذه الكرام ينتخبون طلبتهم ويختارونهم باجراء اختبار لهم للاطلاع على قابلية ذكائهم، فمن وجدوه ذكياً المعياً عضوا عليه بالنواجذ..

والواو ههنا يختلف المعنى باعتباره للترتيب على مذهب الشافعية أولا..فاذا كانت للترتيب كان جمع الطلاب حاصلاً بعد العزم والحزم، واذا كانت مطلقة فالمراد انه جمع الافاضل اولا.. ثم عزم امر التدريس وحزمه بالشدة والنيل..مع صحة عكسه، **(ف)** لما جمع الطلاب لهذا الغرض وانتخبهم **(نال كل طالب)** صادق من هؤلاء الطلاب **(مراده)** من الوصول الى قراءة الكتب المقررة عليهم واستيعابها..

(و) بعد هذا كله وبالاستمرار للتدريس وضبط العمل **(عاد)** اي حصل وثبت **(منهاج الورى)** اي جدول دراستهم، والمنهاج: طريق النهج والسلوك. والمراد بالورى طلاب العلم، وسمي الورى بذلك لاجل الموارة لانهم كثر ما يتوارون عن الناس بسبب انشغالهم بدروسهم ومناهجهم **(في)** بلدة **(الموصل)** الحدباء، وسأترجم للموصل بعد قليل ان شاء الله.

وقولي **(في سلم العلوم)** متعلق بعاد.. اي ثبت في الموصل الحدباء **(للمحصل)** في سلم العلوم منهجهم كما كان بعد دروس وغياب المعلم والمتعلم..

واصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن(1) ثم استعير للطالب اذا جد في الاستفادة..واستخراج أسرار المعارف الشرعية.

والمراد بسلم العلوم المنهج الذي يسلكه طالب العلم كتاباً كتاباً على سبيل التدرج في كل علم علم..حيث يبدأ بالنحو او الفقه او اللغة او الاصلين او البلاغة او المنطق بكتاب، ثم لاينزع عنه ولا يتحول حتى يكمله ليسعى جاداً الى قراءة كتاب اخر، وهكذا يستمر هذا السلم التصاعدي.. حتى ينهي العلوم ويقرأ المرسوم من

---

(1) المصباح المنير / حصل.

الكتب، ليكون بعد ذلك عالماً يستحق الاجازة العلمية، والجلوس للافادة بالتدريس والافتاء وارشاد الناس.

ترجمة الموصل الحدباء

وتسمى ايضاً بـ(ام الربيعين) لان خضرة اشجارها وجمال ورودها تظهر مرتين فربيعها ربيعان.. وسميت بالحدباء لاحديداب ارضها، او لاحديداب منارتها القديمة التي انشأها نورالدين زنكي وهي باقية لحد الان، ولها امور غريبة عجيبة في صنعها ومعرفة اوقات الصلاة عن طريقها، او انها سميت بالحدباء لامر اخر.

واما الموصل: فقد قال عنها ياقوت الحموي: بالفتح وكسر الصاد..المدينة المشهورة العظيمة احد قواعد بلاد الاسلام، قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان، ومنها يقصد الى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد الى اذربيجان، وكثيراً ماسمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لانها باب الشرق، ودمشق لانها باب الغرب، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر بها.

قالوا: وسميت الموصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لانها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي احدثها كان يسمى الموصل..

وهي مدينة قديمة الاس على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى[1]، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي (عليه السلام)[2].

وقد ذكر العلماء في كتبهم ان الغريب اذا قام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة..وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها، وقد إمتدحها السري الرفاء متشوقاً إليها فقال:

---

(١) وقد مضى أن (نينوى) اصلها بالآشورية (ني، نو، أ) يعني بلدة صاحب الحوت.

(٢) وفيها قبر نبي الله دانيال ونبي الله شيث ومراقد اكابر من الأولياء والصالحين حتى قيل ان قبر ادم (عليه السلام) الى القرب من محراب الجامع الكبير، ويقال ان ابراهيم الخليل ايضاً فيها في منطقة (النمرود) قرية ابراهيم الخليل.

سقى ربى الموصل الفيحاء من بلد جود من المزن يحكي جود أهليها
أأندب العيش فيها أم أنوح على أيامها أم أعزى في لياليها
ارض يحن اليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانيها[1]

ولله در القائل متشوقاً الى الموصل الحدباء بعد نفيه الى البصرة الفيحاء آنذاك:

هل أنت مثلي قد شجتك يد النوى أم سالمتك فرحت تلحن بالنوى
ياأهل موصل ماقطعت مدامعي عنكم ومازال الهيام بنينوى
وألح بي الدهر الخؤون لانثني عنكم وما ضل الفؤاد وما غوى
ياليتني واليوم اوصل موصلاً لارى الكرامة والهناء بنينوى
وأهيم في معنى الغرام حقيقة واهنيئ قومي بالشفاء وبالدوا

وهذا المنهج الذي يعرف بسلم العلوم يصعد فيه الطالب كتاباً كتاباً على حسب النظام المعلوم المقرر المرسوم (**ينقله الطالب**) بتدريسه له لطلبته بعد تخرجه على ايدي المشايخ الاجلاء حيث درس هذا الطالب (**عن شيخ له**) معتبر مجاز، وهذا الشيخ بدوره قد نقله (**عن شيخه**) ايضاً السابق لشيخه والذي درس شيخه عنده، حال كون كل واحد من هؤلاء المشايخ الاجلاء أصحاب سلسلة الاجازة بالاسناد (**يروي**) هذه العلوم بأسانيدها (**لما حمله**) به شيخه.. ومن هذه الاسانيد أسانيد الكتب الحديثية: كصحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابي داود، ومنها المذاهب الفقهية، وقد سلف لك في أجزاء هذا الكتاب سلاسل الاسناد في المذهب الحنفي والشافعي.. ومنها اسانيد لكتب الادب وعلوم المادة من منطق وفلسفة ونحو وصرف وغيره.. ولما ذكرت التحمل كان حرياً ذكر طرقه فقلت:

ملاحظة: في طرق التحمل: وهي ثمانية:

١- **السماع**: من لفظ الشيخ سواء أكان إملاء أم تحديثاً من غير إملاء من حفظه اوكتاب له..ويقول عند الاداء سمعت وحدثني واخبرني وانبأني ونبأني وقال لي وذكر لي.. واذا كان مع جماعة يبدل المفرد بالجمع فيقول: انبأنا وحدثنا.

(١) معجم البلدان: ياقوت الحموي /٥/٢٢٣.

٢ – **القراءة على الشيخ**: فيقول عند الاداء قراءة على فلان..وقرئ عليه وأنا أسمع.. ويسمى هذا عند المحدثين عرضاً..وهو دون السماع في القوة او أرجح منه او أدنى خلاف بين العلماء.

٣ – **الاجازة**: وهي الاذن من الشيخ لغيره بالرواية عنه شيئاً من مروياته، او كل مايروي وتكون عامة وخاصة مطلقة ومقيدة..وهي جائزة عند الجمهور وقد إتفق على صحتها المتأخرون وعملوا بها، واستدلوا لها بحديث كتابة رسول الله (ﷺ) سورة براءة في صحيفة ودفعها لابي بكر ثم بعث علي بن ابي طالب فأخذها منه ولم يقرأ عليه ولا هو قرأها حتى وصل الى مكة ففتحها وقرأها على الناس.، وقالوا باستحبابها اذا كان كل من المجيز والمجاز اهلاً للاجازة، فيقول المتحمّل إذا أدى الاجازة: أجازني فلان، او حدثني فلان إجازة، وما أشبه ذلك.

٤ – **المناولة**: وصورتها ان يناول الشيخ الطالب كتابه الاصلي او النسخة المقابلة عليه، ويقول له: هذا سماعي وروايتي عن فلان أجزت لك روايته، واعلى المناولة هي المناولة المقرونة بالاجازة.

٥ – **المكاتبة**: وهي ان يكتب الشيخ لحاضر او غائب بنفسه او يأمر نفسه فيدفعها له او يرسلها إليه، وأعلاها المقرونة بالاجازة.

٦ – **الاعلام**: وهو ان يعلم الشيخ الطالب بأن هذا الكتاب مثلاً هو روايتي عن فلان من غير ان يأذن له بروايته له، واجاز هذا بهذه الصورة كثير من المحدثين والفقهاء والاصوليين، حتى لو منعه من الرواية عنه بعد اعلامه، لانه قد حدثه به بالفعل وهذا مما لايرجع فيه.

٧ – **الوصية**: وهي ان يوصي عند موته او سفره لشخص معين بكتاب او كتب معينة كان قد رواها، وقد أجازها بعض السلف، وإذا ضم للوصية إجازة كانت أقوى أنواع الاجازة.

٨ – **الوجادة**: وهي أن يجد شيئاً من الاحاديث بخط راوٍ من الرواة غير معاصر له، او معاصر لم يلقه، أو لقيه ولم يسمع منه، فله أن يروي عنه فيقول: وجدت

بخط فلان حدثنا إذا عرف الخط ووثق منه[1].

(و) مع هذا من عود مناهج العلوم الشرعية لدى الموصل من طلاب شيوخها مترقياً في سلم العلوم ، فان هذا المنهاج قد (امتاز) اي تميز بمزية (وبين ميز ومزي قرب لغوي) على غيره من مناهج غير اهل الموصل (فينا) معاشر الموصليين (انه الامر) اي المنهج (الوسط) في المناهج العلمية لعدم الاهتمام بجانب من هذا المنهج اهتماماً شديداً دون غيره كعلم النحو والمنطق ، بل ولعدم قراءة كدس من الكتب المتقاربة في المستوى العلمي مما يأخذ من الطالب وقتاً طويلاً فيقضي هذا الطالب ردحاً من الزمن يغنيه بعضها عن الباقي ، فيعود دراسة هذا الكدس الكثير بمثابة التكرير والاعادة في قراءة الكتب... مما يؤدي الى طول فترة الطلب.. بيد ان مثل هذا ومع حصر السنوات بعددها قد يمنعه من قراءة بعض العلوم المطلوبة لما أضيف الى بعضها من الكتب التي لم تكن في الاصل ضمن المناهج المقررة ، وقد دعى كثيراً من الطلبة في الاونة الاخيرة الاعتناء الشديد بشيوخهم الى ادخال كتبهم وحواشيهم وتعليقاتهم وردودهم مما اوردهم موارد التضييق والازعاج للطلبة ضمن تلك المناهج المقررة ، وذلك كبعض الالفاظ المنطقية من شرح للعبارة ورد على الشرح واعتراض على الرد وانتصار للاول او للاخر بحيث يؤدي ذلك بالطالب الى ان يحفظ امثال هذه المبعثرات اللفظية ، فيقع في الشكوك بتصوره ان العلم الصحيح هو هذا مع انه من لغو الكلام.. ولقد علمت منهم من وقع في الوسوسة الشديدة وهلوسة العقل المقيتة ، بسبب صب الطاقة والجهد على امثال هذه الامور. وقد حصل مِثْلُ هذا التشدد من بعض طلبة الحيدريين المعروفين في اسانيد الاجازة حيث فرضوا كتب بعض مشايخهم واساتيذهم ضمن خطة عمل الدرس فاتعبوهم.. حتى دعى مثل هذا الى ان بعضهم لم يعرف اصلاً كتاباً في السيرة الشريفة ، ولم يحفظ جملة من الأحاديث النبوية المباركة ، ولم يعتن بقراءة التفسير او النظر الى كتب العقائد ، على زعم ان من قرأ النحو والصرف والبلاغة والمنطق والوضع وجوانب اخرى في اللغة فقط ، فقد حصلت له قابلية معرفة هذه الكتب المنقولة ، ويمكنه فهمها بلا شيخ مما دعا بعضهم الى انعدام الوازع

---

(١) الناقد الحديث في علوم الحديث/ محمد المبارك / مطبعة محمد علي صبيح/ ١٩٦١/ ٨١-٨٨.

الشرعي العملي فيهم... (و) كذلك امتاز منهج الموصليين بأنه (قد خلا بحسنه) وقد هنا تحقيقية (عن الشطط) بسبب اغضائه عن الاعتناء بالبعض من العلوم دون البعض الآخر. فمنهج الموصليين كما انه اهتم بالعلوم العقلية اعتنى ايضاً بالعلوم النقلية، وكما اعتنى بالعلوم المفهومة اهتم بالعلوم المرسومة، فجمع بين الامرين جمعاً متزناً ابتعد به عن شطط بعض المناهج من الاعتناء بالبعض دون البعض الآخر.

والشطط: هو البعد، تقول شطت الدار شطوطاً من باب قعد: بَعُدت وشطّ، في السّوم افرط[1]... وكلا هذين المعنيين يجوزان هنا، فهو قد خلا عن البعد الممقوت، او خلا عن الافراط في الاهتمام ببعض المواد والاعتناء بها دون البعض الآخر... فالافراط والتفريط كلاهما مذمومان...

واذ قد عرضت لبيان الخطأ في المناهج، اذكر الآن المنهاج العلمي الموصلي:

المنهج الموصلي المتزن في دراسة العلوم:

دأبت بعض المناهج ان تعنى عناية واسعة في النحو والصرف وعلوم الآلة منقطعة النظير بحيث يبقى الطالب بعد مرحلة الكتاب ست سنوات يتعلم فيها علوم الجادة.. فإذا قضى هذا الردح من الزمن وهذه الفترة اللغوية والنحوية والمنطقية ابتدأ بعلم الفقه والحديث والاصول وعلوم الشرع المهمة، ولكنه يشعر ببرود الهمة.. وما اكثر القواطع والموانع فإذا عرض له مانع خرج من الدراسة لايعلم غير النحو والوضع.. والصرف والبلاغة. اما في علوم الشرع فإنه عاد بخُفي حنين لامعرفة له بها.. بيد انه اذا لم تقطعه القواطع عن المواصلة، ومع هذا كلّه، فإنه طوال هذه الفترة لم يتمتع بتعليم الناس وارشادهم الى الفقه والعقيدة والتفسير والحديث.. وبعد الست سنوات يطلق عليهم بعض اهل العلم في الشمال مرحلة المستعد، يكون فيها غير مكلف بجلب (الاطعامية) وهي قصعة يتبرع بها كل يوم دار من اهل القرية على سبيل التناوب فيما بينهم، بحيث يقوم كل طالب على التناوب ايضا بجلب الطعام من ذلك الدار، وفي اليوم الثاني يتوجه الواجب الى دار آخر كما يتوجه الواجب بجلب ماذكر الى طالب آخر..

(١) المصباح المنير/ باب شط.

اما من اتم ست سنوات دراسية فإنه قد سقط عنه واجب جلب (الاطعامية)، لأنه اجتاز مرحلة المبتدئين واصبح مستعداً.. لكنه ايضاً يفرض عليه واجب آخر هو تدريس الطلاب دون مرحلته، كما انه يخلف الاستاذ (الشيخ الكبير) في حلقته اذا غاب او سافر.. والمستعد مع هذا ايضاً يتعلم طريقة التدريس لأنه يباشره بنفسه كما انه ينتفع بتدريسه هذا بتكرار ما تعلمه حقيقة.

وبعد هذه السنوات الست يأخذ منحىً آخر بدراسة العلوم، فيقرأ امهات الكتب من الشمسية وشروحها، وهوامش مهمة على البلاغة وشروحها، وبعض كتب الأصلين.. اصول الدين واصول الفقه، وقد جرت عادة اهل الشمال لدينا ان يقرأوا شرح جمع الجوامع مع حاشية البناني باضافة تعليقات عليه وربط عباراته ومفرداته بالضمائر العوائد فحيث تجد اشارة (ع) تحت كلمة ثم تكرر الاشارة نفسها مرة او مرتين تحت كلمة اخرى فإن هذه الاشارة متحدة ترجع الى رابط واحد، ولذا فإنك اذا تأملت هذه التعليقات وجدت حشداً هائلاً من الأرقام والاشارات وقد يكون تحت الكلمة الواحدة وفوقها خمس اشارات او اكثر... لكل اشارة من هذه الاشارات عائد الى كلمة واحدة او الى اكثر من كلمة.. وما فعل هنا يفعل ايضاً في كلنبوي في علم المناظرة والمنطق والعقيدة.. وهذه الاشارات يتعلم عليها الطلبة اذا تقدم بهم الطلب، اذ الاشارة تكفيهم عن الشرح والتعليق وخاصة اذا ضاق بياض الكتاب عن استيعابها، بل قد يجمع الى هذه الاشارة بعض التعليقات..

وفي الموصل نظام يعرف بالكُتّاب بضم الكاف وتشديد التاء وهو جمع كاتب لكن المراد به عندهم محل التعليم.. فيذهب الطالب الى الكتاب ليجد فيه ما يسمى ب (الملا) حيث يقرأ عليه بما يسمى (جزء الف باء)، في هذا المقروء يتعلم الطالب شكل الحروف ولفظها جيداً وحركتها من فتح وضم وكسر مع تنوين أيضاً، ثم بعد ذلك يعلمه كيف يركب الكلمة الواحدة ويصنع معه ذلك مراراً.. ثم بعد اتقان هذا ينتقل معه الى قراءة جزء (عمّ) قراءة متقنة بهذا الترتيب الابجدي ويحفظ الطالب من

كثرة التكرار هذا الجزء الكريم بحيث يكون اذا انتهى منه كان متعلماً للقراءة لا يصعب عليه الا الغريب من الكلمات..

ويعلمه الكتاب ايضاً (المشق) الذي هو حسن خط الكلمة، فتجد لكل طالب كشكولا من الكتابة لهذه الحروف بحيث اذا اكمل الطالب هذه المرحلة تحسن له الخط مع رونق وجمال ولكن من غير اصول الكتابة المعروفة... وبعد هذا كله يتأتى له التعليم على المنهج السليم لدراسة العلم الشرعي وقد بينت وجه الامتياز الحاصل فيه فقلت:

(**قد جمع**) هذا المنهج بين مناهج القدماء والمحدثين فعبرت عنه بقولي المنهج (**القديم والحديثا**) يعني في اختيار المواد والاصول المهيأة للدرس وقد عللت ذلك الجمع بقولي (**اذ درّس**) الشيخ عبدالله العمري (**التفسير**) للقرآن الكريم (**والحديثا**) النبوي الشريف... والالف في (**الحديث**) هنا لاجل الاطلاق...

فإذا كان الأمر كذلك (**فهو**) أي هذا المنهج ولفظة (**هو**) هنا بسكون الفاء للوزن، كما ان لفظة (الاعتناء) تقرأ بالدرج مع عدم الهمزة للوزن ايضاً.. (**اذن بالاعتنا**) ء والرعاية (**جدير**) وحقيق به. وينبغي ان يقال لما حوى من الفضل والخير لطلاب العلم:

يا أيها الطلبة (**طوفوا بحسن وجهه**) وذكر الطواف كناية عن اخذه بشغف بجميع اطرافه.. واثبات الوجه لهذا المنهج مجاز، وذكر الحسنية ترشيح (**ودوروا**) به شغفاً وعشقاً لما له من النفع الجم في العاجل والاجل.. إذ المحب للشيء عاكف عليه دائر دائماً به، والجدير في اللغة الحقيق والخليق.. والاعتناء: افتعال بمعنى الاهتمام والانشغال والحفظ [1].

---

(١) المصباح المنير/ الفيومي/ جدر، عني.

بعض مفردات المنهج الموصلي المتأخر:

علم النحو:

١ . اعتيد (اجرومية) اولاً.

٢ . احدى شروح (اجرومية) مثّل (زيني دحلان) او (شرح خالد الازهري) او شرح (مكودى) على اجرومية.

٣ . ثم شرح (كفراوي) على اجرومية مثلا مع حفظ متن اجرومية.

٤ . شرح الالفية (البهجة المرضية) او (شرح ابن عقيل) مع حفظ الالفية لابن مالك.

٥ . اشموني على الالفية.

٦ . مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، وقد اعتاد بعضهم ان يقرأ بعد كفراوي شرح القطر او شرح الشذور لابن هشام.. والامر في ادخال بعض الكتب واخراج بعضها بما يتفق وذكاء الطالب موكول للمدرس.. مع ان بعضهم ايضاً يعالج حواشي القطر او الشذور او حواشي البهجة المرضية زيادة في المعرفة وبحثاً عن اسرار النحو..

علم الفقه: قد يكون اذا كان في المذهب الحنفي:

١ – نور الايضاح.

٢ – مراقي الفلاح شرح نور الايضاح مع حفظ المتن.

٣ – الاختيار لتعليل المختار.

٤ – الهداية مع دراسة شرح السراجية.

٥ – بعض شروح الهداية.

٦ – متابعة بعض شروح صدر الشريعة.

واذا كان ذلك على مذهب الشافعية فإنه يكون:

١ – متن الغاية والتقريب.

٢ – فتح القريب المجيب مع حفظ متن الغاية.

٣- فتح المعين شرح قرة العين مع دراسة شرح الرحبية في الميراث.
٤- شرح المحلي على منهاج النووي مع متابعة حاشية قليوبي وعميره.
٥- بعض المواضع من تحفة المحتاج مع متابعة حاشية شيرواني.

الصرف:

١- الأمثلة. مع توضيحات لذلك خلال الدرس
٢- المقصود.
٣- شرح عزي للعلامة التفتازاني.
٤- الأساس شرح البناء.
٥- شرح مراح مع مراجعات في شرح الشافية.

الحديث الشريف:

١- الأربعين النووية حفظاً وشرحاً.
٢- شرح سنن ابي داود للخطابي البستي (معالم السنن).

التفسير:

١- تفسير الامام النسفي: ويكون بعد قراءة شيء من اللغة والنحو والصرف والبلاغة.
٢- تفسير القاضي البيضاوي: وكان هذا محل اهتمام العلماء، ولكن بعد ارتشاف الطالب المطالب المهمة من العلوم، فقد ورد عن الملا يحيى المزوري انه اقرأه ثلاثين مرة لطلبته مع بعض حواشيه، ولأهميته كان يسميه بعضهم (قاتل الشيوخ) لأن غالب الشيوخ تدركه المنيّة ولم يتمّه بعد.

اصول الفقه:

١- شرح الورقات مع حفظ المتن.

٢- اللمع لأبي اسحاق.
٣- شرح جمع الجوامع مع متابعة حواشيه وتعليقاته للبناني والعطار وغيرهما.
٤- شرح مختصر ابن الحاجب.

وعلى مذهب الاحناف:

١- المنار لابن ملك.
٢- شروح المنار لابن نجيم او للحصكفي مع حاشية نسمات الاسحار.
٣- المرقاة شرح المرآة مع حواشي وتعليقات.
٤- كشف الاسرار شرح المنار للبزدوي.
٥- شرح التوضيح مع متابعة الحواشي عليه.

العقيدة:

١- متن الشيبانية وشرحها.
٢- شرح الخريدة للدردير مع حاشية الصاوي.
٣- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد للباجوري.

وعلى مذهب الماتريدية: شرح العقيدة النسفية للتفتازاني، ثم شرح الخيالي على النسفية، وقسم منهم يقرأ مسألة الصفات فقط، بعد كتاب المسامرة شرح المسايرة عوضا عن تحفة المريد، ثم بعد ذلك..

٤- شرح المواقف للايجي او شرح المطالع، وقد يقرأ شرح كلنبوي في العقيدة مع حواشي الخلخالي وغيرهم..

المنطق والفلسفة:

١- ايساغوجي للابهري.
٢- مغني الطلاب او حسام كاتي على ايساغوجي.
٣- شرح فناري مع حواشٍ عليه منها قول احمد.
٤- شرح الشمسية مع مراعاة التعليقات والحواشي.
٥- كلنبوي مع شرح قرداغي وحواشيه وهذا هو غالب دراسة الاكراد.

البلاغة :

١ – الاستعارة لملا ابو بكر مع حواش على الاستعارة .
٢ – شرح التلخيص (مختصر المعاني) للتفتازاني .
٣– المطول شرح التلخيص للتفتازاني .

علم الوضع :

١ – شرح السمرقندية على الرسالة الوضعية قوشجي مع متابعة الحواشي عليها .
٢ – شرح الوضعية لمولانا عصام وأبي علي وحواشي الشرانشي وابراهيم الحيدري .

المناظرة :

١ – آداب المناظرة المسماة بالحنفية مع شرحها .
٢ – حواشي آداب المناظرة الحنفية للفاضل مير ابو الفتح مع حواشيه المشهورة .
٣– آداب المسعودي .
٤– حاشية الوغ بيك وعبداللطيف.
٥– المناظرة لاسماعيل كلنبوي مع حاشية بنجويني وقره داغي ومتابعة تعليقات الحيدريين.

الحكمة والفلسفة :

شرح هداية الحكمة : حسين بن معين الدين الميبدي المسمى ب (مير حسين) توفي ٩٠٤ . كما ان بعض العلوم الاخرى مثل علم الطب وعلم الهيأة او الفلك او ما يسمى الآن بالجغرافية الطبيعية وغيرها من العلوم كانت تدرس ايضاً في المساجد مع تدريس بعض كتب اللغة امثال المصباح المنير.. وقد لخص احد علماء الازهر مهمات في اللغة تدرس للطلبة قبل اكثر من خمسين عاماً ..

وهذه الكتب تعيش مع الطالب مدة اثني عشرة سنة ، وقد تكون اكثر من ذلك ، حتى ان بعضهم استمر به الطلب لمدة ست عشرة سنة حتى اكمل منهج العلوم خبرة ودراية ..

بيد ان بعض العلماء ايضاً اهتم بالدراسات القرآنية ، فقرأ علم القراءات السبعية عند افذاذ المشايخ والقراءات على العشر.. وقد تستغرق هذه القراءة العشرية اربع سنوات او اكثر ، ولها كتب خاصة والقاب يعنى بها المجازون .. ولها كتب خاصة ايضاً .

ومما يؤسف له مايحدث في الموصل وفي بعض البلاد ان بعض المدرسين للسبعة يقرىء طالبه شهراً ثم يجيزه على السبع ويصور له انه اصبح من شيوخ القرآن وهذا استهانة بالدين وكذب صريح : إذ أي علم هذا يكون فيه الطالب شيخاً يتمه بشهر او شهرين ، وهل هذا العمل الا بدعة وضلالة تدل على جهل صاحبها واستهانته بالدين ، وانه يستحق به التعزير، مع انه لايجاز الا بعد ان يقوم بالتطبيق تماماً بحيث يمر على الجزء الأول اثنتين وعشرين مرة تطبيقاً : اعاذنا الله من جهلهم ...!!

منهج اهل الشمال :

فإنهم يعنون بختم القرآن الكريم اولاً .. ثم بعد هذا يتعلم الطالب اركان العقيدة (الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالىٰ والبعث بعد الموت) ومعرفة المقدمات الاخرى التي تتعلق برسوله الكريم عليه الصلاة والسلام .

- ثم يقرأ الطالب لديهم كتاب البناء في الصرف مع متن الغاية ، حيث يستمر كتاب متن الغاية حفظاً ودراسة بشرح الشيخ .. وحين انتهاء الطالب من البناء يقرأ كتاب عزي ثم يقرأ بعده عوامل الجرجاني ، ثم كتاب الظروف ، ثم كتاب شرح عوامل جرجاني المسمى (سعدالله صغير) .. وبالانتهاء من كتاب سعدالله هذا يتم الانتهاء من قراءة متن الغاية الفقهي مع الحفظ والدرس ..
- ثم يبدأ الطالب بدراسة منهاج النووي او فتح المعين ، وبعضهم يقرأ كتاب الانوار لاعمال الابرار ليوسف الاردبلي وبعضهم يقرأ المحرر للرافعي .

وهذا تعجل بقراءة هذه النماذج من الكتب ، لأنها فوق ما ينبغي ، اذ ينبغي ان يقرأ الطالب مثلاً شرح متن الغاية الذي هو عظيم في استعداد الطالب الفقهي ، وحل العبارات .. او على الاقل عمدة السالك لابن النقيب لكي تنفتح قابلية الطالب الفقهية ليتمكن من قراءة هذه الكتب المنهجية .. ومع كتاب فتح المعين او انحويه السالفين يقرأ الطالب كتاب (جاربردي شرح مغني) في النحو... وهذا يحصل بعد قراءة (سعدالله صغير) ، بعدها يقرأ كتاب شرح سعدالدين التفتازاني على كتاب (عزي).. ثم يبدأ الطالب بكتاب (حل المعاقد) في النحو لابن هشام ، اذ هو بمثابة خلاصة مغني اللبيب عن كتب الاعاريب .. ثم يبدأ بعده بكتاب (سعدالله كورة) يعني (سعدالله كبير) وهو شرح الانموذج ..

- ثم يطوف ببعض مقدمات كتب البلاغة .. كاستعارة ملا ابو بكر الميرستمي ، وميررستم قرية ومعناها (امير رستم) ، يقرأ بعدها الوضع لأبي بكر نفسه ..
- يبدأ بعد كل هذه بكتاب (ملا جامي) فإذا ابتدأ الطالب بدراسة ملا جامي سمي (طالباً) .. او يطلق عليه اسم الطالب .. وقد اكمل لهذا الحد مدة ست سنوات في دراسته واصبح لديهم (مستعد) لأنه استعد لدراسة المرحلة الثانية من العلم الشرعي وتهيأ لتعليم الطلبة المبتدئين.. فهو اذن ينوب عن الشيخ اذا سافر او انشغل ..
- وبعد كتاب ملا جامي يبدأ بفن المنطق (مغني الطلاب) ، ثم (فناري) ، وبعده (عبدالله يزدي) شرح التهذيب .. ثم كتاب الاستعارة لعصام الدين ، ثم يقرأ بعدها كتاب (الوضع) للقوشجي ، ثم يقرأ بعد ذلك كتاب (شروح الشمسية) .. ثم يقرأ بعده شرح العقيدة النسفية للتفتازاني ، ومن بعده كتاب (المختصر) مختصر المعاني ، او (المطول) للتفتازاني ايضاً وهما شرحان على تلخيص القزويني في البلاغة .
- ثم يقرأ شرح كتاب جمع الجوامع للمحلي مع تعليقاته واعادة الضمائر ومتعلقاتها ، ثم كتاب (تهذيب الكلام) شرح تقريب المرام في العقيدة .. وبهذا فإنه يكون قد قرأ

(الأصلين) اصول الفقه واصول الدين .. ثم يقرأ بعد ذلك خلاصة الحساب[1] مع كتاب آخر في الهيئة وتشريح الافلاك ..

ثم ينال بعده الاجازه معترفاً له بما اجازه
وهذه طريقة الشمال فينا فحاذر جفوة الملال
وهي وان غدت بحسن تحلو فإنها من عنت لاتخلو

فهي ايضاً تحتاج الى اكتراث بكتب التفسير والحديث ، ذلك وان درس بعضهم النسفي او الجمل على الجلالين او غير ذلك فإنه لا يقرأ كما تقرأ كتب الفنون السالفة .. وكذلك الحال في الحديث الشريف.

وأيضاً فإن بعض علماء الاكراد يفضلون كلنبوي فيقرأون ايضاً بدل الشمسية كلنبوي في المنطق كما يقرأون كلنبوي في علم العقيدة ايضاً مع حاشية الخلخالي والمرجاني والدواني .. ويقرأون كلنبوي في المناظرة بحاشية القره داغي والبنجويني .. والله اعلم.

هذا وقد تختلف بعض الكتب عن بعض من محافظة الى محافظة اخرى ، إذ إن هذا الذي ذكرته انما هو منهج العقريين .. مشايخ عقرة كالشيخ احمد العقري واخيه الشيخ محمد العقري عن والدهم الشيخ عبدالخالق .. فإنه حكى لي احد طلابه المجازين منه ان اجازته من الشيخ احمد العقري الذي اخذ اجازته عن ملا كعجك ربت على الرقم (٥٠)[2] .

اما في بلدة اربيل : فإنه كانت العادة في المدارس الاسلامية ، ان يبدأ الناشيء بعد ان يشدو القرآن الكريم ويتعلم الكتابة في الكتاتيب بدراسة النحو والصرف ..

فأول ما يتناوله من النحو (متن الاجرومية) وما عليه من شروح وحواش وتقارير ، ثم شرح السيوطي على الفية ابن مالك ، ثم مغني اللبيب لابن هشام .. ومن كتب الصرف (الشافية) وما عليها من شروح وحواشٍ وتعليقات .. ويحفظ من النحو – يعني المتون – :

---

(١) بالتخفيف والاكراد يشددون اللام فيقولون خلاّصة الحساب.

(٢) اخبرني بذلك الشيخ اونس امام جامع العراقي في الموصل.

(الاجرومية) و (الفية ابن مالك) وان شاء حفظ من متن (الشافية) حتى اذا حصل على ملكة ما، وميز بين المرفوع والمنصوب والمجرور.. كلف بقراءة الفقه، فإن كان حنفياً قرأ نور الايضاح ثم شرحه فسائر كتب المذهب- يعني المعتبرة في قراءتها على الشيوخ- من امثال الاختيار او اللباب او الهداية وغيرها، وان كان شافعياً قرأ متن القاضي ابي شجاع ثم شرحه يعني فتح القريب المجيب- ثم شرح الخطيب الشربيني- وهو كتاب مغني المحتاج شرح المنهاج، ثم شروحاً أخرى..

وقد يبدأ بقراءة (الفقه) و (النحو) معاً لتقويم اللسان، ثم يقرأ شيئاً من المنطق فالبلاغة فالعقائد فأصول الفقه.. ومن الوضع (عصام الدين).. ومن المنطق (الايساغوجي) و (التهذيب او الشمسية) وما عليها من شروح وتقارير.. ومن البلاغة شرح العصام على (متن السمرقندية) ثم شرح (سعدالدين التفتازاني) على تلخيص الخطيب القزويني.. ومن العقائد (النسفية) وشرحها، ومن اصول الفقه (الشاشي) و (شرح المحلي) على (جمع الجوامع) بحاشية البناني، وقد يقرأ من الحديث (شرح الأربعين) ومن التفسير طرفا من (تفسير البيضاوي) او الكشاف للزمخشري، واذا سنحت بالطالب الهمة شدا متناً في العروض والقوافي ومتناً في الحساب وكتيباً في الهيئة القديمة وكتيباً في الحكمة وحفظ بعض مقامات الحريري(١).

مراحل التعليم في حلقات المساجد:

في منطقة شمال الموصل وبالاحرى مناطق الاكراد.. وهي في العموم لا تختلف عن مراحل التعليم في الموصل الا في بعض المواد المؤدية الى تقليل عدد السنوات:

١. مرحلة الكتابي (القوتابي) ومعناها الطالب، وتحصل في سنوات عمر الطفولة ويدخل فيها التلميذ بعد السادسة من عمره كحال المدارس الابتدائية الآن.. فيقرأ الطالب في هذه المرحلة القرآن الكريم حيث يصطحب معه المصحف الشريف او (جزء عمّ) مع الواح خاصة بالكتابة، مع بعض اقلام من القصب كي يكتب عليه بالحروف الأبجدية في درس الخط والحساب..

---

(١) علماء ومدارس اربيل / زبير بلال / ١٤ - ١٥ نقلاً عن اعلام العراق لمحمد بهجت الأثري / القاهرة / ١٣٤٥.

وتعلم الحرف اولاً برسمها (أ ب س) ثم محركة (أ بُ سٍ) ثم (ابجد، هوز، حطي) وهكذا يعني (كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) وتسمى بحروف ابجد هوز، وبعد تعلمه هذه الحروف بتحريكها.. يتعلم قراءة القرآن بدأ بسورة ﴿قل اعوذ برب الناس﴾ فصاعداً على سبيل التهجي، والمعلم لهذه الامور يسمى (ملا).. يعني من ملأ العلم فهو ملآء.. ثم خففت الهمزة منها.. او ان اصلها (من لا يجهل) ثم ادغمت النون في الميم وحذف (يجهل) فصارت ملاّ.. او انها تركية اصلها منلا.. ثم خففت فصارت مُلاّ.

هذا وقد رأيت بعد هذا للآلوسي كلاماً لطيفاً حين تعليقه على قرية (كرد ملا) فقال (وملا) بفتح الميم والتخفيف يقولونه لطالب العلم الشريف وتحقيق هذا اللفظ على ما في (نخبة الارتحال والسفر في رجال القرن الحادي عشر) للحموي الشيخ مصطفى.. ان اصله الاول (من لا يجهل) ثم خفف بحذف الصلة وادغمت النون في اللام وذلك وجه تشديده عند اكثر الخواص والعوام، ويظهر منه وجه كتابة بعضهم اياه بنون متصلة فما اجهل من انكر عليه ذلك وجهله.. نعم التعريف بال على هذا منكر مع انه بها كثيراً ما يذكر، وقيل اصله ملاء صيغة مبالغة من الاملاء ولعله اقرب من الأول[1].

قلت: ولماذا لم يجعل في الأصل من (ملأ) العلم.. ثم شددت بالاستعمال والله اعلم او ان اصلها (مولى) صارت ملاّ..

ولا يتجاوز امد هذه المرحلة (٣) سنوات.. والغاية الاولى هي تحفيظ القرآن الكريم ومعرفة قراءته الصحيحة.. والكتابة والخط وسيلتان الى ذلك..

ويكون هذا التحفيظ اما بصورة جماعية بأن يقرأ آية او كلمة او بضع كلمات يكررون ذلك وراءه حتى تتقنها السنتهم.. او يقرأ الطالب لدى الملا منفرداً.. يقرأ الطالب ويصحح له المعلم ويكرر له ذلك خاصة الكلمات الصعبة حتى يتقن[2]..

---

(١) نشوة المدام/ الآلوسي/ ٩٩– ١٠٠/ مطبعة ولاية بغداد/ ١٢٩٣.

(٢) وهذه ايضاً كانت عادة اهل الموصل: يقرؤهم الملا جماعة فإذا لاكت السنتهم ذلك اخذ واحداً واحداً من الجيدين ليقرأه على حدة. فاذا اتقن رفعهم عاد الى القرائة بمفرده القرآن كُلَّه حرفا حرفا وكلمةَ كلمةَ.

٢. مرحلة الـ (سوخته) يعني المبتدىء الذي وصل الى مرحلة لا بأس بها، وتطلق على ما قبل مرحلة كتاب ملا جامي، ويدرس فيها النحو والصرف وعوامل الجرجاني وسعدالله الصغير وشرح المغني.. وقد يتأخر بعض الطلاب في دراستهم هذه لهذه المرحلة عشر سنوات او اثنتي عشرة سنة لكن الاصل ان يقطعها في ٨ – ٩ سنوات..

٣. مرحلة المتعلق.. وامدها سنتان عادة يدرس فيها الطالب ضمن ما يدرس النحو والوضع والاستعارة..[١]

٤. مرحلة المستعد.. وامدها خمس سنوات يقرأ فيها الطالب الالفية بشرح السيوطي وشرح الشافية (سيد عبدالله – الصرف) مع عصام على الاستعارة و (المطول) و (المختصر) على تلخيص المعاني و (التهذيب) للتفتازاني وشرحه، والهيئة (الربع المجيب تشريح الافلاك) وهي تعده لنيل الاجازة العلمية.. بعد ان قرأ النحو والوضع والاستعارة مع قراءة كتب اخرى مطولة.

ثم أوضحت ان شاهد هذا المنهاج سواء اكان في الموصل ام في غيرها انما هو الاجازات العلمية التي تخول الدارس بالتعليم والافتاء والتدريس، فقلت: **(شاهده)** أي شاهد هذا المنهاج هو **(اجازة العلوم)** الشرعية المعقولة والمنقولة بحيث انها لأهميتها غدت **(تزهو)** مزدهرة **(لدى)** علم **(المنطوق و)** علم **(المفهوم)**..

فعلم المنطوق هو المنقول من العلوم والمفهوم هو المعقول.. ولا داعي هنا للكلام على الاجازة العلمية ونقلها اذ سيأتي صلتي بمن سأذكرهم منفصلاً ليكون شاهداً على هذه الافادات.

هذا: ولما ذكرت منهج الموصل ومناطق الشمال رأيت من الضرورة ايضاً لمعرفة المنهج القديم ان اعرض لاسماء جملة من الكتب عفى عليها وجه الزمن، ونأى الشيوخ عن تداولها في حلقاتهم العلمية، اما لكونها صعبة على الطلبة مع فتور هممهم، واما لأن بعضها انتفت الحاجة اليها لتطور العلوم، كعلم الفلك والزيج والهندسة والحساب، وها هي امامك مسطورة..

---

(١) علماء ومدارس في اربيل/ ١٥ – ١٧.

علم التفسير (تفسير القاضي البيضاوي) :

كان اهتمامهم منصباً على تفسير القاضي البيضاوي (انوار التنزيل واسرار التأويل) وقد كانوا لا يكتفون به بل انهم يراجعون عليه حواشي عدة ، ولذا فإن الشيخ عصام ابن ابراهيم بن حيدر قرأ تفسير البيضاوي مع حواشيه[1] ، وكان هذا معلوما عندهم[2] . ولأجل اهمية هذا التفسير لديهم فإن الشيخ العلامة اسماعيل بن حيدر الثاني وضع عليه حواشي[3] وكذلك وضع عليه حواشي الحيدريون الفضلاء امثال فتح الله وعاصم وفضل الله[4] ، بل ان العلامة صبغة الله الحيدري وضع عليه حاشية جليلة[5] .

واهتمامهم بهذا التفسير انما كان لأجل مكانته البلاغية ودقته اللغوية ، وهم لم يضعوا له هذه الحواشي والتعليقات الا باعتباره منهجاً معتنى به .

علم الكلام (اصول الدين) :

وقد كانوا يهتمون بجملة كتب في هذا العلم من ذلك :

١ . اثبات الواجب : لجلال الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ٩٠٧هـ مع حاشيته لمحمد الحنفي القره باغي[6] وقد كان هذا الكتاب محط اعتناء واهتمام ، فقد وضع العلامة حيدر الثاني حاشية عليه[7] بل وضع حواشي

---

(١) علماء ومدارس اربيل / زبير بلال / ٤٩ .
(٢) منهل الاولياء / ١ / ٢٨٨ .
(٣) علماء ومدارس اربيل / ٤٧ .
(٤) علماء ومدارس اربيل / ٥٠ .
(٥) علماء ومدارس اربيل / ٥٢ .
(٦) علماء ومدارس اربيل / ١٢٢ .
(٧) علماء ومدارس اربيل / ٤١ .

أيضاً على حواشيه[١] ، ووضع الشيخ محمد بن عبدالله الجلي شرحا له سماه (ابهى المآرب في اثبات الواجب[٢]) . ومحمد الجلي هو احد شيوخ شيوخنا .

٢ . (العقائد النسفية) تأليف نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ مع شرحه لسعد الدين التفتازاني[٣] ، وهم لم يكتفوا بهذا بل انهم كان منهجهم متابعة حاشية احمد الخيالي وعبدالحكيم الهندي على حاشية الخيالي[٤] ، وقد يتابعون في اوائل طلبهم مسألة الصفات من الخيالي[٥] .

ومن الاعتناء بهذا الكتاب وشرحه وحاشيته ، فإن الشيخ حيدر الثاني وضع حاشية على حاشية الخيالي على شرح النسفية[٦] وحاشية على الخيالي لعاصم بن حيدر[٧] .

٣ . تقريب المرام شرح تجريد الكلام :

وقد وضع عليه ايضاً حاشية العلامة حيدر الثاني[٨] .

٤ . شرح العضدية لجلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى (٩٠٧) على العقائد العضدية لعضد الدين الايجي المتوفى (٧٥٦) هـ .

ومن الاهتمام بهذا الشرح منهجاً دراسياً قيام العلامة القوشجي احد تلاميذ قاضي زاده الرومي[٩] بشرحها .

كما ان العلامة حيدر الثاني وضع حاشية على شرح الدواني لها[١٠] .

وقد كان بعضهم في اوائل الاستعداد يقرأ شروح ديباجة الدواني .

---

(١) علماء ومدارس اربيل / ٤٢ .
(٢) علماء ومدارس اربيل / ٦٥ .
(٣) علماء ومدارس اربيل / ١٢٦ .
(٤) نفس المصدر السابق .
(٥) غرائب الاغتراب / الآلوسي .
(٦) علماء ومدارس اربيل / ٤٢ .
(٧) علماء ومدارس اربيل / ٤٩ .
(٨) علماء ومدارس اربيل / ٤٢ .
(٩) علماء ومدارس اربيل / ١٢٦ .
(١٠) علماء ومدارس اربيل / ٤٢ .

ومن اهم الكتب التي جعلت منهجاً متبعاً ايضاً بحيث صار جادة عند تكميل الطلبة للعلوم.

٥. المحاكمات لاحمد بن حيدر: وهي حاشية مدونة على شرح جلال الدين الدواني على العضدية.. وسميت (المحاكمات) لأن احمد بن حيدر هذا حكم فيها بين جميع الحواشي الواقعة على الشرح المذكور وصارت هذه الحاشية جادة (تقرأ منهجاً في العلوم) عند التكميل[١].

لطيفة ونادرة:

اجتمع الشيخ احمد بن حيدر الاول صاحب المحاكمات بالعلامة الشيخ عبدالحكيم السيالكوتي المتوفى سنة ١٠٦٠هـ في بعض المراكب البحرية ثم تفارقا، واهدى الشيخ احمد بن حيدر نسخة المحاكمات الى السيالكوتي، وهو اهدى الى احمد المطول بخط مؤلفه التفتازاني مع حاشيته عليه[٢] وهذا من حب العلماء بعضهم لبعض منقطع النظير.

وقد اجرى بعض العلماء اعتناءات على (المحاكمات)[٣] منهم العلامة صبغة الله الحيدري حيث وضع حواشي على حاشية المحاكمات.

وما قيام المتأخرين بوضع الحواشي والتعليقات والشروح على كتب من سبقهم الا لأن هذه الكتب متداولة بينهم في الدرس والقراءة كشفاً لما اغلق على طلابهم..

اصول الفقه:

١. التوضيح بشرح التنقيح: لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود

كان منهجاً للتدريس ايضاً وقد اعتنى به جملة من العلماء منهم العلامة سعدالدين التفتازاني فشرحه بكتاب (التلويح).

---

(١) علماء ومدارس اربيل/ ٤٠ – ٤١.

(٢) علماء ومدارس اربيل/ ٤١.

(٣) علماء ومدارس اربيل/ ٥٢.

كما قام العلامة الفنري بوضع حاشية عليه وكذلك الملا خسرو وعبدالحكيم ايضاً[١] .

٢ . مختصر المنتهى لابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ[٢]

وقد اعتنى العلماء بدراسته عناية بارزة وقد تناولته الشروح والحواشي ، فقد قام سعد الدين التفتازاني المتوفى ٧٩١ بوضع حاشية عليه ، كما وضع عليه حاشية اخرى السيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ .

وقد قام المحقق حسن الهروي بوضع حاشية على حاشية السيد الشريف الجرجاني[٣] ، وقد وضع الشيخ عبدالله بن حيدر الثاني حاشية عليه[٤] .

٣ . شرح المحلي على جمع الجوامع :

وقد كان يقرأ عندهم منهجاً معتمداً مع حاشية البناني[٥] ، وقد وجدت غالب نسخ الاكراد يجعلون عليها الاشارات والروابط ويكتبون على هامشه وبين اسطره توضيحات للكتاب .. ولم يزل هذا الكتاب بهذه الصورة معتمدة لديهم .. بيد ان له حاشية مهمة ايضاً هي حاشية الشيخ حسن العطار مع تقريرات للشيخ عبدالرحمن الشربيني ، وتقريرات للعلامة محمد علي بن حسن المالكي[٦] ، وللشيخ عبدالرحمن الشربيني ايضاً تقريرات على حاشية البناني .. وقد وضع العلامة ابراهيم بن حيدر حاشية مهمة على حاشية بناني[٧] .

---

(١) وقد طبعت هذه الشروح والحواشي : مطبعة الخيرية بمصر/ الطبعة الاولى/ في ثلاث مجلدات ضخمة .
(٢) ينظر : غاية المرام/ ٣٧٥ .
(٣) وقد طبع بمصر في جزئين بتصحيح شعبان محمد اسماعيل/ ١٩٧٣ .
(٤) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦ .
(٥) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦ .
(٦) وقد طبع بمطبعة مصطفى محمد بمجلدين كبيرين/ بمصر .
(٧) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦ .

الفقه :

١ . تحفة المحتاج شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيثمي وعليه حواشي للرشيدي والشرواني . وقد كان من اهتمامهم بهذا الشرح ان الشيخ عاصم بن ابراهيم بن حيدر اقرأ طلابه تحفة المحتاج ثلاثين مرة[١] وورد مثل ذلك ايضاً عن يحيى المزوري وقال التحفة من بعدي يتيمه وقد قام الشيخ ابراهيم بن حيدر الثاني بوضع حاشية مهمة عليها[٢] .

كما ان العلامة الشيخ يحيى المزوري العمادي وضع عليها حاشية مهمة نالت شهرة بين العرب والاكراد ولم يوجد منها نسخ الا القليل المحفوظ في مكاتب البيوت .

وبعضهم لم يقرأ التحفة كلها بل مواضع منها مثل ابواب النكاح والطلاق والمواريث .

وقد وضع الشيخ عبدالله بن حيدر الثاني حاشية على كتاب الفرائض للتحفة[٣] .

وبعضهم يقرأ الفرائض في منهج القاضي زكريا ، وقد شرح ابن آدم العلامة المشهور كتاب الفرائض في منهج زكريا الانصاري[٤] .

٢ . شرح الرحبية وشرح السراجية في الميراث[٥] .

٣ . صدر الشريعة في الفقه[٦] وهذا متعارف عليه لدى الاحناف ، وهو المعتبر لدى بغداد والموصل وغيرهما .

المنطق :

١ . شرح الشمسية :

والشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتبي المتوفى سنة ٤٩٣ ، وشرحها قطب الدين محمود الرازي المتوفى سنة ٧٦٦هـ ..

---

(١) علماء ومدارس اربيل/ ٤٩ .
(٢) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦ .
(٣) علماء ومدارس اربيل/ ٤٥ .
(٤) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٧ .
(٥) غرائب الاغتراب/ الآلوسي.
(٦) غاية المرام/ ٣٧٥.

وقد خدم هذا الكتاب وشرحه خدمة لم يخدمها كتاب في المنطق ، ولم يخلُ منهج النظام التدريسي من هذا الكتاب لأهميته.. وعليه حواش وتعليقات منها : حاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح القطب للشمسية ، حاشية العلامة عبدالحكيم السيالكوتي على شرح القطب ايضاً ، حاشية العلامة الدسوقي على شرح القطب الرازي ، حاشية المولى عصام الدين على شرح القطب ايضاً ، تقرير العلامة الشيخ عبدالرحمن الشربيني على حاشية عبدالحكيم ، حاشية الجلال الدواني على (الشمسية) التي هي المتن ، شرح سعدالدين التفتازاني على (الشمسية).

وقد طبعت هذه الحواشي والشروح والتعليقات [1] .

وقد جعل عليه شيخ داود الخوافي (تلميذ التفتازاني) حاشية له [2] ، ومن ثَمَّ أيضاً حواشي للعلامة ابن آدم على حاشية عبدالحكيم على شرح الشمسية وعلى حاشية السيد الشريف [3] .

وحاشية ايضاً للعلامة ابي بكر الميرستمي على الشمسية [4] ، وحاشية للعلامة محمد الخطي على تعليقات عبدالحكيم [5] .

٢ — الفناري :

وهذا يقرأ بعد مغني الطلاب ، وهو شرح لايساغوجي ، خدم ايضاً خدمة عظيمة كما خدم (ايساغوجي) اصله.. وهو لحد الآن منهج معتبر ولما له من اهمية واعتناءات ذكرت بعض الخدمات له هنا.. فمن ذلك :

حاشية قول احمد علي فناري.

وحاشية على حاشية قول احمد علي فناري لعبدالله بن حيدر الثاني [6] .

---

(١) ينظر: المطبعة الأميرية/ الطبعة الاولى/ ١٣٣٣ هـ.

(٢) علماء ومدارس اربيل/ ١٢٢.

(٣) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٦.

(٤) علماء ومدارس اربيل/ ١١١.

(٥) علماء ومدارس اربيل/ ١١٥.

(٦) علماء ومدارس اربيل/ ٤٥.

وحاشية اخرى على حاشية قول احمد لابراهيم بن حيدر الثاني (١) .
وقد صرح بقراءته منهجاً في كثير من تراجم الطالبين (٢) .

٣- تهذيب المنطق :
شرح الجلال على تهذيب المنطق وحواشيه (٣) .

٤ - البرهان لاسماعيل الكلنبوي :
وعليه حاشية المحقق ملا عبدالرحمن البنجويني ، وحاشية العلاّمة ابن القره داغي (٤) .
وقد وضع العلاّمة الخورخوري وجرستاني والراوندي ومحمد طاهر وغيرهم عليه كثيراً من الحواشي والتعليقات .

البلاغة :

١ - المطول شرح التلخيص :
- الاطول على المطول .
- تعليقات ابن آدم على مطول التفتازاني (٥) .
- تعليقات ابن آدم على حواشي المطول للسيد الجرجاني ، وحسن جلبي ، وعبدالحكيم (٦) .
- حواشي على المطول للعلاّمة الشيخ محمد الخطّي (٧) .

---

(١) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦ .
(٢) منهل الاولياء/ ١/ ٣٧٢ .
(٣) علماء ومدارس اربيل/ ٩١ .
(٤) البرهان/ مطبعة السعادة بمصر/ فرج الله زكي الكردي .
(٥) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٧ .
(٦) علماء ومدارس اربيل/ ١١١ .
(٧) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٧ .

- شرح ابن آدم على التلخيص (تلخيص المفتاح) وحواشيه[1].
كما انهم ايضاً يقرأون مختصر المعاني للتفتازاني شرح التلخيص للقزويني[2] والمطول ومختصر المعاني وحاشية سيالكوتي على المطول وحسن جلبي على المختصر كلها طبعت.

٢- رسالة الاستعارة وحاشيتها[3]: وحاشية عصام الدين على الاستعارة[4]، وحاشية احمد بن حيدر على الاستعارة[5].

٣- رسالة البيان مع شرح عصام الدين عليها، وحاشية عبدالله بن حيدر الثاني على شرح عصام الدين[6]، وحاشية ابراهيم بن حيدر على شرح عصام على رسالة البيان[7].

الوضع :

١- الرسالة العضدية لعضد الدين عبدالرحمن بن احمد المتوفى ٧٥٦هـ، شرحها العلاّمة المحقق ابو الليث السمرقندي.
ووضع عليها حاشية العلاّمة الشيخ محمد الدسوقي (عليها وعلى الشرح المذكور).
وحاشية اخرى على الشرح للعلاّمة محمد الحفناوي الشافعي[8].
- وعليها الشرح المسمى ب (قوشجي)[9].
- وهناك حاشية على شرح عصام الدين على العضدية[10].

---

(١) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٧.
(٢) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٧.
(٣) منهل الاولياء/ ١/ ٣٧٥.
(٤) علماء ومدارس اربيل/ ٩٤.
(٥) علماء ومدارس اربيل/ ٩٤.
(٦) علماء ومدارس اربيل/ ٤٥.
(٧) علماء ومدارس اربيل/ ٤٦.
(٨) وقد طبعت بحواش الدسوقي والحفناوي بمطبعة الفتوح الادبية بمصر/ ١٣٣٨هـ.
(٩) ينظر لكونه معتبر القراءة لديهم: غرائب الاغتراب/ الآلوسي.
(١٠) علماء ومدارس اربيل/ ٤٢.

– حاشية على رسالة الوضع لعبدالله بن حيدر الثاني (١) .
– حاشية على شرح العضدية للقوشجي لاسماعيل بن حيدر الثاني (٢) .
– حاشية لابن آدم على حاشية عصام على رسالة الوضع (٣) .
– شرح رسالة الوضع لأبي علي وعصام مع حواشيها لشرانشي وابراهيم الحيدري (٤) .
وكثرة هذه الحواشي تدل على الاهتمام بالعضدية كمادة منهجية .

لطيفة :

كما ان احد علماء الموصل الف كتاباً علق فيه على الشرح العصامي للرسالة الوضعية العضدية انتهى من اتمامه سنة ١٣١٦هـ جعله كالمحاكمات بين المحشين عليها ، حيث يرد فيها على المحشين عليها : محمد بن حسين ، وحيدر ، والشيرواني ، وعصام ، والشرانشي ، وقال في آخر الرسالة قال المؤلف صالح افندي بن يحيى افندي بن يونس افندي الموصلي رحمه الملك العلي : هذا آخر ما اردنا تعليقه على شرح الرسالة الوضعية لمولى المدققين عصام الملة والدين وسماه (بالفوائد) (٥) .
– كما ان الطلبة اول ما يقرأون فإنهم يبتدؤون برسالة الوضع لأبي بكر الميررستمي (٦) .

آداب البحث والمناظرة :

١ – الرسالة الحنفية مع حواشي مير ابو الفتح عليها (٧) .
٢ – حاشية على شرح رسالة الادب لعصام الدين لعبدالله بن حيدر الثاني (٨) .

---

(١) علماء ومدارس اربيل / ٤٥ .
(٢) علماء ومدارس اربيل / ٤٧ .
(٣) علماء ومدارس اربيل / ١٠٧ .
(٤) منهل الاولياء / ١ / ٣٧٥ .
(٥) الفوائد / يحيى بن صالح الموصلي / مخطوط بخط المؤلف لدي .
(٦) منهل الاولياء / ١ / ٣٧٥ ، وغرائب الاغتراب / الآلوسي .
(٧) علماء ومدارس اربيل / ٤٥ .
(٨) علماء ومدارس اربيل / ٤٢ .

٣- حاشية على حاشية مير ابو الفتح لعبدالله بن حيدر الثاني (١).
ومع هذا يقرأ عليها حاشية مير حسن (٢) وآداب المسعودي والغ بك وعبداللطيف (٣).

النحو:

١- الانموذج لسعد الدين البردعي (سعدالله كبير).
فانه كان منهجاً مهماً من مناهج الشمال ويقرأ عليه شرح علامة زمانه ونابغة عصره وأوانه الشيخ ابن آدم رحمه الله.

٢- كتاب (الفوائد الضيائية) المسمى بـ (الجامي) وقد جعل هذا الكتاب منهجاً لطلبة العلوم بحيث لايحيد عن تدريسه لطلبته من تصدر للتدريس.

ومن الاعتناءات الحاصلة على هذا الكتاب:
حاشية المحقق (عصام الدين) لقباً وهو ابراهيم بن محمد عربشاه الاسفراييني (٤).
وقد وضع على هذه الحاشية حواشي دقيقة للعلامة صبغة الله الحيدري (٥).
وقد وضع على حاشية عصام الدين العلامة ابن آدم تعليقات مهمة (٦).
كما قام بشرح الفوائد الضيائية الشيخ عبدالغفور اللاري (٧) وقد علق على هذه الحاشية (الشرح بالقول) الشيخ ابن آدم (٨).

وقد طبع هذا الكتاب طبعات عدة وجعل عليه حواشي (تقييدات) للسيالكوتي والقريمي محمد امين وقاوقجي، وملا يوسف، وغيرهم.

هذا ولايكاد طالب علمٍ يُعتدُّ بطلبه الاّ ويقرأ الفوائد الضيائية اذ هو كتاب يعنى أيضاً بالاسرار النحوية.

---

(١) منهل الاولياء /١/٣٧٥.
(٢) غرائب الاغتراب / الالوسي
(٣) علماء ومدارس اربيل /١٠٧
(٤) ينظر: عصام الدين علي الجامي / المقدمة.
(٥) علماء ومدارس اربيل / ١٠٧.
(٦) ينظر: عصام الدين علي الجامي / المقدمة.
(٧) علماء ومدارس اربيل /٥٢.
(٨) علماء ومدارس اربيل / ١٠٧.

الصرف:

لقد انصب الاهتمام على كتاب الشافية لابن الحاجب، وقد كانوا يعتمدون فيها شرح الجاربردي على (الشافية) وشرح (سيد عبدالله على الشافية) مع تعليقات العلامة ابن آدم على (جاربردي)[1]..وهذا انما يتأتى بعد قراءة عدة كتب في التصريف وهي الامثلة والمقصود والبناء والعزّي والمراح والمسماة (مجموعة الصرف).

الادب والعروض:

قراءة مقامات الحريري بشرح الشربشتي مع حفظ شيء منها، وقد لايقرأ المقامات هذه كلها مع قراءة شيء في العروض وشدو متن من متونه.

الحكمة والفلسفة:

١ – الشفاء لابن سينا وحاشيته في مجلد لاحمد بن حيدر الاول[2].
٢ – شرح القاضي الرومي على (هداية الحكمة) والمسماة (حكمة العين)[3].

وقد تم الاعتناء (بحكمة العين) وشرح (القاضي الرومي) عليها..فوضع العلامة اللاري حاشية عليها، كما وضع العلامة عبدالله بن حيدر الثاني حاشية اللاري هذه، واصبحت حاشية عبدالله بن حيدر من الكتب المنهجية الجادة التي تقرأ في نظام العلوم[4]. كما وضع حيدر الثاني حاشية على (حكمة العين)[5].
وللدواني في الحكمة كتاب (الزوراء) شرحه ايضاً عبدالله بن حيدر الثاني[6].
ومن ذلك ايضاً كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا مع شرحه لنصير الدين الطوسي.

---

(١) ينظر: عصام علي الجامي/ مطبعة المعارف / معارف نظارات / ١٣١٧.
(٢) علماء ومدارس أربيل /٤١.
(٣) علماء ومدارس أربيل /٢/٨٤٠٤٢.
(٤) علماء ومدارس أربيل / ٤٥.
(٥) علماء ومدارس أربيل /٤٢.
(٦) علماء ومدارس أربيل /٤٥.

الحساب والجبر

وقد كانوا يهتمون بدراسة الحساب لما انه يتعلق بعلم المواريث، وهو ضروري عندهم لعمل التقاويم ومعرفة سير الافلاك، ولم يقتصروا عليه فانهم قرأوا علم الجبر معه..فمن ذلك مثلاً:

١ – رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي مع شرحه لشمس الدين السمرقندي[١]. وهذه الرسالة تسمى عندهم (الخلاصة)، وقد يحفظونها لاهميتها[٢]، وقد شرح هذه (الخلاصة البهائية) العلامة ابن آدم[٣].

كما قام العلامة عاصم بن ابراهيم الحيدري بشرح اخر لكتاب (الخلاصة) وهو موضوع (المسائل الحسابية)[٤].

٢ – علم الجبر لملا أبي بكر، والملقب عندهم (كجك ملا) شيخ شيخنا مصطفى النقشبندي[٥].

الهندسة

١ – اشكال التأسيس: وهو المتعارف على تدريسه في المدارس الدينية وقد وضعت عليه شروح وحواش، فمن ذلك:

– حاشية العلامة حيدر الثاني بن احمد على اشكال التأسيس[٦].

– شرح العلامة ابن آدم على اشكال التأسيس[٧].

– حاشية العلامة ابن آدم على أشكال التأسيس[٨].

التقاويم: وهو تابع لعلم الزيجات..

١ – مفتاح التنجيم في شرح التقويم[٩].

---

(١) علماء ومدارس أربيل / ١٠٧، ٨٤.

(٢) علماء ومدارس أربيل / ١٠٦.

(٣) علماء أربيل / ١٠٦.

(٤) علماء أربيل / ٤٩.

(٥) علماء أربيل / ٣٥.

(٦) علماء أربيل / ٤٢.

(٧) علماء أربيل / ١٠٦.

(٨) علماء أربيل / ١٠٦.

(٩) علماء أربيل / ١٠٧.

علم الهيئة: ويسمى ايضاً بعلم الفلك ، وقد أطلق عليه الان (الجغرافية الطبيعية) وقد كانت المدارس الدينية تعني بهذا العلم كما كانت تعني بعلم الحساب ، فكما ان علم الحساب تعود فائدته لمعرفة أحكام المواريث ، لان معرفة المواريث واجب ، ولا يتم هذا الواجب الا بمعرفة الحساب ، فيكون معرفة الحساب واجباً ، فهم كذلك ايضاً يدرسون علم (الهندسة) لمعرفة الزوايا والاتجاهات واستخراج سمت القبلة..فهم يدرسون بإهتمام علم (الهيئة) لمعرفة المواقيت ومعرفة اتجاه القبلة عن طريق معرفة الكواكب التي تكون حركتها مسامتة لحركة الارض.. فيضع العراقي الكوكب الفلاني خلف إذنه..والشامي يضع كذا. واليمني يفعل كذا ، ولا يتم معرفة احوال الكواكب الا بدراسة مواضعها.. فهم يقرأون على اشياخهم :

١- الربع المجيب(١).
٢- تشريح الافلاك العاملي(٢)
٣- تشريح السيارات لابن ادم.
٤- الاسطرلاب :

لقد وقعت الشروح والحواشي والتعليقات على هذه الكتب ايضاً كما هو الحال في سابقها.. فمثلاً : ألف شيخ شيخنا العلامة (كجك ملا الثاني) كتابين هما :

٥- الفوائد الحسينية في الربع المجيب(٣).
٦- البديعة في كيفية إتخاذ آلة الربع المجيب في الفلك وترسيم الاشياء الموجودة في جهتها(٤) كما قام العلامة ابن آدم فألف كتاباً شارحاً به العمل بالربع المجيب اسمه :
٧- مفتاح المغيَّب في العمل بالربع المجيب(٥).

وللعلامة إبراهيم فصيح الحيدري عدة كتب تنبئ عن اهتمامه البالغ بهذا العلم. فمن ذلك مثلاً : ألف كتابين في شرح الاسطرلاب :

---

(١) علماء ومدارس أربيل / ١٧
(٢) علماء ومدارس أربيل / ١٧ ، ٨٤
(٣) علماء ومدارس أربيل / ٣٥
(٤) علماء ومدارس أربيل / ٣٥
(٥) علماء ومدارس أربيل / ١٠٦

٨- إمعان الالباب في الاسطرلاب.

٩- امعان الطلاب في الاسطرلاب.

كما ألف عدة كتب في علم الهيئة (الفلك) منها:

١٠-تطبيق الهيئة الجديدة.

١١- إمعان الفكر في الهيئة الجديدة.

١٢-فك الاشتباك في تشريح الافلاك[١].

كما انه عرف عنه الاهتمام بتدريس هذا العلم[٢].

وفي تشريح الافلاك: ألف العلامة ابراهيم بن حيدر الثاني كتاباً:

١٣-شرح تشريح الافلاك للعاملي[٣].

وأهم كتاب كان متداولاً بينهم هو:

١٤-(الملخص) في الهيئة لمحمود الجغميني[٤]، وقد وضعت عليه تعليقات، كما وضعت التعليقات على تشريح الافلاك للعاملي[٥].. ومن الكتب المهمة:

١٥-علم الاسطرلاب للعلامة (كجك ملا) شيخ شيخنا مصطفى النقشبندي[٦].

١٦-تذكرة الالباب في العمل بالاسطرلاب لابن آدم[٧].

١٧-سوانح القريحة في شرح الصفيحة (كجك ملا) في الاسطرلاب[٨].

١٨-وللعلامة ابن آدم شرح علي (زيج اولو بك)[٩] والمراد بالزيج هو معرفة قوانين حركة الافلاك.. والمراد بـ(اولو بك) اولغ المحشي المشهور.

حتى انهم الفوا في جانب من هذا الفن او في مسألة منه مثل:

١٩-المسألة الشعيرية[١٠].

---

(١) علماء ومدارس أربيل / ٥٦-٥٧.

(٢) علماء ومدارس أربيل / ٥٢.

(٣) علماء ومدارس أربيل / ٤٦.

(٤) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٦

(٥) علماء ومدارس اربيل / ٨٤

(٦) علماء ومدارس اربيل/ ٣٥

(٧) علماء ومدارس اربيل/ ١٠٦

(٨) علماء ومدارس اربيل / ٣٥

(٩) علماء ومدارس اربيل / ١٠٧

(١٠) علماء ومدارس اربيل/ ٩٢.

٢٠ -شرح الشيخ اسماعيل بن حيدر الثاني على رسالة الاسطرلاب[1].

علم الجفر

١ - الجفر الجامع لابن عربي وحواشيه للعلامة اسماعيل بن حيدر[2].
٢ - حاشية ابراهيم بن حيدر الثاني على الكواكب الدرية في القواعد الجفرية[3].

تعاريف هذه العلوم

١ - علم الهيئة:

وهو علم يعرف منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وابعادها.. واهم كتبه المشهورة (المخاص) لمحمود الجغميني وعليه شروح عدة منها:

شرح فضل الله العبيدي، شرح كمال الدين التركماني، وشرح السيد الشريف، وشرح قاضي زاده الرومي[4].

٢ - علم الزيجات والتقاويم

وهو علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة وتقويم حركاتها واخراج الطوالع وغير ذلك، منتزعاً من الاصول الكلية.

ومنفعته: معرفة موضع كل واحد من الكواكب سيما السبعة السيارة بالنسبة الى فلكها والى فلك البروج وانتقالاتها، ورجوعها، واستقامتها، وتشريقها وتغريبها، وظهورها وخفائها في كل زمان ومكان ليتعرف بمعرفة هذه الامور الاتصالات بين الكواكب، من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس، ويعرف كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى[5].

هذا ولّما انتهيت من ذكر منهج الدراسة الموصلية وما والاها من منطقة الشمال عدت الى اتمام ترجمة طلبة العمري (عبدالله باشعالم) فقلت:

---

(١) علماء ومدارس اربيل/ ٤٧
(٢) علماء ومدارس اربيل / ٤٧
(٣) علماء ومدارس اربيل / ٤٦
(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة / احمد بن مصطفى طاشي كبرى / مطبعة الاستقلال الكبرى /١/ ٢٧٢.
(٥) المصدر السابق/ ٣٨٠.

٢١٣) وشمس هذا العلم الهمام شعّت على مفارق الانام
٢١٤) فنال منه جملة افاضل وكلهم فينا غمام هاطل
٢١٥) لكنّ منهم من أفاد الاربُعا بما اتوا فعُدّ منهم اربعا
٢١٦) وخامس بين الورى شهير تفسيره لفضله يشير

* * * *

ثم لما انهيت الكلام عن عبدالله العمري (باشعالم) شرعت في بيان طلابه والآخذين عنه فقلت: (وشمس هذا العلم) والعلم اسم للجبل..كما ان العلم ايضاً اسم للراية والسيد.. واعلام القوم سادتهم[1].

وهذه اللفظة تصلح له بهذه المعاني الثلاثة..فهو جبل في العلم ، وهو ظاهر القدر كظهور الراية..كما ان السيد ايضاً يصلح له إذ السيد من كثر سواده واتباعه وهو كذلك.

ومعنى (الهمام) هو الملك العظيم الهمة ، وجمعه همام بالكسر، وهذا الفاضل ايضاً عظيم الهمة كبيرها لما كان يعتني به من تدريس طلابه ، والاهتمام بهم من حيث ان طلابه من الكثرة لا يحصون عداً ، ويكفي من معالم همته واثارها ، ان اسناد العلم في الحدباء متصل به ومسند اليه. ولفظة (شمس) هنا مبتدأ خبره فيما سيأتي الان وهو قولي (شعّت) ومعنى (شعّت على مفارق الانام) يعني الشيخ المذكور مثله مثل الشمس شعّ ضوؤها وانتشر، والمفارق جمع مفرق على وزن مقعد ومجلس ، وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر[2] وذلك بحيث ان شمس علم هذا العلم النبيل انتشرت وازدهرت فعمت الناس ونالوا من شمس علمه ، فعلا علمه رؤوسهم واصاب مفارقها.. وقد بينت هذا فقلت (فنال) واصاب (منه) اي من هذا العلم (جملة) اي عدد (أفاضل) ارباب فضل ومكانة (و) هؤلاء الجملة الافاضل (كلهم) لايستثنى احد منهم هم (فينا) وبيننا (غمام هاطل) اي كالغمام الهاطل ، والتشبيه بالغمام الهاطل بجامع كثرة الافادة ، والتعبير بهاطل مثلاً لابنازل لان النازل يقتضي كون سحابه متقطعاً مع احتمال استمراره بخلاف الهاطل.. قال في القاموس: الهطل: المطر الضعيف الدائم ،

---

(١) ينظر: تهذيب الصحاح/ محمود بن احمد الزنجاني / دار المعارف بمصر/٢/٧٦٥.
(٢) ينظر: القاموس المحيط / الفيروز ابادي / باب القاف حرف الفاء ، وباب الغين حرف الشين

وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر[1]. وهم مع هذه الكثرة الكاثرة يصعب حصر مآثرهم وجمع مفاخرهم، وما حصل له هذا الجم من الطلاب، والمعرفة العظيمة بين الاقران والاتراب، الا بشغفه بآخرته واعراضه عن ملذات دنياه، بسبب دأبه على العلم بحيث لم يكن له متع لغيره.. وهذا حال الفضلاء.

- يحكى عن ابن مالك النحوي: ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني الملقب جمال الدين، صاحب التصانيف المبسوطة والمختصرة، والنظم والنثر، شيخ النحاة في عصره والامام في اللغة..كان كثير الانشغال والاشتغال حتى انه حفظ في اليوم الذي مات فيه خمسة شواهد.. خرج من الدنيا ولم يتعلق بأعراضها، ولا قرطس سهمه في أغراضها[2].

- والعلامة محي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري كان لايأكل الا اكلة بعد عشاء الاخرة. ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولا يشرب الماء المبرد ولا يأكل من فاكهة دمشق معللاً ذلك بان الاوقاف والاملاك للمحاجير فيها كثيرة، والتصرف لهم لايجوز إلا على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها خلاف والناس لايفعلونها الا على جزء من الف جزء للمالك، وكان لايدخل الحمام ولم يتزوج ولم يشرب الفقاع، وما أكله كعك يابس وتين حوران يأتيه به أبوه، وملبسه الثياب المرقعة كل ذلك بغية العلم الشرعي والنجاة بالنفس، فان العمر قصير والطلب كثير واغراض الدنيا مغرية[3]..

- وليس بعيداً حال الشيخ الملا حسن الحبار الدركزلي الموصلي خليفة القطب البريفكاني، فانه كان طعامه السويق متعللاً بأن الطعام المطبوخ يأخذ الوقت وهو مشتغل بالعلم والتأليف.. فكان حريصاً على الوقت، ورغبة في العلم لايأكل الا السويق..

هذا و(لكنّ) بعض هؤلاء الطلبة الآخذين عنه علماء لهم قدم راسخ في الموصل تتصل بهم الاجازات ولهم حظوة لدى الناس وقد كثرت فوائدهم اكثر من غيرهم وعمت عوائدهم.. فخصصتهم بترجمة واسعة مع عرض اسماء طلابهم وذكر

---

(١) القاموس المحيط/ باب الهاء فصل اللام.
(٢) الفلاكة والمفلوكون / شهاب الدين احمد بن علي الدلجي/ مطبعة الاداب/ النجف / ١٣٨٥هـ
(٣) المصدر السابق /١٥٦.

مناقبهم .. فقلت(قوماً) يعني لكن قوماً لفضلهم ومكانتهم (قد أفادوا) ونفعوا وتعدى فنفعهم الى غيرهم (الاربعا) جمع الربع ، وهي الدار بعينها حيث كانت ، وجمعها ربوع ورباع وارباع[1] ، وافادتهم هذه (بـ) سبب (ما أتوا) من الامور المهمة بحيث انتشرت فضائلهم واجتمع عليهم الناس وكثرت منافعهم (فـ) اذا ارادت معرفة هؤلاء الخلّص الذين اكثرت على الاجيال ذكر مناقبهم (عدّ) انت ايها الذي تتأتى منه القراءات والسماع (منهم) من العدد (اربعاً)من الاشخاص اي اربعة.. وهم :

١ – محمد صالح الخطيب ٣– عبدالله الفيضي

٢ – عبدالوهاب الجوادي ٤ – حسن الخليفة

(و) لكن مع هذا هناك شخص عالم فاضل (خامس) لهم متمم لهؤلاء الاربعة هو ليس من الاربع وليس موصلياً ولكنه (بين الورى) على الاطلاق ، والورى: الناس (شهير) معروف مشتهر لايخفى على احد ، واذا اردت امارة على شهرته وبروزه وعلامة على ظهوره وتميزه فـ (تفسيره) الذي هو (روح المعاني) (لفضله) ومقامه (يشير) بحيث يقول حكاية :

أنا التفسير العظيم الذي جمع بين المعقول والمنقول ، انظروا الى هذا الامام الهمام ، هو الذي ألفني وصنفني ، وجمعني من كتب مهمات ، متباعدة الاشتات ، فقربني إليكم ، واطلعني عليكم ، واوقفني بين يديكم ، فحمدني الناس واثنوا عليّ ، وردوا ماعرض عليهم من الاشكالات اليّ.

فغدوت فيكم شمس فضل ازهرت	واليكمو مني المعارف اظهرت
واذا جنان العلم فيكم أقفرت	فأنا أنا المدعو بالالوسي
تفسيريَ الميمون بالبشرى حلا	وعوايص الاحكام فيكم قد جلا
بشرت كل العالمين من الملا	بنصائحي ومعالمي ودروسي
(روح المعاني) فالمعاني ميتةٌ	إلا بروحي ، فهي مني حيّة
تفسير آيات الكريم علّية	زهرت فكانت في الورى كعروس
فاملا الصباح مع المساء بذكره	وكنْ القمين على حقيقة امره
هذا وعاجل ياأخيّ بشكره	وأهنأ بلطف زلاله المأنوس

---

(١) تهذيب الصحاح / الزنجي /٢/٤١٢.

ولله درّ أحد طلابه حيث قال فيه :

إن كان محمود جارالله قد جمعت | لـه المـعـاني بـتـفـسـير وتـبـيـان
فان محمودنا الحبر الشهاب له | (روح المعاني) وكان الفخر للثاني [1]

ومن احوال هذا التفسير:

انه ارفع التفاسير قدراً ، واجلها خطراً ، حرر فيه زبدة ما في سائر التفاسير ، وقد طبع في بولاق سنة ١٣٠١هـ وعلى عهدة ولده الشيخ نعمان افندي خيرالدين متولي المدرسة المرجانية [2] ، وهو مطبوع الان بخمس عشرة مجلداً..

اخبرني الملا صالح البامرني عن عم والده نجم الدين البامرني احد طلاب عبدالوهاب الجوادي ، ان الالوسي جمع امهات التفاسير المعتبرة في غرفة كبيرة فكان يذهب هنا لتفسير هذه الآية ، وهناك الى مصدر آخر جامعاً ما يريده ذاهباً جائياً هكذا حتى اكمل تفسيره من مجموع تفاسير كثيرة ومصادر غزيرة .

وهذا والحمد لله تقوم نخبة من الطلبة المتهيئة لدراسة الماجستير بتحقيقه (رسالة ماجستير) وان تم ذلك ان شاء الله فسيكون له الصورة الحسنة والتوثيق العلمي الرصين.

ثم بعد هذا البيان والايضاح بالجملة لهؤلاء الفضلاء من الاعيان ، عدت الان الى عد كل واحد واحد منهم على حدة ، بغية ايراد ترجمته تفصيلاً ، فقلت :

---

(١) أعيان القرن الثالث عشر / خليل مردم بك / مؤسسة الرسالة /١٩٧٧/ ٤٩.

(٢) المصدر السابق / ٤٩.

٢١٧) اولهـم من رام دوح الفيض	حتى دعـي في قومه بالفيضي
٢١٨) اي ذاك عبدالله بالفضل اشتهر	ومن نشاطات له نور القمر
٢١٩) قد جدّ بالتأليف والتصنيف	وحسن سبك بالغ الترصيف
٢٢٠) وجمع العلم الى جنب العمل	فكان شيخاً رامه اولو الأمل
٢٢١) وبالغ النصح مع الارشاد	فهذه تكيته تنادي
٢٢٢) لذا زهت اولاده بالحفظ	ذرية -ذي- بعضها من بعض

ترجمة العلامة الهمام عبدالله الفيضي الموصلي

يعني (اولهـم) في الذكر والبيان لا في الافضلية والمكان ، لان من لايصل الى درجة طلابهم وتلاميذهم امثالي لايقدر على استيعاب مقادير فضلهم كي يفضل بينهم.. وكل هؤلاء المذكورين اعلام فتحوا للطلبة ابواب الدروس ، وملأوا بمداد محابرهم وعلومهم صفحات الطروس..وهذا الاول بالذكر هو (من) اي الذي (رام) اي طلب لان الروم في اللغة هو طلب السؤال [1] ، يعني اولهم هو الذي قصد **(دوح الفيض)** واصل الدوحة الشجرة العظيمة [2] ، والفيض هو الزائد على الامتلاء ، واطلق على الفيض في العلوم لتشعب اطرافه وكثرة طرقه.. فمنها المنقول ومنها المعقول ومنها الفروع ومنها الاصول ، ومنها المرسوم ومنها المفهوم ، وعلوم الشرع لكثرتها لاتكاد تعدّ ، ولعظمتها لاتكاد تحدّ.. ويكفي لمن اراد اشارة تغنيه عن العبارة ، ان العلوم الجادة او التي تسمى بالمادة هي اثنا عشر علماً:

١ – علم اللغة	٥ – علم فقه اللغة	٩ – علم العروض
٢ – علم النحو	٦ – علم المنطق	١٠ – علم قرض الشعر
٣ – علم الصرف	٧ – علم الوضع	١١ – علم الادب
٤ – علم البلاغة	٨ – علم المناظرة	١٢ – علم الحكمة والفلسفة

وهناك فرق بين علم اللغة الذي يؤخذ من القواميس امثال لسان العرب وتاج العروس وغيرها ففرق بين: **(جذب وجبذ)** وهما بمعنى..وبين **(عسل ولسع وسعل)**

---

(١) تهذيب الصحاح /٢/٧٤٢
(٢) تهذيب الصحاح /١/١٧٥

ومعانيها متباعدة. وقد مرّ تفصيله.. والمراد هنا (**دوح الفيض**) الأبعد من ذلك معنى: يعني وهو شجرة الافاضة الربانية بسبب الطلب الصحيح والانكسار التام.. وقد فاض فعلاً علم هذا الفاضل (حتى) أداه هذا الفيض منه الى ان (**دعيَ**) من قبل علماء عصره ورجال الفضل ببلده ومصره (**في قومه**) يعني بين جماعته.. وسميّ الجماعة قوماً لانهم تقوم بهم الامور لجلالة قدرهم. كما ان (الملأ) سموا بذلك لانهم يملؤون العين مهابة.. فسمي من قبل قومه وفيما بينهم (به) الشيخ العلامة (**الفيضي**) بياء النسبة الى الفيض، يعني حتى نسب الى الفيض..

فصار لفظ (الفيضي) لقباً له، طاغياً عليه، قائماً به، بحيث قد يتناسى اسمه لدلالة هذا اللقب عليه دلالة مطابقية.. كيف وهو نفسه - رحمه الله - قد صرح بهذا كما وجدته بخطه في شرحه لمنظومته المسماة (المرقاة في شرح نظم العلاقات) حيث قال عند شرحه لفظة (فيضي) في البيت مبيناً ذلك بدوبيت:

طلبت العلم من صغري الى ان ملأت بفضل ربي منه حوضي
ولما فاض من نظم ونثر بخطةِ موصل لقبت فيضي[1]

وقولي (**اي ذاك عبدالله**) (اي) هنا تفسير للفظة (الفيضي).. والمعنى (حتى دعي بالفيضي: أي عبدالله) وحشرت (ذاك) اشارة الى الاهتمام به..اي ذاك الذي اشرأبت النفوس للاطلاع على اسمه ومعرفة ذاته بعد ذكر صفاته المميزة له..وذكرت لفظة (ذاك) بدل هذا اشارة لتعظيمه.. الا ترى الى الحق جل جلاله حينما يقول ﴿**الۤمۤ ذلك الكتاب لاريب فيه: البقرة/ ٢**﴾ حيث عبر بذلك مع ان المصحف بين يدي القارئ.. وهو شديد القرب منه.. تعظيماً له نزل منزلة البعيد في المرتبة، منزلة البعيد في المكانة.. وهذا اسلوب بلاغي متعارف عليه ينزل فيه المشار إليه لبعده في المكانة كأنه بعيد في المكان.. ولو كان بالامكان استعمال (ذلك)هنا بدل (ذاك) لحصل ولكن النظم قيد الناظم.

---

(١) قال هذين البيتين في منظومته عند البيت الاول:

يقول عبدالله فيضي الموصلي معتصماً بلطف ربه العلي

ثم قال يسمى هذا (فيضي) مخلصاً خلصني به بعض الفضلاء في عصرنا حين نظمت (وسيلة المشتاق الى مكارم الاخلاق) وسيأتي الكلام عنها في ضمن الكلام على مؤلفاته.

ينظر: المرقاة شرح نظم العلاقات / تحقيق أكرم عبدالوهاب /خ.

وقولي (**بالفضل اشتهر**) يعني عرف بالفضل في الموصل وبغداد وكثير من البلاد ، (و) الدواعي التي ادت الى شهرته وانتشار صيته ليس مجرد جمع الناس حوله.. او التعويل على مكانة والده ، بل كان سببه علمه الجمّ ومعرفته الغزيرة ومؤلفاته الكثيرة النافعة.. واسفاره ، حيث انه سافر الى بغداد وجلس للتدريس هناك واثنى عليه السلطان عبدالحميد ، وكان ذلك عام ١٢٨٠هـ .

يقول هو عن نفسه مؤرخاً : (فصل في جلوسنا للتدريس في بغداد) :

فيامن له في الحرب تعلو الاشاوس — وتدنو لمغناه النفوس النفائس

لقد قمت في التدريس فرداً فارخوا — بدرسك عبدالله تسمو المدارس

٢٨٦ ١٤٢ ٥٠٦ ٣٤٦

= ١٢٨٠

قال يقول : أيها الشجاع الذي تقصده الشجعان في الحروب وتدنو لمغناه الاشراف ، لقد اصبحت في تدريس العلوم فرداً ، وبك يسمو قدر المدارس.. وهذا ما قاله عبدالحميد في حقي حين جلست في بغداد للتدريس[1] .

والفضل: من قولي في النظم (بالفضل اشتهر) مصدر، والمراد به عمومه ، حتى يعم الفضائل المادية والمعنوية.. والمعنوية اهمها الظاهرة وهي تدريسه للعلوم وكشفه لخبايا الرسوم ، والمعنوية ارشاد المريدين وتهذيب السالكين ، وايصالهم الى رب العالمين ، واعظم بهذه المزية من مزية..

والاشتهار في اللغة : هو انتشار الصيت ، مأخوذ من شهرته بين الناس ، ابرزته ، وشهرت الحديث شهراً ، وشهرة ، افشيته ، فاشتهر[2] .

واشتهار العالم وانتشار صيته ليس مقصوداً لذاته بل ولا يحبه ، لكنه قد تكون له داعية خير لاستدعائه انتفاع الناس واستفادتهم ، واظهار العالم نفسه لينتفع منه قد يكون مطلوباً من باب قوله تعالى ﴿**وإما بنعمة ربك فحدث: الضحى/ ١١**﴾ وبعض الناس ممن لايلتزم بنصيحة الناصح الا اذا كان الناصح له من اهل العلم ، فيكون اظهار العالم نفسه واعلامه الناس بحاله من الواجبات ، وقول بعضهم في الحكمة

---

(١) مجموع / عبدالله الفيضي بخطه.

(٢) المصباح المنير / الفيومي

(حب الظهور يقصم الظهور) يعني يكسرها ، فيما اذا كان لمجرد الظهور فقط ، واما اذا كان لغرض صحيح ، وخدمة دين وانتصار لمظلوم ودفاع عن حق (فان حب الظهور يعصم الظهور) من العصمة وهي الحفظ.. وسمي ظهر الانسان ظهراً لظهوره ، والظهر هو العمود الفقري ، وعرف (بأنه سلسلة من العظام يقعد رأسك على طرفه الاعلى ويقعد طرفه الاسفل على الارض).

ولادة عبدالله الفيضي ونسبه:

ولد عام ١٢٣٧هـ وقد أخذت هذا التاريخ من التاريخ الشعري الذي نظمه والده حين ولادة ابنه.. حيث قال والده مخاطباً نفسه به.. وهو أمارة انشراح صدره بولادته.. وقد تأكد هذا بقوله: بميلاد عبدالله اصبحت مسروراً وهو:

فيا مصطفى قد فزت في غاية المنى   ببدر به الحدباء قد اشرقت نورا
وقد زال عنك الكرب فأكتب مؤرخاً   بميلاد عبدالله اصبحت مسرورا

٥٠٧ ٥٠١ ١٤٢ ٨٧
=١٢٣٧

قال عبدالله الفيضي في شرحه للبيتين: يقول مبشراً والد الفقير عند ولادتي: مصطفى: لقد فزت في غاية ماتتمناه ، وبولد كالبدر به الحدباء اشرق نورها ، وقد زال عنه كل كرب بميلاده [1].

ونسبه: كما وجدتها بخطه: عبدالله بن مصطفى الخضروي بن جرجيس بن عبدالقادر ابن عثمان بن محمد الحاتمي الطائي [2] ، وقد وجدت في بعض قصاصات ورقة انه ينسب نفسه للشعار. الحنفي الموصلي.

وأما لقبه: فانه يلقب ببهاء الدين كما انه لقب نفسه (ابو الخير) في بيتين عند بناء تكيته مؤرخاً لها فقال:

بنى تكية ارضي ببنيانها الله   ابو الخير عبدالله قد راق مرآها

ثم شرح البيتين فقال:

(١) مجموع / عبدالله الفيضي بخطه لدي
(٢) وجدته بخطه في صفحة احد اوراقه.

يقول الناظم – يعني نفسه – عند انشائي لتكيتي في الموصل : بنى ابو الخير عبدالله تكية ويلقب ايضاً بـ (ابو الوفا) ، ويقال عنه انه رئيس علماء زمانه ، ولكن من اين جاءت (الخضروي).. لاندري.

دراسته العلوم:

معلوم ان الشيخ عبدالله الفيضي على عادة طلاب العلم في عصره اخذ العلم وقام في طلبه منذ صغره.. وقد صرح هو نفسه بهذه الحقيقة فقال:

طلبت العلم من صغري الى ان   ملأت بفضل ربي منه حوضي

فأكب إذن على العلم من صغره..وقد مر بك منهج الموصليين في طلب العلوم ، ومتابعة سلم المنهج الشرعي وكتبه.

مشايخ عبدالله الفيضي واساتذته

١– الشيخ الذي مر بنا عبدالله العمري الموصلي الملقب بباشعالم فانه كانه أخص اساتذته وعليه فطامه وعنه اخذ اجازة العلم.

٢– الشيخ محمود الجليلي: فانه درس عليه اولاً ثم انتقل الى الشيخ عبدالله العمري[١] ، وليس هو محمود بن عبدالجليل الخضري لانه وشيخ شيخه وتوفي قبل ولادة عبدالله الفيضي.

٣– الشيخ نورالدين البريفكاني بن الشيخ عبدالجبار ولد سنة (١٢٠٥)هـ في قرية بريفكان[٢] ، ونشأ في بيت عريق النسب والحسب والتصوف[٣] ، وقد قطن آباؤه واجداده في قرية ايتوت قرية معروفة من قرى جبل قرب الموصل بمرحلتين[٤] ، وتوفي هذا الشيخ الجليل سنة (١٢٦٧)هـ.

وقد درس على أئمة من علماء عصره مثل الشيخ عبدالوهاب الشوشي

---

(١) مدارس الموصل /٢٠.

(٢) اللطف الداني / اكرم عبدالوهاب/ مطبعة الجمهور / الموصل / ١٩٨٢/٨.

(٣) إمارة بهدينان العباسية / الحاج محفوظ العباسي.

(٤) شرح معشرات نورالدين البرفكي/ الشيخ محمد طاهر الصائغ/ مخطوط.

والعلامة الملا يحيـى المزوري ، وابي عبدالرحمن الموصلي الشهير بالدباغ ، وكذلك الشيخ شمس الدين الشوشي والد الشيخ عبدالوهاب ، والشيخ علي محضر باشي ، والشيخ الملا محمود الجليلي الكردي الموصلي (١) .

٤ - الشيخ محمد امين الحافظ ابن ملا عبيدة اجازه بالقراءات السبع (٢) .

مدارس درس فيها وعلم فيها وأرشد

١ - درس في مدرسة الرابعية (رابعة خاتون) الجليلية.

٢ - درس في مدرسة الصاغة ببغداد.

٣- درس في مسجد محمود بك محضر باشي بعد بنائه تكيته فيه.. وقد كان هذا المسجد مدرسة دينية ايضاً.

طلاب عبدالله الفيضي وتلامذته

للشيخ عبدالله الفيضي طلبة كثيرون اهمهـم :

١ - ولده الصلبي الشيخ محمد ذخري المتوفى سنة ١٣١٦هـ (٣)

ولد سنة ١٢٦٩هـ وقد أرخ لولادته والده الشيخ عبدالله الفيضي فقال :

(فصل في ولادة ولدنا محمد) :

وافي البشير وبالاسعاد قد وردا   مبشراً ان فخر الكائنات بدا

الـخـير اصـبـح مـسروراً نـؤرخـه   محمد في صباح الخير قد ولدا

١٨٢   ٩٤٢   ١٤٥

=١٢٦٩ (٤)

ووجدت في قصاصة ورقه بين هذين البيتين بيتاً اخر وهو :

اهلاً بمن زهت الدنيا بمولده   والعيش اصبح في روض الصفا رغدا

---

(١) ينظر شرح لائية نورالدين/ الحسن الجبار / خ

(٢) توضيح اصول قواعد الشفع / الخطيب / ١٥٦

(٣) مدارس الموصل / ٢٠

(٤) المجموع / عبدالله الفيضي / خ.

كما انه يخاطب نفسه بثلاثة أبيات يؤرخ فيها لولادة ابنه محمد فيقول:

بشراك بالبدر عبدَالله حين بدا مبشراً وإليك السَّعْدُ مدّ يدا
زهت به الموصل الحدباء واعتدلت وسوف يملأُ ناديها الرحيب ندى
وافاك ضيفاً محياه نؤرخه محمد ضيف عبدالله قد ولدا

١٢٦٩ = ١٤٥ ١٤٢ ٩٨٢

قرأ ودرس الشيخ محمد ذخري على والده واجازه بالعلوم الشرعية وقد قام بالتدريس حيث درس في المدرسة العثمانية التي أنشأها عثمان بك الحياني بن سليمان باشا الجليلي (١١٧٨–١٢٤٥) من سنة ١٣٠٩ وبقي في التدريس فيها الى ان توفي سنة (١٣١٦)هـ [١] من آثاره او اثار أخيه احمد: ماأرسله احمد الى اخيه محمد ذخري يقول له:

أخي وحبيبي محمد أفندي: المرجو إرسال الدوبيت [٢] اللتين كانت أمس في درسنا، بباب الحبر عبدالله فيضي... الخ لاني فقدتها صباحاً، ودم سالماً.

فكتب له أخوه محمد على ظهر الورقة:

بباب الحبر عبدالله فيضي وقفت مؤمِّلاً درج المعالي
ففاجأني بخدمته فتوح رقيت به الى أوج الكمال [٣]

٢– **ولده الصلبي الشيخ احمد فخري الفيضي:**

ولد عام ١٢٧٢هـ وتوفي عام (١٣٢٤)هـ.

وقد أرخ لولادته والده عبدالله فقال: فصل في ولادة ولدنا أحمد:

لقد وافى البشير بيوم سعد وبشرني بالطاف وخير
فقلت الحمد للمعطي فأرخ بمولد احمد البدري فخري [٤]

١٢٧٢=٨٩ ٢٤٧ ٥٣ ٨٢

---

(١) مدارس الموصل / ٢٠.

(٢) معنى (الدوبيت) البيتان، ومعنى (وفي مفرد) يعني بيت واحد.

(٣) وجدتها على قصاصة ورق بخطيهما رحمهما الله، ولعل هذين البيتين لاحمد فخري لان من قرأ نصوص نظمه عرف النفس الواحد في ذلك.

(٤) المجموع / عبدالله الفيضي / خ.

وقد قام بطلب العلم من صغره حيث انه درس على والده وأجازه بالعلوم.
درّس في المدرسة العثمانية سنة ١٣١٦هـ بعد وفاة شقيقه محمد ذخري ، واستمر فيها الى سنة (١٣٢٤) حيث توفّي في هذا العام[١] ، وبعد وفاته انتقلت الى الشيخ محمد شريف الفيضي بن محمد ذخري في نفس العام ثم نقل الوظيفة الى مدرسة جامع حمو القدو[٢].

وللشيخ احمد فخري قابلية شعرية فذة.. ومن شعره ما قاله في هجو القضاة مرتجلاً:

قيل هلا هجوت نائب حدبا — حين تقليده لامر النيابة
قلت أهجو أئمة قلدوه — حيث لم يعلموا طريق الاصابة[٣]

وقال ايضاً في الرشوة فيهم:

نحن الرعية قد ضاق الخناق بنا — ونشتكي عند سلطان السلاطين
هذي القضاة كنهب النار قد نزلت — فينا ونحن لهم مثل القرابين[٤]

وقال ايضاً:

جلبت لمجلس الاحكام قومي — اخاصمهم على ذنب الحمار
وجدت معاشر الحكام فيه — على عكس القضية بانتظار
فقلت لهم: بلا ذنب حماري — فخلوني اعود الى دياري[٥]

وللشيخ احمد فخري عدد من الطلبة منهم:

١ – الشيخ يونس بن محمود بن محمد سعيد البكري المتوفى سنة ١٣٧٨هـ اجازه بقراءة حفص عن عاصم واخذ الاجازة العلمية من الشيخ الرضواني.[٦]
٢ – الشيخ محمد علي البرزنجي أخبرني بطلبه عنده ودراسته لديه واجيز منه بحفص.
٣ – الشيخ محمد بشير البريفكاني: اخبرني ايضاً بدراسته لديه واجازته عنه بالتجويد بقراءة حفص رواية عاصم ، هذا والشيخ احمد فخري كان صديقاً

---

(١) مدارس الموصل / ٢٠
(٢) مدارس الموصل / ٢٠
(٣) ارشاد العباد / ٧٧
(٤) المصدر السابق / ٧٨.
(٥) المصدر السابق
(٦) تاريخ علماء الموصل / ٢/٦٧.

لوالد جدنا الشيخ محمد سعيد الملا يوسف ، وقد وجدت ختمه وختم جدنا على اسئلة وضمناها للطلبة حينما كانا عضوين في المجلس العلمي في الموصل وكانت اسئلة في المنطق..

لاحمد فخري مؤلفات مهمة منها:

١ - إرشاد العباد الى الغزو والجهاد: وهو كتاب واسع جمع فأوعى[١].

٢ - بؤبؤ العين في شرح بردة سيد الكونين ﴿ﷺ﴾[٢].

٣ - كتاب الخيالات (وكل مباحثه) كانت على سبيل الخيال[٣].

وهذه الخيالات (دفع الخيالات) مخطوطة لدي بخطه مع خرم من اوله[٤].

وهي سبعة خيالات في اثنين وعشرين ورقة وفي اخرها (خاتمة الخيال المشتملة على ثلاثة فوائد كالفرائد في بيان الحال) في تسعة اوراق.. منها:

الخيال السابع: قال: ثم لما انكشف اللثام عن محيا الظلام ، وشعشعت انوار الفجر وشرعت ارباب الطاعات في وظائف الذكر ، وأدينا فرض صلاة الصبح مع الجماعة ، وقعدنا نذكر الله تعالى عقيبها بقدر ساعة ، وقمنا مسرعين الى الشيخ حسب العادة ، نؤمل منه تكميل النصيحة وتتميم الافادة ، فأتيناه فوجدناه جالساً مستقبل الباب ، كأنه ينتظر منا الرجوع والاياب ، فسلمنا عليه تسليم الخاشعين ، وجلسنا لنصائحه سامعين فقال: ياولد قلبي وحشاشة لبي ، اذا دار فلك دوائرك على قطب العدالة ، واستمر نهر اواسرك جارياً على نهج الشريعة بلا عطالة ، انتخب لك عالماً من العلماء الاعلام ، يكون قاضياً ومنفذاً للاحكام ، يكون سنه واصلاً حد الكهولة غير أعزب ، فان هنا هوى نزوله والاليق والانسب ، وان يكون كثير العلم سريع الفهم عربي اللفظ في بلاد العرب ، شديد الحرص عزيز الأدب ، متبحراً في مسائل القضاء ، فاصلاً للخصومات بلا ضرر ولا اعتداء ، وموصلاً لكل ذي حق حقه ولا يأخذ منه عوضاً ولا يطلب منه جزاء ، وان يكون في قضائه باذلاً جهده في محافظة

---

(١) طبع في مطبعة العامرة سنة ١٣٣٦ .

(٢) ينظر: إرشاد العباد / ٦٣.

(٣) ينظر: إرشاد العباد / ٧١ وهي عندي بخطه.

(٤) دفع الخيالات / احمد فخري / خ

اموال الايتام، ثم يسرد النصائح والارشادات [1].

٣- الشيخ عثمان بن محمد سلطان الديوه جي ١٢٨٧ - ١٣٦٠ [2].

٤- الشيخ احمد بن محمد سلطان الديوه جي ١٢٨٨ - ١٣٦٢

والشيخ احمد الديوه چي له جملة مشايخ درس عليهم ايضاً واخذ عنهم العلم منهم:

١- درس على السيد سلطان في مسجد ومرقد نبي الله دانيال عليه السلام القرآن الكريم والمقدمات.

٢- قرأ التجويد على والده الشيخ محمد الديوه جي.

٣- ثم انتقل الى العلامة الفاضل الشيخ عبدالله الفيضي فدرس عليه علوم الجادة كما مر في ترجمته.

٤- ثم جرى ركابه الايماني ملازماً لشيخه الرضواني
فهذب القلوب والنفوسا واكمل العلوم والدروسا
لازمه بشدة كالظل لشاخص يرجوه حكم الظل

٥- العلامة الشيخ امين القره داغي قرأ عليه حين سفره الى مدرسة الشيخ عدي ابن مسافر سنة ١٣٠٧هـ علوم الهيئة والحكمة والمنطق [3].

٦- الاستاذ عرفان السليماني [4] قرأ عليه علوم الهيئة والجبر والمثلثات وتشريح الافلاك [5] والاسطرلاب [6].

ونال الاجازة من الشيخ محمد الرضواني مع أخيه عثمان سنة ١٣١٩هـ.

---

(١) الخيالات السبع/ الخيال السابع / خ وهي كما هو واضح من أنماط المقامات.
(٢) سلفت ترجمته في الجزء الخامس حال الكلام على شيخنا عزالدين الخليفة هو من اساتذته.
(٣) تاريخ علماء الموصل /٥٦/١.
(٤) نسبة الى السليمانية احدى محافظات العراق الشمالية
(٥) وقد كانت دراسة هذه العلوم مهمة في المدارس ولها كتب كالربع المجيب والربع المقنطر. والاسطرلاب آلة خاصة لديهم لمعرفة هذه الامور. وقد كان شيخنا مصطفى النقشبندي بن ابي بكر الهرشمي يقرأ هذه العلوم على مشايخه.
(٦) تاريخ علماء الموصل /٥٧/١.

أهم طلاب الشيخ احمد الديوه جي

١- الشيخ محمد امين بن الشيخ محمد سعيد الملا يوسف، فانه أخص طلابه وأقربهم إليه لكثرة دراسته عليه، ولكونه جارا له داره قريبة من داره، فانهما يسكنان في منطقة تسمى (محلة باب المسجد) ولاجل هذه العلاقة المتينة، فان الشيخ محمد أمين يكاد يكون قد كتب للشيخ الديوه جي كل مؤلفاته بخطه وذلك لحسن خط المذكور.

٢- الشيخ نعمان حسين الموالي.

أما أهم مؤلفات الديوه جي

١- شرح منظومة السيد محمود الفخري في الفرائض.

٢- شرح الورقات في علم اصول الفقه.

٣- شرح مختصر المنار في علم اصول الفقه.

٤- شرح منظومة ابن الشيخة في علم البلاغة.

وظائفه: لاحمد الديوه چي عدة وظائف أهمها:

١- دخل دار المعلمين الابتدائية في الموصل ١٣١٥ درس فيها سنتين ثم عين معلماً.

٢- عين مفتياً لقضاء سنجار (قضاء واقع في شمال غرب الموصل) يبعد عن الموصل مائة كيلومتر، يمتاز بطيب مائه وتينه وهوائه وذلك عام ١٣٢٧.

٣- عين قاضياً في مدينة تلعفر (منطقة بين الموصل وسنجار) سنة ١٣٣٧.

٤- ألقي عليه لقب (مدرس من درجة ادرنة) من قبل شيخ الاسلام سنة ١٣٣٣.

٥- عين مدرساً ١٣٣٧ في مدرسة جامع النبي جرجيس عليه السلام، ومدرساً في دار القرآن الجرجيسية[١]، ومدرسة منصور الحلاج، كما كان يدرس في داره[٢]، وكان متقناً اللغة التركية.

---

(١) تاريخ علماء الموصل /١/٥٧، جوامع الموصل /١٢٧.

(٢) جوامع الموصل/ سعيد الديوه چي.

٥- الشيخ سليمان بك آل مراد بك الجليلي المتوفي سنة ١٣٢٦هـ

درس اول حياته على الشيخ عبدالله الفيضي في مدرسة (رابعة خاتون) ثم بعد وفاته انتقل الى العلامة عبدالوهاب الجوادي والمعروف بالجوادي الكبير وذلك في مدرسة يحيىٰ باشا الجليلي.

وقد درَّس طلابه في جامع الأغوات في الموصل، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء، وكان من لطائف بداهته انه كان يختبر طلاب المدرسة الرشدية في الموصل، فكان كلما جاء التلميذ لاداء الامتحان سأله عن اسمه، ونظم له بيتين على الفور، وطلب من التلميذ اعراب هذين البيتين...

يقول الدكتور محمد صديق الجليلي راويا لصاحب كتاب علماء الموصل عن الدكتور يحيىٰ نزهت حيث قال له:

لما دخلت الامتحان للغة العربية سألني المرحوم سليمان بك عن اسمي فأجبته بان اسمي: (يحيىٰ) فقال: اكتب هذا البيت وأعربه:

رأيت القلب عند الجهل ميتاً وبالتحصيل والتعليم يحيىٰ(١)

وكما روى له الشيخ صالح الجهادي بيتين ايضا هما:

عليك بتحصيل العلوم فانها ولاية عز لايكدرها عزل
على انها للذهن احسن صيقل ولولا صقال النصل ما قطع النصل(٢)

كان أديباً شاعراً عالماً متقناً للغة التركية والفارسية اضافة الى اللغة العربية وله المام في اللغة السريانية والموسيقى والفلك وله اشعار على وزن الموشح (تنزيلات) وله بديعيات(٣).

٦- الشيخ محمد ضياء الدين ابن الشيخ يحيىٰ الشعار الخاتمي القادري المتوفىٰ سنة ١٣٣٤ هـ(٤)

أخذ عنه الاذن والإجازة بالدور الاعلى للشيخ محي الدين بن عربي، كما هو

(١) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ٦، ٧.
(٢) نفس المصدر
(٣) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالموصل/ ٨/ ٣٤٥.
(٤) تاريخ علماء الموصل/ ٤٠.

مثبت في سندي ومن طلاب الشعار الاخذين عنه الشيخ فائق الدبوني[1] ، والحاج ابراهيم آل حاج ياسين القصاب الحديثي المتوفى ١٣٦٠ هـ وقد أخذ عن الشعار الأجازة عام ١٣٢٧[2] .

ومن طلاب الشعار أيضاً الشيخ احمد بن مصطفى الكزبري المتوفى ١٣٥٦ هـ كما أخذ الشعار عن الشيخ محمد نوري القادري الطريقة القادرية والخلافة فيها . له مؤلف جليل اسمه (مفتاح السعادة في سعة الرزق والزيادة)[3] تحدث فيه على سعة الرزق وتأخير الاجل وقدرة العبد الحادثة وغير ذلك ، ويقع في مائة وثمانية صفحات[4] . عليه تقاريض لعلماء كبار منهم قاضي المدينة المنورة حسن حسني الموصلي ، والعلامة عبدالله العمري الموصلي ، وغيرهم .

هذا ومن طلاب الشعار ايضاً الشيخ اسماعيل حقي فرج ت ١٣٧٠ هـ[5] .

٧- الشيخ مصطفىٰ بن محمد سعيد البكري (١٢٥٩ - ١٣٤٤)

١ - يرتقي نسبه الى القاسم بن محمد بن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه .. كان من اجل حفظة القرآن الكريم تلاوة واداء واتقاناً ، مع التزام بتقوى وشدة ورع مما دعاه الى تجنبه للقراءة على المحافل ايام الجمع .. ومن اهتماماته بالقرآن الكريم تفرغه لتدريسه وتعليمه وتحفيظه في داره .. له جملة مشايخ منهم : صاحب الترجمة الشيخ عبدالله الفيضي .

٢ - عثمان الرضواني والد العلامة محمد الرضواني .

٣ - خالته اسماء بنت احمد الملاح ، وكانت عالمة مجازة تلبس العمامة والجبة كما يلبسها العلماء الرجال .. بحيث ان من كرم مقامها ان اجازها علامة زمانه الشيخ عبدالله العمري (باشعالم) توفيت سنة ١٣٣٢ هـ[6] .

---

(١) ينظر: الامداد / ٣/ ١٠٤ .

(٢) تاريخ علماء الموصل / ٢ / ٥٥ - ٥٧ ، وينظر: اجازة الشيخ احمد حامد القليجي من شيخه الحاج ابراهيم ابن الحاج ياسين القصّاب الموصلي .

(٣) ينظر: مفتاح السعادة/ مطبعة عثمانية/ ١٣٠٩ .

(٤) المصدر السابق . (٥) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ٧١ . (٦) تاريخ علماء الموصل/ ٢ / ٦٥ .

ومن طلاب مصطفى البكري الاجلاء :

١ - الشيخ عثمان الديوه چي الموصلي.

٢ - الشيخ ابراهيم الرومي الموصلي[١] درسا عليه بداية امرهما.

كان يدرس طلبته في بيته اقراء القرآن الكريم وتحفيظاً له اكثر من خمس وثلاثين سنة الى ان ضعفت قواه ، وكان يؤم في المسجد المسمى بمسجد محمود البكري ثم بعده في مسجد الشيخ محمد في منطقة الامام عون الدين في الموصل اكثر من ثلاثين سنة[٢].

٨ - أمين بن البقال الكاتب :

والذي يبدو انه ، كان خطاطا مجيدا ، فان الشيخ عبدالله العمري (باشعالم) ارسل الى تلميذه عبدالله الفيضي رسالة يقول فيها :

جناب ولدنا الاكرمَ عبدالله افندي المحترم حرسكم الله امين :

ثانياً جنابك تبعث على طالبك امين بن البقال الكاتب ، يجيء غداً الى جامع نبي الله يونس عليه السلام ، حتى يكتب على باب الحضرة وعلى باب الجامع مقدار اربعة ابيات ولازلتم سالمين.

محبكم عبدالله العمري[٣]

ح / ٩ / ٨٦

٩ - عين اعيان طلابه وزينة تلاميذه وأخوه في الطريقة القادرية النورية : السيد محمد نوري القادري المتوفىٰ سنة ١٣٠٥ هـ .

فأنه أخذ عن المترجم علم القراءات السبع ، والبسه الخرقة ، واجازه اجازة عامة مطلقة[٤] . لقبه (نور الدين) وكنيته (ابو عبدالله) وهو السيد محمد بن السيد

---

(١) تأريخ علماء الموصل / ٢ / ٦٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نقلت من خطه في صفحة ورقة ارسلها لطالبه عبدالله الفيضي.

(٤) الكوكب الدري في مناقب السيد محمد نوري / محمود الموصلي / خ.
وينظر: اللطف الداني / اكرم عبدالوهاب / ٥٣.

جرجيس ابن السيد عبدالرحمن ابن السيد اسعد ابن السيد سلمان ابن السيد جعفر ابن السيد عبدالله ، يتصل نسبه بسيدنا الامام الحسين بن علي رضي الله عنهما .

أهم مشايخه :

١ - السيد الكبير والعلم الشهير والولي الخطير نور الدين بن عبدالجبار البريفكاني .
أخذ الشيخ البريفكاني العلم الشرعي عن الشيخ عبدالرحمن الموصلي في مدرسة الحاج بكر افندي المسماة (عمو البقال) في السرجخانة . والطريقة عن شيخه محمود بن عبدالجليل الخضري ١١٨٣ - ١٢٣١ هـ والشيخ محمود هذا من مشايخ والده عبدالجليل الخضري ، والشيخ محمود المرعشي ، والشيخ ابي بكر الالوسي .
ولمحمود الجليلي مريدون كثيرون منهم : نور الدين البريفكاني ، والشيخ حسن ابن السيد اسماعيل في الطريقة ، شهد عليها علماء منهم يوسف بن رمضان .
من مؤلفاته : تذكرة الالباب ونصيحة الاحباب ، وتعليقة على علم الهدى .
وقد أرخ لولادته بأبيات منها :

لـما تـبـدي وجـهـه ارخـتـه　　بالنضر اشرق طالعا محمود ١١٨٣

وأيضاً من أبيات اخرى :

ومذ بدا ولسان الحال ارخه　　بالخير جاء ونعم الولد محمود ١١٨٣

والشيخ البريفكاني صاحب الطريقة المعروفة والاحوال المشهورة والكرامات الظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الطاهرة .
من تلاميذه وطلابه وخلفائه ومريديه عدد لايحصون .. اشهرهم في الموصل الحدباء :
الحسن الحبار بن اسماعيل الدركزلي ، والسيد محمد نوري هذا المترجم ، والشيخ عبدالله الفيضي ، والشيخ عثمان الرضواني ، وعلماء اعلام كل واحد منهم امام همام .. ولم استوعب تراجم طلابه وافاضل مريديه واحبابه لان لنا جولة في موضعها ، وكلاما في محله ، اذ المشهور انه من اهل التربية والأرشاد والنظر في القلوب .. وسيكون الكلام عليه عند الكلام على اسانيد طرقي .

٢ – الشيخ عبدالله الفيضي المشهور المترجم، اخذ عنه القراءات السبع والخلافة بالطريقة.
٣ – الشيخ عبدالرحمن افندي مفتي الموصل، فان الشيخ محمد نوري القادري اخذ عنه العلوم، وتفقه عليه بالمعقول والمنقول، وعلمي التفسير والحديث، وكان على مذهب الشافعية في الفقه، والبسه الخرقة الصوفية بعد ان اجازه اجازة عامة مطلقة وذلك سنة ١٢٦٠ هـ(١).
٤ – الشيخ احمد الصاغرجي الأربلي اخذ عنه الطريقة الرفاعية سنة ١٢٥٠ هـ.
٥ – الشيخ زيد الرديني البصري سنة ١٢٨٥ اخذ عنه الطريقة البدوية(٢).

أحيا تدريس العلوم الشرعية في مدرسة الجامع الكبير، وله في الجامع نفسه تكية يرشد فيها ويسلك المريدين.

وله مؤلفات مهمة منها:

اختصار معالم التنزيل للبغوي، واختصار تفسير روح المعاني، شرح همزية نور الدين البرفكي، شرح نونية نور الدين البرفكي، شرح التائية لنور الدين البرفكي، شرح معشرات الشيخ نورالدين البرفكي، مكتوبات مناقب السيد نور الدين البرفكي، بستان الاخوان في مواعظ شهر رمضان، قطف ثمار الكلام من كتاب زهر الاكمام، الفوائد اللطيفة من النصائح الشريفة، بستان الاخوان في التصوف(٣).

من مجازيه في الطريق:

١ – ولده السيد عبدالله، وقد توفي قبل والده(٤).
٢ – الشيخ محمد افندي الفيل مدرس مدرسة نبي الله يونس عليه السلام المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، كما درس في مدرسة الحاج زكريا (وتسمى في الموصل الحاج

---

(١) ينظر اللطف الداني/ اكرم عبدالوهاب/ ٥٢– ٥٣.
(٢) ينظر اللطف الداني/ اكرم عبدالوهاب/ ٥٣.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وكنت قد اطلعت انا على اجازته وصورتها لديّ.

زكى) من سنة ١٣١٣– ١٣٢٨[1] ، وهو رئيس علماء زمانه وله حوادث جليلات واعمال فاضلات ولي عنه اجازة بالطريق.

أسنادي بالطريقة القادرية :

أروي عن سيدي الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الغنام عن شيخه ووالده عبدالله بن الشيخ خضر عن شيخه محمد الفيل عن شيخه السيد محمد نوري عن شيخه عبدالله الفيضي عن شيخه نور الدين البرفكي.

كما أروي بالسند الى السيد محمد نوري عن نورالدين البرفكي بلا واسطة[2] وهذا سند تفردت فيه في الموصل الى نور الدين وهو سند متميز لان رجاله كلهم من العلماء الاعلام.

ومن مجازي السيد محمد نوري في الطريق ايضاً :

٣– الشيخ محمد طاهر الصائغ سنة ١٣٣٧ هـ درس في مدرسة الجلبي ، وكان طالباً لصالح الخطيب وعبدالوهاب الجوادي. وبعد تداعي المدرسة درس في داره[3].

٤– الشيخ حسن افندي الخليفة.

٥– الشيخ محمد نوري الدهوكي.

٦– ابنه الصلبي محمد علي.

٧– الشيخ نور محمد.

٨– الشيخ محمود الموصلي صاحب الكوكب الدري.

٩– الشيخ محمد بن سليمان بن سلطان الديوهجي[4].

١٠ الشيخ الملا حسن البزاز اخذ عنه الطريقة النقشبندية[5].

---

(١) مدارس الموصل/ ٥١.

(٢) اللطف الداني/ ٥٣ نقلا عن الكوكب الدري في ترجمة السيد محمد نوري. وينظر: الأجازة عن الشيخ محمد الغنام عام ١٩٧٦.

(٣) مدارس الموصل/ ٥٥.

(٤) تأريخ علماء الموصل/ ١/ ٥٥.

(٥) تأريخ علماء الموصل/ ١/ ٥٥.

١١ –الشيخ محمد ضياء الدين ابن الشيخ يحيىٰ الشعار صاحب كتاب مفتاح السعادة.

١٢ –وكان من طلابه الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية ، فانه قرأ عليه حال قدومه للموصل الشذور وشرح القطر. (١)

١٠– ومن طلاب عبدالله الفيضي الشيخ الملا عثمان المولوي الموصلي :

وترجمته معروفة مشهورة ، وهو معروف بالذكاء المفرط النادر، وله احوال غريبة عجيبة في ذلك يذكرها اهل الموصل وبغداد.. وقد أمتاز بعلم القراءات السبع والعشر، وهو شيخ شيخنا محمد صالح الجوادي ، أخذ عنه القراءة على العشر وقد كان كفيف البصر شفَّافَ البصيرة.

١١– السيد ابراهيم الراوي الرفاعي :

قرأ على عبدالله الفيضي حين قدومه للموصل شيئاً من كتاب الفاكهي وقد وصفه المذكور بانه اجل علماء الموصل في وقته ، وكان قد بقي في الموصل ستة اشهر درس فيها على علمائها. (٢)

وأما تكية السيد محمد النوري :

فإنه لازم القطب نورالدين البرفكاني سنين عديدة ثم اجازه بالطريقة وجعله احد خلفائه في الموصل.. والشيخ البريفكاني هو الذي اختار محل التكية في الجامع النوري وامره ببنائها وتم ذلك سنة ١٢٩٩ هـ (٣).

---

(١) في بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب / مطبعة جريدة الاقبال (بيروت) / الشيخ ابراهيم الراوي/١٥٩.

(٢) في بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب / مطبعة جريدة الاقبال (بيروت) / الشيخ ابراهيم الراوي/١٥٩.

(٣) جوامع الموصل / ٤٤ ، ٤٥ . ولكن فيه اشكال لأن نورالدين توفي سنة ١٢٦٧ فكيف يشير عليه وتبنى بعد وفاته بـ (٢٢) سنة اللهم الا ان يقال انه امره ببنائها وأشار عليه زمن حياته وتم ذلك في هذا التاريخ ومع هذا فإن السيد محمد نوري كان من اهل الارشاد والتوجيه والمكانة العالية في حياة شيخه ، فلعل التاريخ خطأ.

والتكية تتألف من غرفتين يصل بينها باب وبناؤها عادي[1] . ومن التتبع يلحظ ان غالب التكايا كانت تبنى في حديقة الجامع او فنائه مدرسة وتكية .. كما هو الحال في تكية عبدالله الفيضي والحاج احمد السبعاوي ، وعثمان الرضواني ، غرفة ضمن الجامع .. وقد بقي بناء التكية قائماً لحين ١٣٧٦ هـ[2] .

وكان السيد محمد نوري يسكن داراً مجاورة للتكية ، وكان جوار التكية ايضاً مدرسة دينية[3] . والتكية والمدرسة من ضمن بناء الجامع النوري .

وقد قام السيد محمد نوري باعمار الجامع وترميمه حينما طال به الزمن فنظم لذلك العلامة عبدالله العمري ابياتاً يمدح فيها السيد محمد نوري مدحاً لا مثيل له فقال :

لجامع نورالدين محمود الذي	توفي شهيداً في الجنان مخلد
مضى زمن اركانه قد تهدمت	فصار خرابا ماله من يجدد
فقام الى تعميره سيد الندى	تلقب نورالدين وهو محمد
فعمره في همة قرشية	على مثل ما قد كان بل هو ازيد
وزين بالتقوى وبالذكر والهدى	قواعده فهو التقي المسدد
فكم قد هدت من ضل عن سبل الهدى	مواعظه : فهو الرشيد المؤيد
لقد جمعت فيه المحاسن كلها	فما هو الا في البرية مفرد
امام همام عالم متدين	تقي نقي زاهد متعبد
امولاي نورالدين والسيد الذي	عليه لواء الفضل في الناس يعقد
لئن كنت بالتوفيق عمرت جامعا	كبيراً فعند الله اجرك ازيد
وان كنت حزت العلم والزهد والتقى	فأنت لدين المسلمين مجدد
جزاك اله العرش خير جزائه	ولا زلت عند الله تحظى وتسعد

أنشده فخر العلماء وقدوة الادباء

عبدالله عمري زاده سنة ١٢٨٦[4] .

---

(١) جوامع الموصل/ سعيد الديوه چي/ ٤٥ .

(٢) المصدر السابق/ ٤٥ .

(٣) المصدر السابق/ ٤٧ .

(٤) جوامع الموصل/ ٣٦.

توفي السيد محمد نوري عام ١٣٠٥ هـ قبل وفاة شيخه عبدالله الفيضي بأربع سنوات ، وقد ارخ لوفاته الشيخ محمد الشعار احد طلابه (وقد مرت ترجمته ضمن طلابه) بأبيات منها :

زر مرقدا ضم بحر العلم مرشدنا   محمد السيد المعروف بالنوري

وآخرها ..

وان تـرم فـيـض انـوار تـورخـه   زر مرقدا ضم نور السيد النوري[1]

وقد بنى تكيته في الجامع النوري (الكبير) ورمم الجامع نفسه ، واعمر المدرسة بعد ان تداعت بنيانها .. ثم درس فيها[2] .

١٢ - ومن طلاب عبدالله الفيضي :

محمد بن الحاج حسن بن علي الدباغ[3] المتوفى سنة ١٣١٨ هـ .

عالم من اعلام القراءات ، اجيز على عبدالله الفيضي ، واجيز عليه ايوب ابن الشيخ عبدالرحيم الصمدي والملا عثمان الموصلي المولوي[4] .

وقد كان الشيخ المترجم مدرساً في المدرسة الرابعية في الموصل[5] والمدرسة الخليلية[6] .

---

(١) وبعده :

امـام رشـد اذا اعـلامـه نـشرت   يـطـوى لـه في المزايا كـل مـنـشـور
قـطـب عـلـيـه رحـى الاكـوان دائـرة   عـقـدا وحـلا وفي راي وتـدبـير
بحر الشريعة بل بحر الحقيقة من   صـحـو ومحـو وتـأويـل وتـفـسـير
فـقـف عـلى ادب في بـاب مـرقـده   وقـل لـه مـددي مـنـكـم ودسـتـوري
وان تـرم فـيـض انـوار تـؤرخـه   زر مـرقـدا ضم نـور الـسـيـد الـنـوري

ينظر جوامع الموصل/ الديوه جي/ ٤٦.

(٢) جوامع الموصل/ ٤٧ ، ٥١.

(٣) توضيح اصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع / عبدالمجيد الخطيب/ مطبعة الأزهر بغداد/ ١٥٦/١٣٩٤.

(٤) فهرس مخطوطات الارقاف في الموصل/ سالم عبدالرزاق/ ٨/ ٣٤٥.

(٥) المصدر السابق/ ٦/ ٧.

(٦) المصدر السابق/ ٨/ ٣٤٥.

وحين اوضحت في الاصل ان هذا الشيخ الكريم قد ذاع صيته وعرف فضله الناس بقولي (**اذ ذاك عبدالله بالفضل اشتهر**) ذكرت ايضاً شيئاً من امور شهرته فبينت آثاره ومؤلفاته ، وذكرت مؤلفا انتشر بين الناس وعرفوه فقلت (**ومن نشاطات له نور القمر**) يعني ان من النشاطات النافعة التي قام بها وهي كثيرة ، واستفيدت الكثرة من التنكير، كتاب (نور القمر).

مؤلفات الشيخ عبدالله الفيضي :

١ – نور القمر في سيرة سيدنا عمر، وقد طبع مرة واحدة.
٢ – الفوائد شرح العقائد.
٣ – العقود المضيئة.
٤ – معينة الطلاب على كتاب صناعة الاعراب ، مخطوطة في مكتبة الاوقاف[١] .
٥ – تحفة الابرار.
٦ – وصية المريد في طريقة التوحيد.
٧ – كشف الرمز.
٨ – وسم المسمى.
٩ – فتح المقفل.
١٠ – نظم العلاقات وشرحها ، وقد حققه الدكتور اكرم عبدالوهاب[٢] .
١١ – فائدة الاخوان[٣] .
١٢ – رأس المال.
١٣ – الشذرات الذهبية.
١٤ – الفتاوى الفيضية.
١٥ – ديوان الفيضي.

---

(١) ينظر فهرس المخطوطات/ ٦/ ٢٢٧.
(٢) وطبع في مجلة الخطيب ذي الحجة سنة ١٤٢٢ هـ .
(٣) وعالقة الاعيان مخطوطة في مكتبة الاوقاف : ينظر فهرس المخطوطات/ ٦/ ٢٣٠.

١٦ – المقامات البغدادية ، وقد الف هذه المقامات ببغداد كما اشار لذلك ولده الشيخ احمد فخري[١] .

١٧ – سيف العون في رقبة فرعون ، ونسخة منه في مكتبة الاوقاف في الموصل[٢] .

١٨ – الاجوبة الوفية على الاسئلة النجفية .

١٩ – شفاء القلوب من امراض الذنوب .

٢٠ – نظم وسيلة المشتاق الى مكارم الاخلاق[٣] .

وقرظها ايضاً نثرا كما وجدت ذلك بخطه في ورقة منفردة وهو كما يبدو على الاغلب انه خط عبدالله العمري شيخه ايضاً ، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن خلق الانسان وعلمه البيان ، وجعله نسخة العالم ووسيلة الى فهم ماخفي على من قبل آدم ، والصلاة والسلام على خير الخلق بالاتفاق ، المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق ، وعلى آله بيت القصيد ، وواسطة كل عقد نضيد ، واصحابه الناظمين بالقنا كل عنيد :

---

(١) ارشاد العباد الى الغزو والجهاد/ المطبعة العامرة/ ١٣٣٦ / ٥٧ حيث قال : وله قدس سره في كتاب مقاماته الذي دونه ببغداد .

(٢) ينظر فهرست المخطوطات/ ٥ / ٢٨ .

(٣) وهي منظومة تربو على المائة والخمسين بيتاً اتمها سنة ١٢٦٤ هـ اولها :

يامن يروم محبة العدناني ... ويرى سلوك طريقة الكيلاني
احذر هداك الله من وصف الردى ... فهو الذي يفضي الى الخسران

وآخرها :

ثم الصلاة على النبي وآله ... مروي العطاش ومشبع الجيعان

وفي آخرها تقريظ عبدالله العمري شيخه بخمسة ابيات :

من يبتغي لمكارم الاخلاق ... فعليه حفظ وسيلة المشتاق
فطريقها فيه الوصول لسالك ... والى الحقيقة كم لديه مراقي
فمن اقتدى بمنارها فيه اهتدى ... وحوى خصال الخير بالاطباق
ودرى المكارم والرذائل فارعوى ... وانقاد للتقوى بخير وثاق
لازال ناظمها بمرقات العلى ... علماً على اوج المعارف راقي

وهي نونية القافية من بحر الرجز اتم نظمها في شهر جمادي الاولى سنة اربع وستين ومائتين والف . كما ارخ للتمام عبارة هي (ختمها صح مسك)

١٠٤٦ ٩٨ ١٢٠ = ١٢٦٤

ومن لطائفها انه جعل كل بيت منها نصيحة لموضوع صوفي هكذا :

أما بعد : فلقد امعنت النظر في وسيلة المشتاق الى مكارم الاخلاق ، فوجدت ابياتها مرفوعة القواعد من غير شقاق ، تجر ذيولها تيها على مقصورات مصر والعراق ، وقد أسست على احسن التركيب ومحكم المباني ، واشتملت على رانق المعاني ، فهي لمكارم الاخلاق معاني أي معاني ، فجمعت كل معنى مبتكر وليس ذلك بمستنكر، كيف لا وناظمها العالم الذكي ، والعلامة الالمعي ، سحبان زمانه ، ونابغة عصره وأوانه ، اعني به الفتى السني عبدالله افندي ، لازالت اقلامه تهمي ببديع البيان ، ما اختلف الجديدان وتعاقب الملوان[1] .

٢١ – مجموع في اللطائف الشعرية ، مخطوط بخط يده جمعها هو، وهي لدي الآن .

فقولي (**ومن نشاطات له نور القمر**) في سيرة سيدنا عمر (رضي الله عنه) ، يعني ان نشاطاته كثيرة منها وبعضها نور القمر هذا . وأخذت البعضية في قولي (وبعضها نور القمر) من حرف (من) الدال على البعضية ، وأخذت الكثرة بالنشاطات من صيغة الجمع لأن (أنشطة) على (افعلة) تكون للتصغير، اذ ان صيغ التصغير (افعل وافعال وافعلة وفعله ..) ولفظة (نشاطات) تدل على الكثرة فقلت : يعني نشاطاته كثيرة منها :

﴿ الحياء : طوبى لارباب الحياء فإنهم مستمسكون بأوثاق البرهان

الاناة : ثم الاناة نجاح مطلوب امرىء مالم تكن بتكاسل وتواني

وهكذا الى آخر المنظومة ..

ومن فضائل هذه المنظومة انها اسبغت على المترجم وذريته من بعده الى وقتنا هذا لقبا عرفوا به في الموصل (الفيضي) فكان جديراً بهم ان يحفظها كل واحد منهم ، وقد اشار الناظم رحمه الله الى ذلك فقال : عند قوله في شرحه لنظم العلاقات (يقول عبدالله فيضي) : سمي هذا في زماننا مخلصاً اخلصني به بعض الفضلاء حين نظمت وسيلة المشتاق الى مكارم الاخلاق ولذلك قلت :

طلبت العلم من صغري الى ان ملأت بفضل ربي منه حوضي

ولما فاض في نثر ونظم بخطة موصل لقبت فيضي

ينظر: وسيلة المشتاق/ الصفحة الاخيرة/ خ

(١) ذكرتها اولاً لبيان ثنائها على عبدالله الفيضي ، واشارة الى طرق كتابتهم التقريظ في وقتهم بسجعه واقتباسه ، مع بيان قيمه وسيلة المشتاق .

١ - الكلام على شرح العلاقات :

هي بخط المؤلف ست عشرة صفحة [1] ، ذكر فيها انه لما كانت انواع العلاقات للمجاز المرسل في كتب البيانيين قد ارتقت بنقل من يعتد بنقله الى خمس وعشرين ، وقل من جمعها في محل واحد ، واستوفى امثلتها على وجه يرتوي منه الوارد ، وصرف عناية الهمة في جمع شواردها ، وشمر ساعد الجد في نظم فرائدها ، فجاءت ابياتها خيراً من اللؤال حيث لم ينسج احد قبل على ذلك المنوال [2] .

٢ - الكلام على مجموعه الشعري :

يحتوي على الحكم واللطائف والغرائب وغيرها ، مرتب على ابواب وفصول : جعل الباب الاول في فضل المجاميع وبيان ما فيها من الحسن واللطائف وأبتدأها ببيتين له :

لله مجموع غدا نافعا ... قد ادهش الناظر والسامعا
حوى فنون العلم في جمعه ... فأعجب لمجموع غدا جامعا

ثم أخذ يورد فضل المجاميع من نظم غيره .. ويشرح كل ما يورده له او لغيره في كل باب او فصل شرحاً مختصراً واضحاً ، وقد وقع في قرابة مائتي وخمسين صفحة وهو بخطه لديَّ ، وقد دبجه بتواريخ شعرية له مما تدل على فضله وقدره [3] .

وهذه النشاطات الكثيرة التي تراها له من طلابه وتدريسه ومؤلفاته اوضحتها ايضاً بقولي : (**قد جد**) وقد هنا تحقيقية يعني ثبت محققا له الجد وهو الاجتهاد ، وثبت له هذا الاجتهاد وعرفناه نحن (ب) سبب ما قام به هو من (**التأليف**) للكتب في شتى العلوم (**والتصنيف**) لها والتأليف والتصنيف متقاربان ، الا ان الاصل في التأليف ضم كل شيء الى الفه ، والتصنيف جعله الى صنفه (**و**) قد تم هذا التأليف والتصنيف له مع كثرته واهميته مع اعتناء فيما يؤلفه ويصنفه بما يجعله فيها من (**حسن سبك**) بحيث

---

(١) حققت من قبلي تحقيقاً لطيفاً وستنشر بفضل الله وقد أهدينا بخط مؤلفها الى التكية النورية الفيضية .
(٢) المرقاة شرح نظم العلاقات / عبدالله الفيضي / خ .
(٣) المجموع / عبدالله الفيضي / خ وله كتب أهم من المجموع وأعظم ولكن لما لم نعرف عنها شيئا عرضت لهذه التي ذكرتها.

تمنع اعتراض المعترضين عليه .. وهذه طريقة الفضلاء من القوم فإنهم لا يخرجون كتابا ولا قصيدة الا بعد اتقانها واجادتها دفعاً لخرم الحاسد ، وحسن السبك هذا وصفته بقولي (**بالغ الترصيف**) والترصيف تفعيل .. وهو مؤذن بالاهتمام ، مأخوذ من قولهم : (رصفت الحجارة رصفا) من باب قتل : ضممت بعضها الى بعض ، فهي (رصف) بالفتح ، الواحدة (رصفة) وعمل رصيف يعني ثابت محكم ، (وجواب رصيف) يعني قوي لا يرد[1] .

فالمعنى على هذا انه اهتم بتأليف المؤلفات وتصنيف الكتب ترتيباً ، مع حسن سبك وزيادة ضم ، بحيث يبدو كل كتاب كأنه القطعة الواحدة لما فيه من تناسق بين فصوله وابوابه ، او بين ابياته ومقاطعه .. وانت ايها الذكي الالمعي اذا اطلعت عليها ، ونظرت بعين الحق اليها قلت (قطعت جهيزة قول كل خطيب) ..

(**و**) كذلك هذا الشيخ مع كونه عالماً فذاً فإنه ايضاً قد (**جمع العلم الى جنب العمل**) وضمه اليه ، لأن العلم والعمل توأمان لا يحيا احدهما بدون الآخر .. ولذا قد قالوا :

وكل من بغير علم يعمل　　　اعماله مردودة لا تقبل

فهذا طلب من العامل أي يتعلم ما يصحح به عمله .. كذلك ايضاً قالوا :

وعالم بعلمه لم يعملن　　　معذب من قبل عباد الوثن[2]

(**ف**) لما جمع الامرين بعضها الى بعض .. وادى المطلوب منه من سنة وفرض .. واقبل على الله بشراشره واخلص له خضوعه (**كان**) واستمر بين الناس الى وفاته (**شيخا**) فاضلاً محترماً مقدراً تطلب منه البركات ، ويهرع اليه برجاء الدعوات . والشيخ في الاصل من كبر سنا .. ثم اطلق على الفاضل كثير الخير وان كان صغيراً .. وايدت ما قلت من توجه الناس اليه رغبة خيره وبره بقولي (**رامه اولو الامل**) يعني قصده اصحاب الحاجات من الناس .. لأن صحبة الصالحين مزيلة للاكدار ، مبعدة للمصائب والكوائن .. وقد اوضحت تسليكه وتبريكه ونصحه وارشاده ..

---

(١) المصباح المنير/ رصف.
(٢) نظم الزبد في فقه الشافعية/ ابن أرسلان.

وايصاله للخلق بالخالق .. وقطعه لهم عن العلائق ، واطلاعهم على الحقائق : فقلت (**وبالغ النصح**) أي امعن فيه (**مع**) اعتنائه البالغ بـ (**الارشاد**) للناس .. واذا اردت دليلاً واقعياً على ذلك ، يغنيك عن ركوب عسوف التأكد والاستفسار (**فـ**) إن (**هذه**) القريبة المشار اليها بشدة القرب ، داخل الموصل (**تكيته**) النورية القادرية (**تنادي**) وتصرخ وتقول : انظروا اليَّ ، كم جمعت الشمل ، والفت بين القلوب . وربطت الناس بالله ، وصححت عقائدهم ، وغرست فيهم محبة المصطفى عليه الصلاة والسلام ومحبة الصالحين..

- فأنا الذي جمع القلوب محبة	وربطتكم بالصالحين مودة
ازجيتكم مني بذلك حكمة	فخذوا به تجدوا ذرى التشريف
- منها الشموس تساطعت اقباسها	وبها النفوس تصافحت جلاسها
عمرت بذكري في الملائك ناسها	وقت الربيع وفي الشتا وخريف
- فبمنهج ابدا تزين مناهج	والذكر مني في الخلائق لاهج
وجمال سوقي في التصوف رائج	في كل وقت تالد وطريف
- بطريقة الشيخ الهمام القادري	وكذاك نورالدين قطب نادر
من كل اهل الله كل مأثري	من كل شهم فاضل وعريف
- والشيخ عبدالله فيضيٌّ التقى	اعلى سناها في مجال المرتقى
فخذ الثناء مثبتا وموثقا	ومعرفا بنهاية التعريف

الكلام على تكية عبدالله الفيضي :

اخذ الشيخ عبدالله الفيضي الخلافة بالطريقة القادرية من شيخه الكبير الشيخ نورالدين البريفكاني .. وأذن له بالتسليك والارشاد ، والشيخ عبدالله علي عادة خلفاء المشايخ في عهده ، ان يهيئوا لهم تكية فيها مرتفقات تخدم المريدين والسالكين.. حاله حال اقرانه واخوته في الطريقة امثال السيد محمد نوري والحسن الحبار وعثمان الرضواني واحمد السبعاوي وغيرهم ، والتكية تسمّى في الموصل بهذا

الاسم ، مأخوذ من (الاتكاء) لأن الذاكرين اذا انهوا ذكرهم واعمال وظائفهم انحازوا الى الجدران متكئين.. فتكون لفظ التكية اصلها تكأه فتحرفت[1].

وبعضهم يسمي (خانقاه) وقد اشار لذلك النووي في منهاجه. كما ان بعضهم يسميها زواية ، مأخوذة من الانزواء والانعزال ، لأن شرائط المشايخ في ترويض نفوس المريدين تخليتهم في اماكن صغيرة.. وتسمى الرباط ايضاً.. لأن فيها رباطاً وجهاداً للنفس. وخانقاه معناه مكان الصوفية.. وعلى أية حال ، فإن كل هذه المعاني واحدة ، واختلاف الالفاظ لايغير المقصود من المعاني.

والتكية الفيضية مع كونها تكية للارشاد فهي ايضاً مدرسة لطلاب العلم الشرعي.

وقد ارخ لبناء هذه التكية صاحبها نفسه ومرشدها فقال : (فصل في إنشاء تكيتنا) :

بنى تكية ارضي ببنيانها اللّهَ ابو الخير عبدالله قد راق مرآها
فراح لسان الدين يتلو مؤرخا على العلم والتوحيد قد شيد مبناها

على	العلم	والتوحيد	قد	شيد	مبناها	
١١٠	١٧١	٤٦٥	١٠٤	٣١٤	٩٩	= ١٢٦٣

وقد عاد الناظم عبدالله فشرح البيتين فقال : يقول الناظم : عند انشائي لتكيتي في الموصل ، بنى ابو الخير تكية ارضى الله ببنيانها ، حيث انها على العلم والتوحيد تأسست[2].

---

(١) قال انستاس ماري الكرملي (تكية وتجمع على تكايا) اصل الكلمة من العربية (متكأ) المهموزة الآخر، فاهملوا همزتها وقالوا متكى وجمعوها على متكيات ، ثم تصرفوا فيها فحذفوا الميم فقالوا في جمعها تكيات وتكايا ، وقد نقل دوزي عن فليشر المستشرق الالماني الشهير ان صحيح لفظة التكية (التكية) وزان (شهية) أي بتشديد الياء : قال ومن ذهب الى انها وزان قرية فقد أخطأ ، والدليل على ان التكية جمعوها على تكايا كخطايا.. وفعلة المفتوحة لاتجمع على فعائل.. وقد وردت التكايا في تاريخ ابي الفداء في (٢/ ٤٢٤) من طبع الافرنج. قال انستاس الكرملي : وهذا وهم من جماعة المستشرقين فإن فعلة وردت على فعائل : كعادة وحاجة واليه وليله وحالة والوه وكبكه فقالوا في جمعها عوائد وحوائج والايا وليال وحواف والايا وكبائك الى غيرها.. وكنت سألت الاستاذ محمود شكري الآلوسي عن صحة ضبط التكية فقال هي بالفتح ثم كتب الي في ٨ نيسان ١٩٢١هـ ماهذا نصه (التكية كالزاوية والرباط مقام الصوفية ومثلها الخانقاه ، وتكية وزان قرية ، وغلط من قال وزان سجية وهي من وكأ ، يقال : إتكأ جعل له متكأ ، واوكاه نصب له متكأ ، فالتكية هي متكأ للمتصوفة وكل اقامتهم واستراحتهم وانهم يجتبون فيها للعبادة والجباد كالوكاء وهو رباط القربة ونحوها ومن ذلك الرباط للتكية المذكورة وتجمع على تكايا لأن المولدين هكذا جمعوها) شعراء بغداد/ ٨٧– ٨٨.

(٢) مجموع/ عبدالله الفيضي/ خ.

كما ان لها تاريخاً آخر منقوشاً على وجه التكية ، اعيد الى موضعه على باب التكية بعد تعمير حفيده للتكية وبنائها من جديد[1] وهو:

كعبة السالكين طاب رباها فاسع فيها ولب حول حماها
عرفات التقى ومروة ذكر والصفا للقلوب عند مناها
معدن النور بيت فيض التجلي فاز من يهتدي بنور هداها
مهبط السر روضة العلم منها فاح للعارفين عرف شذاها
شادها عبدالله ارخ تكية للقادري بناها[2]

٥٩	٣٧٥	٨٣٠

ولعل هذه الأبيات كما يظهر من سماتها من نظم شيخه عبدالله العمري ، بيد ان التاء المربوطة في (تكية) يكون رقمها عدد/ ٥ بحساب الجمل لا عدد/ ٤٠٠ فجعلها الناظم (ـــه) رقم (٤٠٠) وهو محتمل ايضا ، لكن المعروف من الحساب خلاف هذا .. وقد اعتبروا ذلك وبنوه على رسم الحرف لا على لفظه ، وقد ذكرت ما يتعلق بهذا الحساب في كتابنا هذا فليراجع[3] وتقع التكية كما يقول الأستاذ سعيد الديوه جي حين كلامه على مدرسة محمود بك محضر باشي ، باعتبار ان التكية هي ضمن وقفية مسجد محضر باشي في محلة باب النبي ، قريباً من مسجد الشالجي ، بناها محمود بك ال محضر باشي الذي جدد عمارة مدرسة محضر باشي المتقدم ذكرها .. وهي تتألف من غرفة للتدريس ومصلى ، وتعرف اليوم بمسجد الفيضي او مدرسة الفيضي ، ذلك لان عبدالله بن مصطفى الخضري الفيضي ، كان قد رمم المدرسة (مدرسة محضر باشي) سنة ١٢٦٤ هـ وأتخذها تكية للطريقة القادرية ، وكان يدرس بها ايضاً ، ثم انقطع التدريس فيها ، ثم درس بها محمد سعيد الفلاحي ، وبعد وفاته سنة ١٣٥٨ هـ انقطع التدريس فيها[4] وقد تم اعمار التكية مجددا على يد الشيخ محمد امين كما سلف وبحالة اوسع مما كانت عليه ، واعيد فيها الذكر والتدريس ،

(١) عمرت بجهود الشيخ محمد امين الفيضي.
(٢) فوق باب التكية منقوشة على المرمر بالتأريخ نفسه.
(٣) ينظر الامداد/ ٣/ ١٠٠ - ١٠١.
(٤) مدارس الموصل / ٥٨.

ويدرس فيها الآن جملة فضلاء منهم الشيوخ محمد ياسين واكرم عبدالوهاب وفيضي الفيضي ، كما تم فتح تكية اخرى تابعة للتكية ذاتها في الجانب الايسر من مدينة الموصل ضمن مجمع (جامع الروضة المحمدية ، ومدرسة الحديث الموصلية) .

آثاره من النظم :

للشيخ عبدالله الفيضي الوان متعددة من النظم منها : النظم التعليمي ، ومنها النظم التقليدي (التاريخ الشعري) ومنها النظم الشعري :

اولاً : النظم التعليمي : له منظومات مهمات تدل على قوة شكيمته في النظم وسبكه ، فمن ذلك : منظومته المسماة نظم العلاقة[1] ، تبلغ ابياتها (٣٢) بيتا زدت عليها بيتاً واحداً لتكون (٣٣) بيتا .. يقول رحمه الله ..

١ . يقول عبدالله فيضي الموصلي ... معتصما بلطف ربه العلي
٢ . الحمد لله عظيم الشان ... وملهم البديع والبيان
٣ . وافضل الصلاة والسلام ... على النبي اشرف الانام
٤ . وبعد فالمقصود من كلامي ... ذكر العلاقات على التمام
٥ . هاك علاقات المجاز موجزه ... ذات وعود بالكمال منجزه
٦ . خمسا وعشرين بغير ريب ... خلية عن وصمة وعيب
٧ . وها هي استعمالك اسم السبب ... كبل رحم موضع المسبب
٨ . والعكس مثل الاثم للكميت ... فحققنه لا تكن كميت
٩ . والكل للجزء أخا الفضائل ... نحو اصابع على الأنامل
١٠ . وعكسه استعمالك الوجه اتى ... في الذات في علم البيان ثبتا
١١ . واستعمل الملزوم لا محاله ... في لازم كالنطق للدلاله
١٢ . والعكس مثل شدك الازارا ... صاح على اعتزالك العذارى
١٣ . واطلقوا الشِبه على مثل الاسد ... في الرجل الشجاع في القول الاسدّ
١٤ . واستعمل المطلق في المقيد ... كاليوم في يوم القيام تسعد

(١) هي بخطه لدي وقد شرحها وسماها المرقاة شرح نظم العلاقات وقد حققنها والحمد لله وأهديتها إلتكية الفيضية .

١٥ . والعكس كالمشفر حقا قد ورد — اطلاقه في شفة من غير رد
١٦ . والخاصُ للعامِ كآية النسا — اعني رفيقاً نافعاً عند الاسا
١٧ . والعكس كالصاغةِ في اهل البلد — فدونك القول الصحيح المعتمد
١٨ . والحذف للمضاف قد شاع اشتهر — نحو اسأل القرية في اهل الاثر
١٩ . وعكسه يعلمه كل الملا — وكيف لا وانه كابن جلا
٢٠ . واطلقوا الميزاب بالمجاورة — على المياه فاترك المحاورة
٢١ . والاول مثل الخمر للعصير — مستعمل فاحفظ وكن ظهيري
٢٢ . كذلك الكون على الشيء ظهر — كالعبد في المعتق صاح لامفر
٢٣ . واستعمل المحل حقا لامرا — في الحال : قل كطيب الله الثرى
٢٤ . والعكس نصا قد اتى كالرحمة — مجيوءه بين الورى للجنة
٢٥ . وآلة الشيء له قد تجري — نحو اللسان يافتى للذكر
٢٦ . والفردَ ضع في بدلين كالدم — في موضع الدية قبل الندم
٢٧ . والنكر في الاثبات للعموم — في علمت نفس بذي العلوم
٢٨ . والضد للضد اتى مثل الرجا — لليأس قل مابين ارباب الحجا
٢٩ . وذا معرف لواحد يجي — نحو ادخل الباب لباب ياشجي
٣٠ . والحذف نحو ان تضلوا فاعلما — فذا هو المشهور عند العلما
٣١ . ثم الزيادة احك في كمثله — ولازم العلم وكن من اهله
٣٢ . ونختم المقصود بالصلاة — على النبي مظهر الصلات[1]
٣٣ . وآله وصحبه وامته — ومن جرى على سبيل سنّته

وواضح لطفها وحسن سبكها وجمعها للعلاقات الخمس والعشرين .
ثانياً : النظم التقليدي : وهو نظم ، المقصود منه انشاء تاريخ شعري لميلاد مولود او بناء قصر او تعيين في وظيفة .. يقول عبدالله : فصل في عذار مراد بيك :

هنيت يارب البها والحجا — يامن سما بالمجد قدرا وزاد
عارضك العنبر تاريخه — والمسك قد حف بخدي مراد

(١) بخطه من شرح نظم العلاقات.

وهذا تاريخ لعذار الممدوح مراد[1] .

وقال ايضاً :

طـير الـبـشـائـر غـرد في لحـن تـرب تـنـهـد
هـنـاه فـيـضي وارخ خـتن بـه فـاز اسـعـد

يقول : طير البشائر غنى بلسان معشوقه تنهده واني هنيته : أي والي بلدتنا الموصل كنعان باشا فقلت : فاز بالختان نجله اسعد بيك[2] ..

ويقول ايضاً الشيخ عبدالله الفيضي في انشاء قصر شاكر افندي :

قصر تأسس فيه المجد تأسيسا ونقشه زهرة يحكي الطواويسا
قد هام في حسنه الفيضي فارخه قصر ويحكي بناء عرش بلقيسا[3]

كما انه ارخ لبناء مكتب الرشيدية من قبل يوسف كنعان باشا الحاكم في الحدباء فقال :

شاء هذا كنعان يوسف عصر حاكم في الحدباء حامي الرعية
كـل مـن جـاءه يـراه فـارخ وافي العلم مكتب الرشدية[4]

كما انه ارخ لبناء دار حسين جلبي نجل محمود فقال :

دار عز شادها الشهم الهمام نجل محمود السجايا في الانام
حين تمت قال فيضي ارخو دار ربح فادخلوها بسلام[5]

وكما هو ظاهر مما سقته لك من الامثلة للنظم التقليدي ، انه لا يخلو عن نمط عامي في صنعته ، وانه ايضاً لا يخلو نظم التاريخ الشعري فيه عن حشو ظاهر واضح ، ولكن بعضه ايضاً كما هو ظاهر في غاية الجودة بحيث يجمع المقصود في شطر التاريخ .

والشعر التقليدي ليس مقتصراً على التاريخ الشعري ، بل هو الوان متعددة قد جمع كثيراً منها ما يسمى بالبديعيات ... كبديعية البكرجي ، وبديعية عائشة

---

(١) المجموع / عبدالله الفيضي .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .

الباعونية، وبديعية ابن حجة الحموي، وبديعية عبدالغني النابلسي، وغيرها من البديعيات الكثيرة.. وقد كتبت انا ايضاً بحمدالله تعالى وحسن توفيقه بعضا من هذه الجوانب.

فمما كتبته في بناء منارة جامع نبي الله شيت عليه السلام في الموصل ورقم على كرسي المنارة نفسها:

وزارة الاوقاف قد انشأت   منارة في طالع السعد
في شطر بيت ثم تاريخها   منارة فيها ثنا المجد[1]

واما نظمه الشعري: فمن ذلك، (فصل في الوصال بعد البعاد)

جاد لي بالوصال بعد بعاد   مذ راى حرقتي وعظم ودادي
من له في حشاشة القلب مثوى   وهو قصدي ومنيتي ومرادي[2]

ومن ذلك ايضاً: (فصل في قرة العيون)

بلغتُ المنى ممن اروم وصاله   وقرت عيوني اذ شهدت جماله
فياليت هذا الحال يبقى على المدى   ويبقيه ربي لايريني زواله[3]

ومن شعره ايضاً:

اذا لم يعرك كتاباً اريب   فليس عليه لدينا جناح
كتاب الاريب جناح له   ولم نر طيراً اعارت جناح[4]

ومن شعره ايضاً ما هو منقوش على صفحة حجر قبره ومنسوب له ايضاً:

دخلت القبر منفرداً ذليلاً   وفوقي كالجبال من التراب
وارجو روضة سيصير قبري   وانجو في المعاد من العذاب[5]

توفي رحمه الله ودفن جوار تكيته، وذلك عام ١٣٠٩ هـ وقبره الآن معروف ظاهر.. وقد ارخ لوفاته احدهم على الحجر عند قبره فقال:

---

(١) منارة جامع النبي شيت / كرسي المنارة الناحية الغربية.
(٢) المجموع / عبدالله الفيضي.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) صفحة الحجر الذي على قبره.

يا تربة عطرت به ارجاؤها فالله حياكي بنعمى الروض

طب وطيب قبره قد ارخوه وفيه عبدالله افندي الفيضي[1]

وواضح ان البيت الثاني لا يستقيم الا باسكان الهاء من ارخوه اولا ، واسكان الهاء مع عدم لفظة الهاء من (عبدالله).

وأيضاً فإن التاريخ يزيد فيه عشرة ارقام من عدم احتساب الهاء من (أرخوه) لكن الاصح في ذلك :

١ – حذف هاء ارخوه فيكون هكذا قد أرخوا.

٢ – حذف الياء من (فيه) لينقص العدد فيكون ١٣٠٩ بدل ١٣١٩.

كما انه يمكن ابدال (وفيه) بقوله (فهو) فيكون هكذا :

طب وطيب قبره قد أرخوا فهو عبدالله افندي الفيضي

٩١ ١٤٢ ١٤٥ ٩٣١ = ١٣٠٩

و (ل) اجل هـ (ذا) الذي ذكرته من سلامة ظاهر عبدالله الفيضي وباطنه في حاله وقاله وفصه ونصه (زهت) واشرقت اغصان (احفاده) الصلبية.. ويقال ايضاً حفدة ، وهو جمع حافد ، ويطلق لغة على الاعوان والخدم ، وقيل ولد الولد[2] والمراد هنا الثاني ، ولكن بالمعنى الاعم ليشمل ولد الولد وما تناسل منه نازلاً ، وهؤلاء الاحفاد قد زهوا (بالحفظ) والالتزام امثال من ذكرتهم وهم ولداه العالمان الجليلان وتلميذاه المشهوران الشيخ احمد فخري والشيخ محمد ذخري ، والاول اعلم من الثاني ، كما ان لاحمد فخري آثاراً ومؤلفات ونشاطاً علمياً وديوان شعر. وهذا هو الذي دعاني الى مدح هذه الذرية فقلت (سلسلة) والسلسلة اصلها من سلل ثلاثي ، والسليل الولد والانثى سليلة ، ومنه ايضاً ماء سلسال سهل الدخول في الحلق ، وشيء مسلسل اي متصل بعضه ببعض ، ومنه السلسلة.. يعني لاتصال بعضها ببعض بحيث اذا تحرك اولها امكن تحرك آخرها لما فيها من الاتصال ، ولعله ما سمي السلسال سلسالاً الا لتدافع دخوله بيسر كالقطعة الواحدة ، وهؤلاء المذكورون لكونهم من عائلة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تهذيب الصحاح / ٢ / ٢١٥.

واحدة اب وجد وجد اب وعم .. كأنهم سلسلة واحدة .. ولهذا وصفت هذه السلسلة بأن بعضها من بعض .. كيف وانهم كلهم من المعتقدين بالاولياء الصالحين، والمذاهب الأربعة المجتهدين في الدين، اقول وهذه السلسلة هي، (ها) ذه التي ذكرتها لك فضلاء نجباء (بعضها) خير (من بعض) في الفضل والاقدام للخير والتقدم فيه .. ومن هؤلاء احفاده اخوانا الشيخ محمد فيضي والشيخ محمد بشار ووالدهما الشيخ محمد امين. ذلك ان لهم عملاً واضحاً في خدمة التصوف في بلدة الموصل الحدباء، مع حسن اعتقاد، وصحبة للاولياء والصالحين، وقيام بمنهج التصوف والطريق، وتدريس للعلوم الشرعية، وهذا ليس غريباً عليهم لأنهم منه، ولهم اصل في ذلك، اجدادهم الماضون واولهم عبدالله الفيضي رحمه الله.

ترجمة شيخي الشيخ محمد أفندي الغنام:

واذ قد مضى ذكر تلامذه عبدالله الفيضي شارحا لحالهم، فإنه كان ولابد ان اذكر جملة متواضعة عن ترجمة رجال اسناد الطريقة القادرية اليهم:

الشيخ محمد أفندي بن الشيخ عبدالله الغنام الموصلي خطيب جامع الشيخ عبدال*سابقاً، كان رحمه الله من الصالحين، إذا دعا استجاب الله دعاءه، كما انه كان من حفظة القرآن الكريم، وله محبة شديدة يظهر آثارها على حاله لرسولنا الكريم عليه افضل الصلاة وأتم التسليم، كما كان ايضاً شديد الحب والغرام للقطب العارف سيدنا نورالدين البرفكاني، وكنت كلما ذهبت لزيارته في بغداد في منطقة (راغبة خاتون) قرب جامع العساف، يستقبلني ويقول مادحا نورالدين البريفكاني:

قم واطرب القوم حادينا بنادينا ... فإن داعي الهوى اضحى ينادينا

وهي قصيدة لحسن البزاز يمدح بها الشيخ نورالدين البريفكاني قدس الله سره، وكان من حبه لرسول الله ﷺ، وشغفه به يكثر من هذه الابيات فيقول:

جسد تمكن حب احمد فيه ... تالله ان الأرض لا تبليه
إذ كيف يبليه التراب وحبه ... في قلبه ومديحه في فيه
اكثر عليه من الصلاة فإنها ... نور بقبرك عندما تأويه

له إجازة بكتاب مفرج الكروب ومفرح القلوب من العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني وقد اجازني هو به عن مؤلفه ، وفي هذا الكتاب اوراد واذكار واحزاب وادعية لاكابر مشايخ الامة . جعل فيه اسانيد اليهم توصل المجاز بالمذكورات الى اربابها .. كما اجازني بكتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار للامام الجزولي وبجميع هوامشه ، عن شيخه علامة الموصل الشيخ محمد الرضواني ..

كما ان له اجازة ايضاً بالطريقة القادرية اجازه فيها ، وجعله خليفة الارشاد ، والده الشيخ عبدالله ابن الشيخ خضر الغنام ، وقد اجازني بذلك وبجميع مروياته ..

كنت دائم اللقاء به وخاصة اوائل عام ١٩٧٥ ميلادية .. وقد توفي بعد عام ١٩٧٦ بقليل رحمه الله . وقد كان لنا به رحمه الله صلات عائلية ، بيد انه ايضاً كان في حينه صديقاً حميماً لجدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف ، ووالدنا رحمهم الله .

الأسانيد الى بعض الاعلام سالفة الذكر:

١ - الملا يحيىٰ المزوري الكردي : [١]

- اروي عن شيخنا صالح بن عارف البامرني ثم الموصلي الكردي عن شيخه ، رشيد ابن صالح الخطيب ، عن الشيخ محمد بن عثمان الرضواني ، عن شيخه الشيخ صالح بن طه الخطيب ، عن شيخه عبدالله العمري الموصلي المشهور (باشعالم) عن شيخه نورالدين علي علاء الدين محضر باشي ، وهو عن شيخه الملا يحيىٰ المزوري ثم الموصلي .
- كما أروي ايضا بسند عال عن شيخنا الملا صالح البامرني ، عن شيخه عم والده الشيخ نجم الدين الصديقي البامرني بن الشيخ احمد عن شيخه ووالده الشيخ احمد ، عن العلامة الجليل الملا يحيىٰ المزوري . [٢]

---

(١) مرت ترجمته في الامداد/ ١ / ٧٨ .

(٢) اخبرني بذلك شفاها واجازني بهذا السند نفسه شيخنا الملا صالح البامرني .

٢– الشيخ العلامة يوسف الرمضاني :

– اروي بالسند سالف الذكر الى علي علاء الدين محضر باشي عن شيخه يوسف الرمضاني والمسمى يوسف بن رمضان الموصلي.

٣– العلامة الكبير الشيخ عبدالله العمري الملقب (باشعالم)..

أروي عنه بالسند عن..
شيخنا صالح البامرني عن شيخه رشيد افندي الخطيب بن صالح الخطيب
وعن محمد علي الياس العدواني عن شيخه عبدالغفور الحبار.
كلاهما عن شيخهما العلامة البركة الزاهد محمد بن عثمان الرضواني وهو عن شيخه والد الاول العلامة الشيخ صالح الخطيب.
كما أروي عن الشيخ عزالدين الخليفة عن والده الشيخ محمد علي عن والده وشيخه الشيخ الزاهد حسن خليفة.
وأروي ايضا عن صالح بن عارف البامرني عن عم والده الشيخ نجم الدين ابن احمد البامرني عن شيخه العلامة عبدالوهاب الجوادي.
وأروي شفاها عن شيخنا محمد رمضان عن شيخه المعمر رضا الواعظ عن شيخه العلامة الالوسي المفسر. اربعتهم : عن العلامة الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد العمري الموصلي.

٤– العلامة محمود الالوسي المفسر البغدادي : [١]

– اتصل به عاليا عن طريق شيخنا الدكتور محمد رمضان مشافهة بواسطة شيخه المعمر رضا الواعظ عن الالوسي رحمه الله اجازة عامة لكل ما يرويه.

---

(١) سيأتي الأسناد التام عن طريقه وترجمة المشايخ الذين اخذ عنهم وطلابه الآخذين عنه في بحث الكلام عليه في المبحث القادم ان شاء الله.

– وأروي عن شيخنا محمد بن ياسين الموصلي عن شيخه علي بن محمد التبالي الصوير عن شيخه عبدالحفيظ بن محمد طاهر الفاسي عن ابي الخير العطار عن نعمان الالوسي عن والده ابي الثناء محمود الالوسي المفسر.
– وأروي بالسند ايضاً الى الشيخ عبدالحفيظ عن يوسف السويدي البغدادي عن عبدالحميد الالوسي عن المفسر محمود المذكور بصحيح البخاري[1].
– وأروي عن شيخي الفاداني والغماري عن عبدالحي الكتاني عن البرهان ابراهيم الحنكي المكي، عن محمود الالوسي البغدادي جميع ماله..

٥– الشيخ ابو الوفا عبدالله الفيضي الخضروي :

١– اتصل به رواية لكتاب الله عز وجل رواية حفص قراءة عاصم عن سيدي وشيخي والدي الشيخ عبدالوهاب عن شيخه شيخ القراء محمد صالح الجوادي عن شيخه محمد بن حسن الدباغ عن شيخه عبدالله الفيضي.
– كما اروي نسخة التجويد واوائل المصحف الشريف عن صالح الجوادي بقراءتي عليه في (الرابعية) احدى المدارس التي درس بها عبدالله الفيضي وهو عن شيوخه اليه.
– وأروي اجازة ايضا عن الشيخ سالم عبدالرزاق عن الشيخ صالح الجوادي عن شيخه الملا عثمان المولوي الموصلي عن عبدالله الفيضي.
– كما أروي ايضا للكتاب الكريم قراءة على والدي وهو عن والده وشيخه العلامة محمد امين بن الشيخ محمد سعيد الملا يوسف وهو عن شيخه الشيخ عثمان الديوه جي واحمد الديوه جي وهما عن الشيخ عبدالله الفيضي.
– وأروي التجويد رواية حفص ايضا عن شيخي محمد علي البرزنجي ومحمد بشير البريفكاني كلاهما عن شيخهما احمد فخري الفيضي عن والده الشيخ عبدالله الفيضي.

---

(١) الاسعاد بمهمات الاسناد/ الفاسي/ سند صحيح البخاري.
بقراءتي عليه في (الرابعية) احدى المدارس التي درس بها عبدالله الفيضي وهو عن شيوخه اليه.

٢- اروي النحو والصرف والبلاغة وعلوم المادة وكتابة الانشاء وانشاء الرسائل وبعضا من قرض الشعر عن والدي الشيخ عبدالوهاب عن شيخه ووالده الشيخ محمد امين الملا يوسف عن شيخيه عثمان واحمد الديوه جي كلاهما عن عبدالله الفيضي.

٣- كما اروي الدور الاعلى عن شيخي الصالح حسين فوزي الحسني الغوثي البغدادي عن شيخه الشيخ محمد شريف الفيضي الموصلي عن شيخه السيد فائق الدبوني عن شيخه محمد ضياء الدين افندي الشعار عن شيخه ذي الجناحين الشيخ عبدالله الفيضي.

٤- أروي الطريقة القادرية عن شيخي الشيخ الصالح محمد افندي بن الشيخ عبدالله الغنام اجازة بها وبأورادها وسائر وظائفها، عن شيخه ووالده الشيخ عبدالله بن الشيخ خضر الغنام الموصلي، وهو عن شيخه الشيخ العلامة محمد افندي الفيل عن شيخه السيد محمد نوري القادري وهو عن شيخه الشيخ عبدالله الفيضي الموصلي.

٥، ٦- ومنه يعلم اسنادي الى الاخوين عثمان واحمد الديوه جي عن الشيخ احمد فخري رحمهما الله.

٦- الشيخ الملا يوسف بن الملا محمد الموصلي جد جدنا:

- اروي القرآن الكريم رواية حفص قراءة عاصم عن والدي الشيخ عبدالوهاب عن والده جدنا محمد امين عن والده الشيخ محمد سعيد عن والده الملا يوسف وهو عن والده الملا محمد الموصلي.
- كما أروي عنه بعض الرقائق والرقيات والدعوات والأذكار.
- وأروي بالسند المتصل عن الشيخة التقية اخت جدي من الرضاع الملاية امينة الصالحة التقية مصافحة واجازة، عن خالها جد جدنا الملا يوسف: رقية ادرار الحليب والثالول والعرق (الدمار) وبثرة العين وغيرها من الدعوات، كما اجازتني بدعاء حل العقد وهي تروي عن شيخها بشير الرضواني:

ياغارة الله حلي عقد ماربطوا وشتتي شمل اقوام بنا اختبطوا
الله اكبر وسيف الله قاطعهم وكلما قد علوا في ظلمهم هبطوا
٣ ٣

٧– العلامة الجليل الشيخ محمد سعيد بن الشيخ الملا يوسف والد جدنا :

– اروي القرآن الكريم عن والدي الشيخ عبدالوهاب عن والده جدنا الشيخ العلامة محمد امين عن والده الشيخ محمد سعيد الملا يوسف وهو عن شيخه الشيخ محمد الصوفي وشيخه ووالده الشيخ الملا محمد.

– كما أروي علوم النحو والصرف والبلاغة واللغة وانشاء الرسائل عن والدي بالسند المار آنفاً الى جدنا محمد سعيد عن شيخه محمد افندي الصوفي الموصلي قراءة واجازة واسناده يأتي فيما بعد بعونه تعالىٰ.

٨– العلامة الشيخ محمد امين الملا يوسف جدنا :

– اروي عن والدي كل ما رويته الى محمد سعيد بالسند السابق ذكره.

٩– السند الى الحيدريين :

– اروي بالسند الى الحيدريين عن : الشيخ مصطفى النقشبندي (كمال الدين) وهو عن والده العلامة غياث الدين (ابو بكر) عن جده محمد بن عبدالله المرشمي، وهو عن شيخه محمد الخطي السليماني وهو عن شيخيه عبدالرحيم الزيارتي وشيخه ابن آدم كلاهما عن العلامة الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني عن صبغة الله الزياري عن صالح الحيدري عن والده اسماعيل الحيدري عن والده ابراهيم الحيدري عن والده مولانا حيدر عن والده احمد وهو عن والده حيدر الاول عن مولانا زين الدين الكردي البلاتي(١) ..

(١) الاجازة العلمية من سيدنا القطب كمال الدين مصطفى النقشبندي الاربيلي لتلميذه اكرم عبدالوهاب.

والشيخ حيدر الاول هو المعروف بحيدر بن محمد بن حيدر بير الدين رحمه الله. واما حيدر الثاني فهو المدفون تحت القلعة في محافظة اربيل.[1]

- كذلك أروي بالسند السالف الى سيدي محمد الخطي عن شيخه الامير (ابو بكر) بن محمد المير رستمي (صاحب الرسالة البيانية) عن شيخه عبدالرحمن الجلبي عن شيخه محمد بن خضر الحيدري عن شيخه خضر بن احمد بن حيدر الثاني عن شيخه احمد بن حيدر الثاني عن والده حيدر الثاني وقد سلف السند الحيدري قبل قليل.[2]
- وأروي ايضاً عن شيخي العلامة مصطفى النقشبندي عن شيخه ابي بكر افندي الاربيلي الملقب (ملا افندي) و (كجك ملا)[3] عن والده الشيخ عمر بن ابي بكر، وهو عن شيخه العلامة احمد زيني دحلان المكي. وملا عمر افندي الخيلاني كلاهما عن ابي بكر (كجك)[4] ويسمى (الاول) عن والده عثمان عن شيخه صالح الحيدري، كما انه اكمل العلوم على شيخه عبدالرحمن الروزبهاني واجازه الشيخ عبدالرحمن الزياري المتوفى ١٢٣٩[5].

والشيخ عثمان بن (كجك ملا) الاول يروي عن محمد افندي الزهاوي[6].

- كما اروي كتب الهيئة والحساب وغيرها عن شيخنا الشيخ مصطفى النقشبندي وهو عن شيخه علي حكمت بن عبدالوهاب الكركوكي.

١٠- السند الى آل الجلي:

- وأروي بالسند عن شيخي الشيخ حسن البرفكاني اجازة والملا عثمان الجبوري قراءة لمواد الجادة الى ملا احمد ومحمد العقربين عن شيخهما محمد بن عبدالله

(١) مدارس اربيل/ ٤٢.
(٢) مدارس اربيل/ ٤٣.
(٣) مدارس اربيل/ ٣٢/ ٣٣.
(٤) مدارس اربيل/ ٢٩- ٣٣.
(٥) مدارس اربيل/ ٢٩.
(٦) مدارس اربيل/ ٣٠. والشيخ محمد افندي الزهاوي والملقب بفيضي هو جد العلامة امجد الزهاوي البغدادي.

الجلي عن عبدالله بن اسعد الجلي عن والده اسعد بن عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن الملا عبدالله عن الملا عبدالله ابن الملا محمد[1]. وهذا سند متصل بالافاضل آل الجلي زاده.

- وأروي السند للحيدريين بروايتي أيضاً عن شيخي صالح بن عارف البامرني ثم الموصلي عن عم والده الشيخ نجم الدين الصديقي البامرني عن شيخه عبدالوهاب الجوادي بالسند الى الملا جرجيس الاربيلي الرشادي عن شيوخه:

١ – فتح الله بن حيدر الثاني.

٢ – اسماعيل بن ابراهيم بن حيدر الثاني.

٣ – صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر الثاني بالاجازة عن والده ابراهيم الحيدري وقد مر سنده قبل قليل.

١١ – اسناد متعدد الطرق الى علي علاء الدين الموصلي:

– اروي عن شيخي الجليلين:

الفاداني والغماري عن عبدالحي الكتاني (صاحب فهرس الفهارس) وهو عن البرهان ابراهيم الحنكي المكي عن محمد بن حميد الحنبلي المكي عن محمود الالوسي عنه.

والشيخ (علاء الدين) يروي عن والده وعيسى الحلبي.

الاول: عن جده حسين افندي القادري الشافعي عن علي القناوي المصري الحنفي، ومحمد بن علاء الدين الزجاجي، وعبدالخالق بن ابي بكر المزجاجي، بأسانيدهم.

والثاني: يعني (عيسىٰ الحلبي) عن الكزبري الكبير بأسانيده.[2]

ويروي ايضا (علي علاء الدين) عن زين العابدين بن جمل الليل المدني، وعن نجيب افندي الشامي مكاتبة، تلميذ مصطفى الرحمتي[3].

ويروي ايضا (علي علاء الدين) الفقه عن محمد بن عمر بن شرف الدين الجيلاني وغيرهم[4].

---

(١)- مدارس اربيل/ ٦٠ - ٦٦.

(٢) فهرس الفهارس/ الكتاني/ ٧٨٧.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر.

١٢- اسناد الى (صلاح الدين يوسف الموصلي) :

- اروي بالسند السابق الى علاء الدين عن والده يوسف الملقب بـ (صلاح الدين) .

- وعن الفاداني والغماري عن عبدالحي الكتاني في (فهرس الفهارس) عن ابي الحسن بن الرحمن الشدادي عن عبدالقادر سعط المشرفي عن مفتاح الدين بن حسام الدين البخاري عن الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي[(١)] .

مهمة : ذكر في فهرس الفهارس بقوله في بيان سند (علي علاء الدين) ما نصه : هو علي علاء الدين بن صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي الحنفي المتوفىٰ سنة ١٢٤٣ : يروي عن والده وعيسىٰ الحلبي..

والاول عن جده حسن افندي القادري الشافعي[(٢)] .

فيفيد ان جد صلاح الدين انما هو حسن افندي القادري ، لكن الذي في كتب اهل الموصل وخطوطهم ان (يوسف بن رمضان ابن الشيخ عبدالله الواعظ)[(٣)] .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه اجمعين..
وهذا آخر ما اردت كتابته من الجزء السادس
من كتاب الامداد شرح منظومة الاسناد
بعون الفتاح والحمد لله على نعمه..

ويليه الجزء السابع واوله
ترجمة العلامة محمد صالح
الخطيب الطائي الموصلي
والحمد لله

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) فهرس المخطوطات / سالم عبدالرزاق / ٣ / ٨.

المحتوى

تقريظ الشيخ محمد بن ياسين الموصلي ٣
تقريظ الشيخ محمد علي الياس العدواني ٤
مقدمة الكتاب ٥
خفاء العلم الشرعي في الموصل بسبب هجوم الطاعون في وقته ٦
ترجمة العلاّمة موسى الحدادي الموصلي مع ذكر اهم مشايخه امثال :
الملا حسن بن غيدا والشيخ حيدر بن قره بيك ، والملا اسماعيل
ابن ابي جحش ، والملا عبدالله الربتكي المدرس والشيخ صبغة
الله الحيدري ، والملا سليم الواعظ........................ ٧ – ٩
أهم طلاب موسىٰ الحدادي امثال : محمد أمين بن خير الله العمري ،
وابراهيم بن كرز علي الموصلي ، ومحمد الكولة ، والملا ابراهيم الجحيشي
وعبدالفتاح ابن احمد العمري وغيرهم........................ ٩ – ١٤
لطيفتان عن موسىٰ الحدادي........................ ١١
الملا جرجيس الأربلي الرشادي وأهم مشايخه........................ ١٤ – ١٥
اهم طلاب الملا جرجيس الرشادي امثال: محمد امين بن خير الله
العمري وطه بن عبدالرسول البرزنجي ، وعثمان بك الحيائي وملا
سعد الله المعماري والملا عبدالقادر الاربلي والشيخ يوسف الرمضاني ... ١٦ – ١٨
الكلام عن التاريخ الشعري .... ١٨ – ١٩
اجازة الرضواني لرشيد وسعدالدين الخطيب ولطيفة بديعة حصلت
عندها ١٩
ترجمة الشيخ يوسف بن رمضان الموصلي........................ ٢٠ – ٢٢
اهم طلاب يوسف بن رمضان الموصلي : ولده محمود وعبدالله العبدلي ،
والملا جرجيس الجوادي ، وعلي بن يوسف بن رمضان........................ ٢٢ – ٢٣
ترجمة علي بن يوسف بن رمضان الموصلي ، (علاء الدين)........................ ٢٣ – ٢٦
مشايخ علي علاءالدين الموصلي والسند المتصل اليه .... ٢٧ – ٢٨
طلاب علي علاءالدين الموصلي ٢٨
الكلام على فتور العلم وموت اهله ٢٩
الجناس البلاغي والكلام فيه .... ٣١ – ٣٢

اياس بن معاوية (لون من فطنته) .... ٣٢ - ٣٣
الكلام على (قبلُ) و (بعدُ) ٣٤
الكلام على (إذ) .... ٣٥ - ٣٦
ترجمة العلاّمة عبدالله العمري الموصلي (باشعالم) .... ٣٦ - ٨٢
قاسم العمري (جد العائلة العمرية الموصلية) .... ٣٧ - ٣٨
السلطان عبدالله العمري (دفين الموصل) ٣٨
مشايخ عبدالله العمري ٣٩
طلاب عبدالله العمري وتلامذته .... ٣٩ - ٤١
تدريس عبدالله العمري ٤١
بعض آثار عبدالله العمري ومهماته ومؤلفاته .... ٤٢ - ٤٥
ترجمة الموصل الحدباء ٤٦
طرق التحمل الشرعي .... ٤٦ - ٤٧
المنهج الموصلي العلمي .... ٥٠ - ٥٢
بعض مفردات المنهج الموصلي .... ٥٣ - ٥٧
منهج اهل الشمال في العلوم .... ٥٧ - ٦٠
مراحل التعليم في حلقات المساجد .... ٦٠ - ٦٢
الكتب المنهجية المقروءة في مدارس الشمال .... ٦٣ - ٧٧
لطيفة احمد بن حيدر وسيالكوتي ٦٥
كتاب مهم لم يطبع بعد ٧١
تعاريف لبعض العلوم ٧٧
ترجمة الشيخ عبدالله الفيضي الخضروي تلميذ عبدالله العمري .... ٨٢ - ١١٢
مشايخ عبدالله الفيضي .... ٨٦ - ٨٧
طلابه ومدارس درس فيها عبدالله الفيضي ٨٧
ترجمة الشيخ محمد ذنخري .... ٨٧ - ٨٨
ترجمة الشيخ احمد فخري .... ٨٨ - ٩١
الشيخ احمد الديوه جي .... ٩١ - ٩٢
ترجمة الشيخ سليمان بك آل مراد بك الجليلي ٩٣

ترجمة الشيخ محمد ضياء الدين الشعار الموصلي .... ٩٣ - ٩٤
ترجمة الشيخ مصطفى بن سعيد البكري .... ٩٤ - ٩٥
ترجمة الشيخ السيد محمد نوري القادري الموصلي
مشايخه ، مؤلفاته ، المجازون منه بالطريقة القادرية النورية .... ٩٥ - ٩٨
اسنادي بالطريقة النورية عن السيد محمد النوري ٩٨
ترجمة طلاب عبدالله الفيضي : الملا عثمان المولوي ،
والسيد ابراهيم الراوي الرفاعي.............................. ٩٩
تكية السيد محمد نوري الموصلي .... ٩٩ - ١٠١
الشيخ محمد بن الحاج حسن الدباغ من طلاب عبدالله الفيضي ١٠١
مؤلفات عبدالله الفيضي.................................. ١٠٢ - ١٠٧
تكية عبدالله الفيضي .... ١٠٧ - ١١٠
بعض من نظمه التعليمي ١١٠
منظومة نظم العلاقات .... ١١٠ - ١١١
النظم التقليدي لعبدالله الفيضي............................. ١١١ - ١١٣
النظم الشعري .... ١١٣ - ١١٤
ترجمة شيخنا الشيخ محمد الغنام الموصلي .... ١١٥ - ١١٦
اسانيد موصلية : ملا يحيى المزوري ١١٦
يوسف الرمضاني ، وعبدالله العمري ومحمود الآلوسي المفسر .... ١١٧ - ١٨
اسانيدي لعبدالله الفيضي .... ١١٨ - ١١٩
اسانيدي الى جد جدنا الملا يوسف .... ١١٩ - ١٢٠
اسانيدي الى جد والدنا الشيخ محمد سعيد الملا يوسف والى
جدنا محمد امين... ١١٩ - ١٢٠
السند للحيدريين... ١٢٠ - ١٢١
السند الى آل الجلي .... ١٢١ - ١٢٢
اسناد متعدد الطرق الى علي علاء الدين الموصلي وولده صلاح الدين يوسف ١٢٢ - ١٢٣

صدر للمؤلف

١- الامداد شرح منظومة الاسناد :
ويقع في خمسة عشر جزءً ، صدر منه لحد الآن ستة اجزاء ، وستصدر الباقي - ان شاء الله تعالى- تباعا .
٢- منظومة الاسناد الى شيوخ الاجازات .
٣- حكم التوسل بين المجيز والمانع .
٤- هداية المرتاب الى جواز اهداء الثواب : (**تحقيق**) .
٥- الدلالات القاطعات في الرد على من انكر الكرامات (**تحقيق**) .
٦- كف الملام في مسألة الافطار والصيام (**تحقيق**) .
٧- ما يحل أكله من لحم الحيوان (**ترتيب ومراجعة**) .
٨- قصد السبيل ومختلف الدليل في الصلاة
وما يتعلق بها من احكام (**تحقيق ومراجعة**) .
والأرقام (٤ - ٨) من تأليف الشيخ العلاّمة (جدنا) محمد أمين بن محمد سعيد الملا يوسف .
٩- ابن عربي بين القادح والمادح .
١٠-اللطف الداني في مناقب الشيخ نورالدين البريفكاني .
١١-العقيدة الاسلامية من الكتاب والسنة وكلام اكابر الأمة وهي ثلاثة اجزاء على شكل سؤال وجواب صدر منها الجزء الأول .
١٢-شرح منظومة انوار السرائر وسرائر الانوار في علم التصوف واصول آداب الشيخ والمريد .
١٣-التوسل المشروع اصوله وأدلته .
١٤-شرح نظم العلاقات للشيخ عبدالله الفيضي (**تحقيق**) وقد طبع ضمن مجلة الخطيب التي تصدرها كلية صدام لإعداد الأئمة والخطباء والدعاة .

وسيصدر بعونه تعالى :

١ - الامداد شرح منظومة الاسناد : الاجزاء المتبقية من الجزء (٧- ١٥).

٢ - العقيدة الاسلامية وأدلتها من الكتاب والسنّة وكلام اكابر الأمة (الجزء الثاني).

٣ - اتحاف الواردين والحاف الشاردين بترجمة الشيخ نورالدين.

٤ - المقتطف من الأسانيد العراقية : وهو جمع لأكبر عدد من اجازات علماء العراق مع دقة في ايصال اسانيدهم بأرباب الاجازات والعلوم.

٥ - وهناك العديد من البحوث المنشورة وغير المنشورة في جوانب متعددة..

وفق الله لما يحبه ويرضاه..

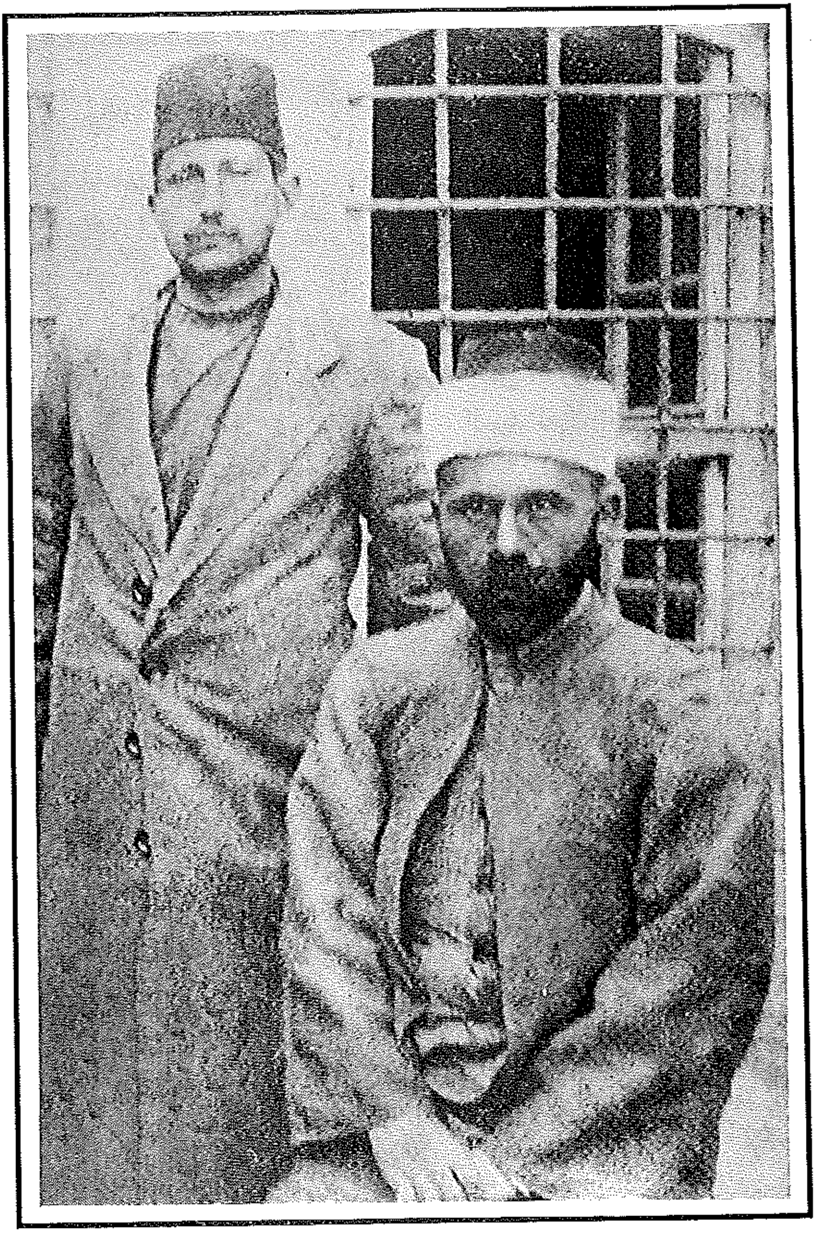

العلامة الجليل جد والدنا الشيخ محمد سعيد الملا يوسف الموصلي والى يساره جدنا
محمد امين ، مدرس مدرسة الصنائع الاميرية في الموصل (تل كناس)
الامداد : ١ / ١١١ – ١١٢

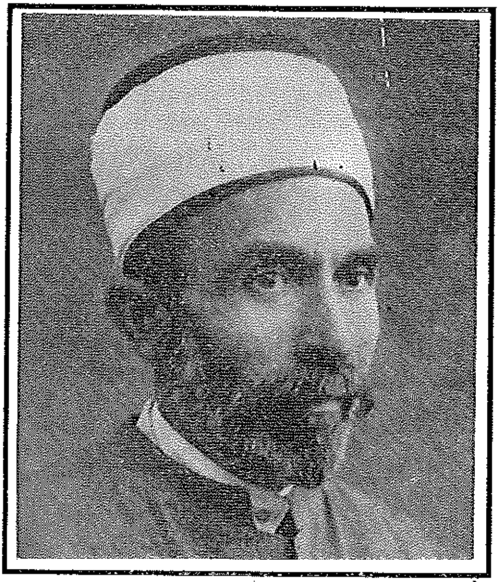

السيد محمد حبيب العبيدي
مفتي الموصل شيخ شيخنا :
الامداد : ٤/ ٤٤
٥/ ٤٩ – ٦٢
اصل صورته من السيد توفيق ابن
السيد نعمان الفخري

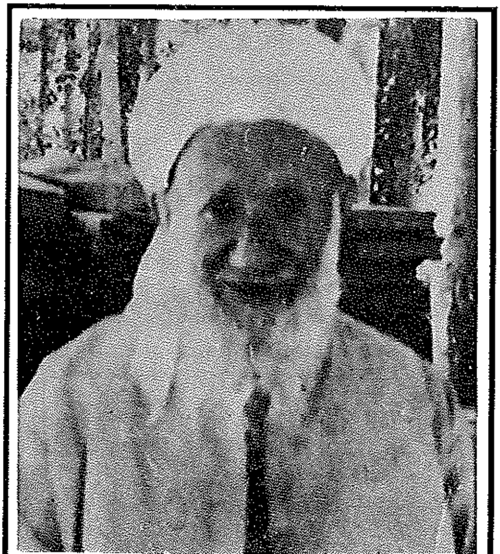

المربي المرشد الولي الصالح
شيخ شيخنا بهاء الدين البامرني
النقشبندي : والد شيخنا الشيخ
مسعود النقشبندي
ترجمته : تأتي فيما يأتي

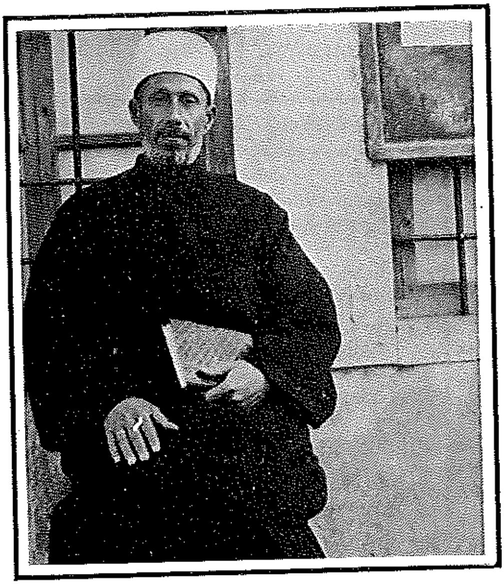

العلامة الشيخ محمدامين بن الشيخ
محمد سعيد الملا يوسف الموصلي :
جدنا وشيخ شيوخنا :
الامداد : ١/ ١٠٥ - ١١١
٤/ ٤٥

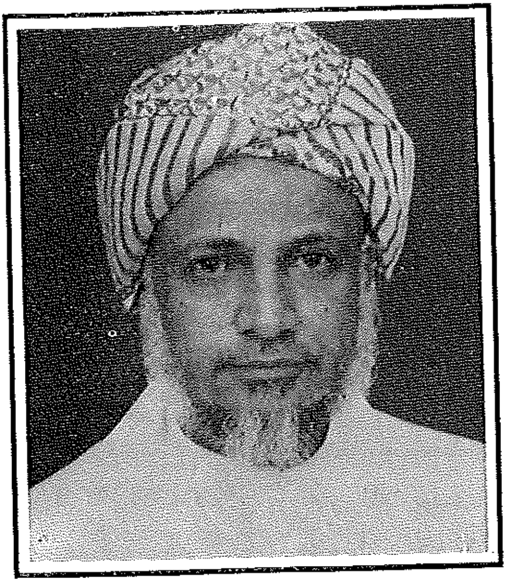

الشيخ اسماعيل بن زين ، العالم
الجليل والمسند النبيل اليمني
ثم المكي الشافعي
ترجمته : تأتي

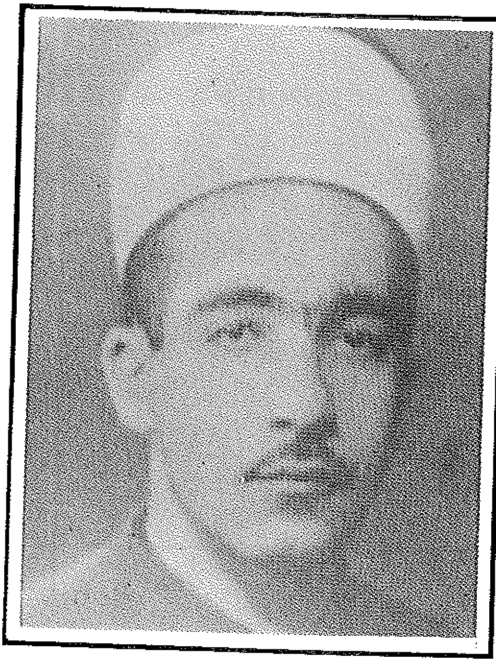

شيخنا الفاضل السيد احمد بن
محمد صالح آل الحبار الموصلي
الاريب الصوفي
الامداد: ٤/ ٢٦ – ٦٣

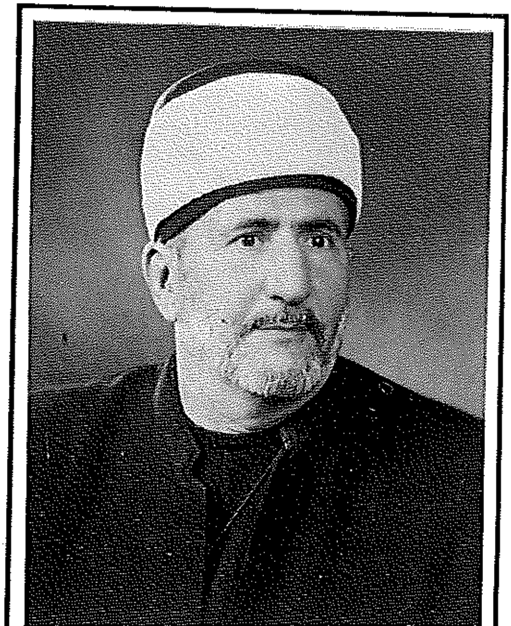

الشيخ محمد شريف بن الشيخ
محمد ذخري الفيضي الموصلي:
الامداد: ٣/ ١٠٤
وتأتي ترجمته فيما بعد

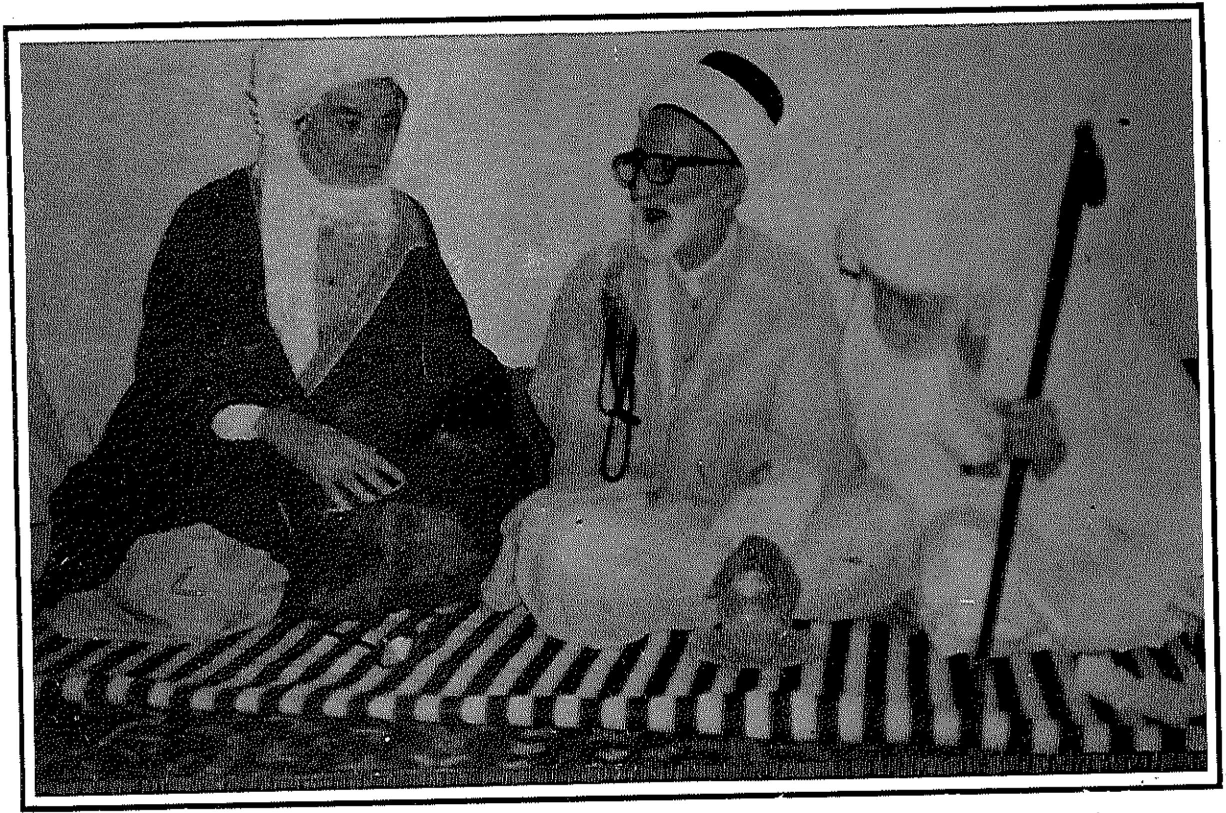

العلامة الجليل ؛ شيخ المعقول والمنقول والفروع والاصول حضرة الشيخ عبدالكريم بن محمد المدرس في الحضرة القادرية : شيخنا واستاذنا ومجيزنا ..
والى يساره : المرشد الجليل الشيخ المربي عثمان سراج الدين النقشبندي رحمه الله

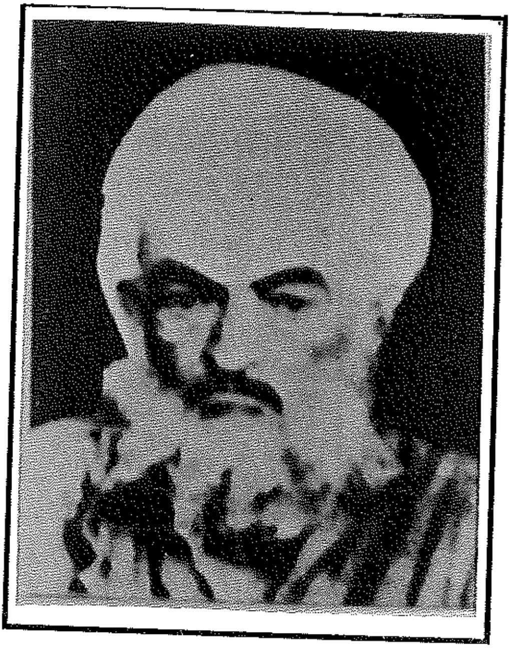

العلامة المسند الشيخ عمر بن حـمـدان المحرّسي المكـي شيـخ شيوخنا : رحمه الله
الامداد : فيما يأتي

شيخنا الشيخ محمد بشيرابن الشيخ محمد طاهر البرفكي ثم الموصلي : شيخ الطريقة القادرية
تأتي ترجمته

العلامة الجليل ؛ شيخ المعقول والمنقول والفروع والاصول حضرة الشيخ عبدالكريم بن
محمد المدرس في الحضرة القادرية : شيخنا واستاذنا ومجيزنا ..
والى يساره : المرشد الجليل الشيخ المربي عثمان سراج الدين النقشبندي رحمه الله

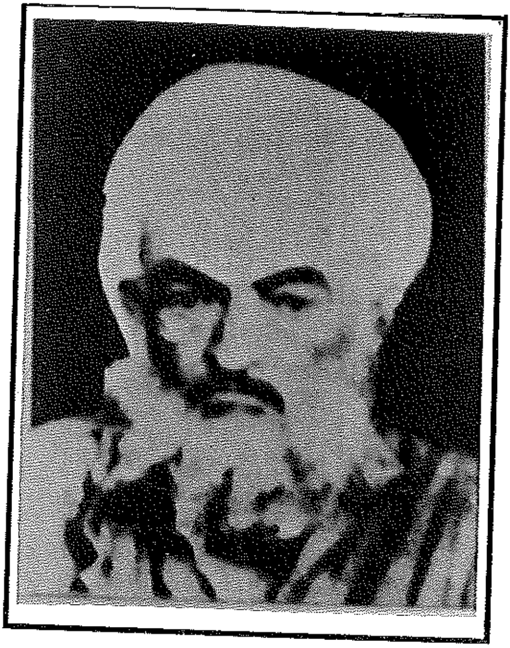

العلامة المسند الشيخ عمر بن حمدان المحرّسي المكي شيخ شيوخنا : رحمه الله
الامداد : فيما يأتي

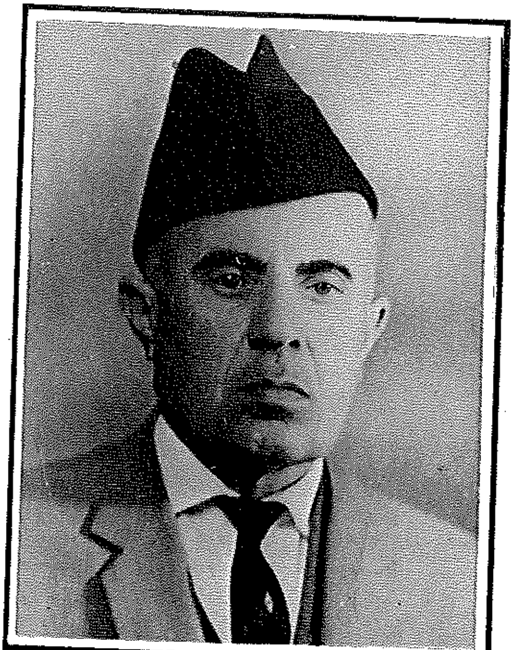

شيخنا الشيخ محمد بشيرابن الشيخ محمد طاهر البرفكي ثم الموصلي : شيخ الطريقة القادرية
تأتي ترجمته

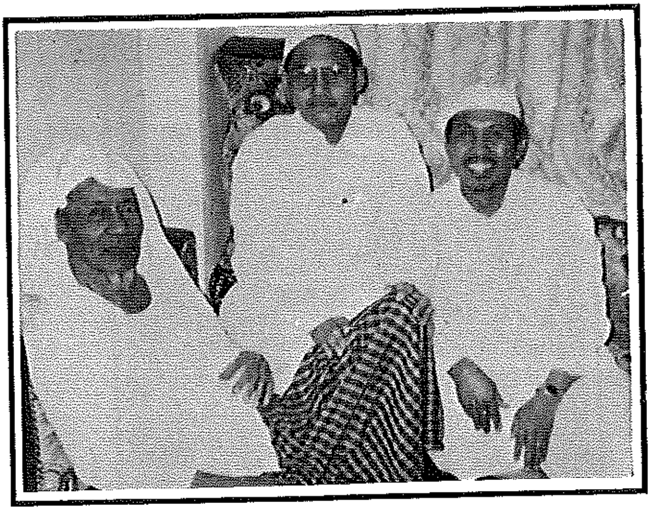

شيخنا واستاذنا العلامة مسند الدنيا
الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى
الفاداني المكي والى يساره الشيخ
محمود سراج الدين من احبابنا
ترجمته : الأمداد : ٢ / ٩٢ - ١٠٧

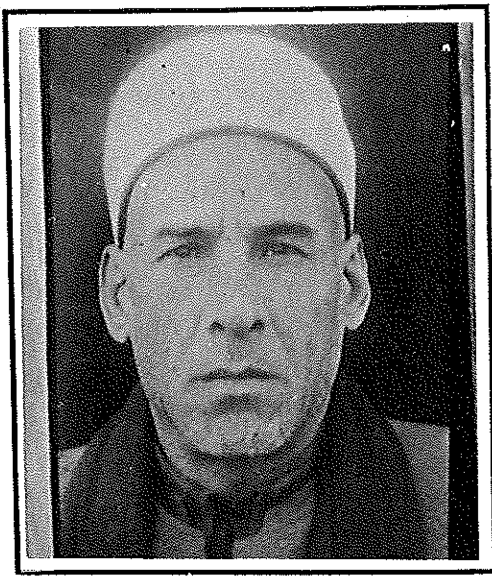

شيخنا واستاذنا الشيخ الحاج احمد
ابن السيد حسن السبعاوي الموصلي
الامداد : ٥/٥ - ٢٧

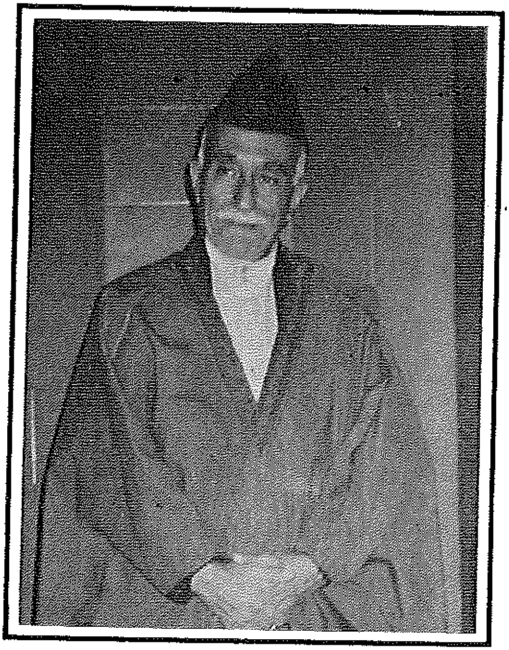

فضيلة الشيخ عبدالوهاب ابن السيد محمد نوري الفخري الموصلي
ترجمته : فيما يأتي مع اجازات اسانيده.

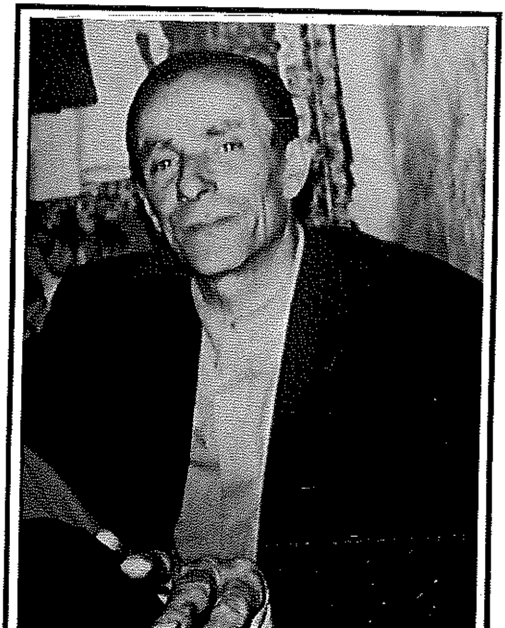

السيد حسن بن السيد شيث رئيس
فرقة الملا عثمان المولوي الموصلي
الامداد : ٥/ ٣٤